





صورة الغلاف: فراس صعب



ليست حرقاً للعطف وحسب

العدد العاشر - حزيران / يونيو ٢٠٠٦



نشرة دورية تصدر عن اتحاد المهنيين اللبنانيين

- ١ _____ إفتاحية
- ٢ _____ فهرس
ملف
- ٣ _____ مقابلة - الاصلاح الاقتصادي
- ٥ _____ مقابلة - مفاهيم اقتصادية
- ٦ _____ الاصلاح والاشخاص المعوقون
- ٧ _____ مقابلة - الاصلاح والمرأة
- ٨ _____ تحقيق - الشباب والهجرة
- ٩ _____ مقابلة - قضايا بيئية
- ١٠ _____ الاصلاح والطفل
- _____ مشروع
- ١١ _____ الموازنة البديلة
- ١٣ _____ برامج تلفزيونية دامجـة
- _____ تحقيق
- ١٤ _____ الشباب الجامعي والدمج
- _____ قضية انسان
- ١٥ _____ في انتظار تطبيق القانون
- _____ اليوبيل الفضي
- ١٦ _____ الحلقة الثانية: ورقة الاتحاد الاعلامية
- ٢٠ _____ تحقيق - شباب يروون تطورهم مع الاتحاد
- _____ حرفة وموهبة
- ٢٢ _____ يوسف خليفة صديق البحر
- _____ قانون
- ٢٣ _____ ورقة حقي ومشروع قانون الانتخابات
- _____ دليلكم إلى الأماكن المجهزة
- ٢٤ _____ مطار بيروت الدولي
- ٢٦ _____ نشاطات ومشاركات
- ٣٠ _____ معرض
مؤتمر
- ٣١ _____ المؤتمر الاول للعلاج الانشغالي
- ٣٢ _____ قرأت لكم
- ٣٣ _____ من الشبكة
- ٣٤ _____ مشاهير المعوقين
- ٣٥ _____ إصدارات
رياضة
- ٣٦ _____ الرياضة الشراعية والزوارق
- ٣٨ _____ أفلام مختلفة
- ٣٩ _____ تسلية
- ٤٠ _____ كلمة أخيرة

إشراف : حسين أيوب
عبير جابر :

مدير المجلة : فادي الصايغ
إعداد وحرير : عماد الدين رائف
تصوير : حسام الدنف
كاريكاتور ورسم : أمل كعوش
مروان حمام
فيكتوريا بارامونوفا
رواد غطاس
تصميم وإخراج : علي الحاج حسن

تم طباعة هذا العدد بدعم من:
المساعدات الشعبية النروجية
السفارة البريطانية
OXFAM U.K.

العنوان

بيروت - كورنيش المزرعة
شارع ابن الأثير
خلف مكتبة فيركو
بناية الرياض - الطابق الأول
هاتف : ١/٣٠٧٣٦٥-٦
فاكس : ١/٣٠٧٣٦٥
ص.ب: ١٥/٥٤٧٣ بيروت - لبنان
www.lphu.org
E-mail: waw@lphu.com
فروع اتحاد المهنيين اللبنانيين:
بيروت، النبطية، برالاس
مشغرة، الفاكهة، جبيل، صيدا

الخيام ... بلدة الشهداء تنهض بعد كل جولة دمار وركام وعزيمة قوية لا تتزعزع

كغيرها من البلدات الجنوبية، تعرضت بلدة الخيام على مدى ٣٣ يوماً من العدوان، لاعتداءات إسرائيلية مباشرة بالقصف من جميع أنواع الأسلحة الجوية والأرضية. وقد طاولت الاعتداءات البلدة في مختلف أحيائها السكنية، فضلاً عن محيطها الزراعي. وها هي الخيام اليوم، تقوم لتمحو آثار العدوان عنها، تواكبها "واو" في مرحلة نهوضها المبكر، ملقبت الضوء على الأضرار التي لحقت بها، متحدثاً إلى قاطنيها للإطالة على أوضاعهم وعلى عمليات التعويض وإعادة بناء ما تهدم من المساكن والبنى التحتية.

عماد الدين رائف



في الساحة

بصلهم بعد الشيك المولود على الرغم من أنه كان بين الأسماء الأريمية الأولى. "لا بد أن يصل التعويض بعد العيد، عندما سيبدأون الدفع من جديد". قال هذه العبارة أكثر من شخص بين التجمعين أمام السوبرماركت، يشعر أصحاب المحال التجارية بالغبن "فالناس يكسبون المواد الغذائية، ومواد التنظيف القادمة عبر المساعدات، ونكاد لا نبيع شيئاً". لكنه يوجد سلع كثيرة لا تتضمنها الحصص الغذائية، يجيب أبو إيلي "حتى فرشاة

يقف بعض المواطنين على مسافة غير بعيدة من خيمة حمل شعارات UNHCR نصبت على أنقاض محل، يبدو أن الخيمة لا تستعمل لغرض معين وقد علاها غبار كثيف. يتناول حديث السكان الصباحي الدفعة الأولى من التعويضات، تلك التي قدمت من الدولة القطرية من خلال مجلس الجنوب للأشخاص الذين تضررت بيوتهم، أحد من الذين لم

اعتبر السكان أن العدوان الأخير كان أقسى وأشرس حملة تدمير شامل تعرضت له البلدة، وقد قامت فرق فنية متخصصة بتسجيل نتائج ميدانية للتدمير، فمن حيث الوحدات السكنية وجدت هذه الفرق أن حوالي ٥٠٠ وحدة سكنية قد تضررت بشكل كامل، وينبغي إعادة بنائها، يضاف إليها ٣٠٠ وحدة لا تصلح للسكن على شكلها الحالي، ما يدعو إلى ترميمها بشكل كامل، أما الوحدات التي تضررت جزئياً فبلغ عددها ٢٥٠٠ وحدة.

الخيام

حطت الخيام رحالها على ركن الزاوية الجنوبية الشرقية من الوطن. حنو حاضنة سهل الأفقوان والدحنون من سهلها "سهل مرجعيون" غربا، ومطلّة على سفوح وأودية جبل الصمود والفداء جبل الشيخ شرقا.

الخيام البلدة الشهيدة الحية... صمدت وعانت وواجهت كل صنوف القهر والحرمان والإهمال الذي شمل الجنوب لعقود من الزمن. فسياتها الهاديء تحت الاحتلال لم يخف هواجس ومخاوف ورعب الصهاينة وأعدائهم من النضالية الوطنية لأبنائها وانخراطهم بقوة المقاومة الباسلة وكفاحهم في سبيل دحر الاحتلال فحولوا قلعة الأحرار فيها إلى سجن البطولة والمقاومة والحرية. الحياة كانت أقوى من عدمية الاحتلال. وإرادة التجدد والقيامة أقوى من الإهمال. فانبعثت الحياة مجددا في الخيام. وأعيدت الحياة لها. فالأطلال تحولت بيوت دفاء وحنان والأرض أعادت نبت غرس العناد والصمود والخير وهكذا بالعزيمة الخيامية البحتة. ثم أتى العدوان الأخير ليبرهن من جديد على القدرة العظيمة لهذا المجتمع المتنوع الصغير على تخطي كل الآثار المحتملة للعدوان. سواء من حيث الأضرار المادية، أو النفسية والاجتماعية.. الخيام أقوى من أن تنحني.

بلغ عدد أهالي بلدة الخيام حوالي ٢٨٠٠٠ نسمة، يقيم منهم ٦٠٠٠ نسمة على مدار السنة. في البلدة ٤٦٠٠ وحدة سكنية و٢٥٠ وحدة تجارة. تضرر وفق مصادر البلدية جراء العدوان حوالي ٤٠٠ وحدة سكنية بينها ٥٠٠ هدمت كلياً. بالإضافة إلى ذلك هدمت حسنينتان جزئياً، ومجمع ثقافي يضم معهداً ومسجداً وستة محطات وقود ومدرستان خاصتان هما مدرسة عيسى بن مريم التابعة لجمعية المبرات الخيرية ومدرسة الليسيه وي لافينيس. وهدمت اثنتان من المدارس الرسمية وتضررت واحدة بشكل جزئي بالإضافة إلى مهنية البلدة المسماة مهنية شهداء الخيام وقد تضرر مسجداً وكنيسة.

بالإضافة إلى ذلك فقد دمر معتقل الخيام بشكل كلي وتضرر المنتجع السياحي الذي يضم ٢٠ وحدة سكنية ومرافق سياحية بشكل كبير. ودمر المتحف التابع للمستشفى العسكري الإنكليزي العائد إلى فترة الحرب العالمية الثانية ولحققت بالمركز الصحي أضرار جسيمة. وفقدت البلدية أضرار البنى التحتية من إصلاح شبكة الطرق وجدران الدعم بـ ٥٠٠ ألف دولار، وإصلاح شبكة الكهرباء والمحولات بمليون دولار، وشبكة المياه والصرف الصحي بنصف مليون دولار. أما الأضرار في القطاع الزراعي، فقد أُلغى العدوان ٣٠٠٠ ديم من الأراضي الزراعية والأشجار المثمرة فيما لا يقل عن مليوني دولار، ونفق ٢٥٠ رأس بقر، و٥٠٠ غنم وماعز ومئات الطيور. وعن الآليات فقد دمرت ٣٠٠ سيارة بالإضافة إلى ٥ آلات للبلدية و١١٢ حاوية لجمع النفايات. بالمجمل فقد قدرت المصادر أن الكلفة الإجمالية للأضرار المذكورة، بالإضافة إلى بنود غير منظورة وأعباء، تصل إلى سبعين مليون دولار أميركي.

ناهدة حميد

الأسنان موجودة في المساعدات، فماذا نبيع عصير ودخان؟. تتحرك ثلاث جرافات في الوقت نفسه، بالقرب منها شاحنات ضخمة ككل الجرافات على إزالة الركام الكبير لكثير من المنازل التي اختفت معالمها. بعض الجدران كان قد تطاير إلى محيط وسط الزاروب المؤدي إلى الساحة. على مقربة من مشهد إزالة الركام يحمل شاب من "جهاد البناء" عدته المؤلفة من دفتر وقلم، ويقوم بتدوين الملاحظات.

البلدية

يكاد تقاطر الناس إلى مبنى البلدية وجميعهم حوله يدل عليه. فكلما اقترب الزائر للبلدة من المبنى كلما ازداد عدد الناس وعلى صياحهم "توزع على المواطنين المتضررة أرزاقهم وبيوتهم استمارة موحدة. ثم تجول لجنة متخصصة من البلدية لتفقد الأضرار المشار إليها في الإستمارات، وها هم ينطلقون". فيدنا بذلك السكرتيرة، بينما يتحرك شباب في بذة الشرطة حاملا عددا كبيرا من الأوراق بين يديه. يتدافع الناس على شباب السكرتيرة النشطة. حاول أن تستجيب لطلبات مختلفة، فلدى جواد خطأ في الإسم في إفادة كان قد حصل عليها الأسبوع الفائت، ونزار يريد أن يستحصل على عمود كهرباء جديد قرب بيته لكن المعاملة يجب أن تقدم للمصلحة في جديدة مرجعيون قبل أن ينال مراده. فيما تصل حاجة كبيرة في السن كي تستطلع أجواء التقديمات بما يخص خزانات المياه. ويظهر أبو إيلي كي يوافي وصول شاحنة صغيرة محملة بالخصص الغذائية إلى مستودع مستحدث فيتهامس مع أحد الجاهزين كي يساعده. بعد ساعة ستحصل على بعض التقارير الموضوعة من قبل البلدية، لكن مع عدم وجود تقرير شامل عن التقديمات حتى الآن.

المدارس

على مقربة من مبنى البلدية تستعيد متوسطة البلدة شكلها بسرعة بعد عملية ترميم سريعة. تمت من خلال التمويل القطري الذي يمر من خلال متعهد محلي. لكن المشكلة تكمن في المدرستين الآخرين دمرت بالكامل وبينهما ثانوية البلدة. يتوقع الناس وصول البيوت الجاهزة التي وعد بها وزير التربية كي تستعمل كصفوف للثانوية. وإلا فطلاب الثانوية سيكون عليهم أن يقضوا السنة الدراسية بدوام مسائي في المدرسة المرمة الوحيدة في البلدة.



زريق: تعويضات مالية للمتضررين وترميم للمؤسسات

«إجحاف كبير من قبل الحكومة بحق البلدية»

البلدة». وحول منظمة الصحة العالمية WHO، يقول زريق: «لم تقدم هذه المؤسسة شيئاً أنشأوا وكشفوا ثم ذهبوا ولم يعودوا، لكن برنامج الغذاء العالمي WFP قدم ثلاث مرات مواد غذائية هي عبارة عن زيت وعدس وطحين وملح، وقد قامت البلدية بتوزيعها على الأفران والبيوت». وكانت قد وصلت حصص غذائية من الهيئة العليا للإغاثة على دفعتين يقول زريق أنها وزعت بالكامل على القاطنين. ويفيد بعدم وجود معلومات لدى البلدية عن توزيع مباشر للإعانات والمساعدات من قبل الوكالات للمواطنين، تتم العملية عادة عبر البلدية. ومن ذلك ما قدمته إحدى الجمعيات الأهلية القطرية

مؤجلة

يبدو أن أخذ موعد من رئيس بلدية الخيام علي زريق، الذي يشغل منصب مدير عام جمعية إمداد الخيرية الإسلامية في الوقت نفسه، أكثر صعوبة من مقابلة بعض الوزراء، خاصة في هذه الفترة الصعبة من تاريخ البلدة. تحاول البلدة الجنوبية أن تنهض من تحت الدمار الكبير الذي لحق ببشرها وحجرها، ويلخص الحاج زريق لـ «واو» واقع البلدة، المساعدات المقدمة، وتحديات المرحلة.

عماد الدين رائف



الأضرار والدعم القطري

«وبعد أن تم تقديم الدفعة الأولى من التعويضات من قبل الدولة القطرية على المتضررين، ووفق ما قدمه مجلس الجنوب من لوائح، صار يوجد ارتياح نفسي عند الناس». وفق زريق، وينبغي أن تتبع المرحلة الأولى مرحلتان، الثانية هي الأضرار التي تفوق مبلغ ١٢٠٠٠ دولار أميركي، والثالثة هي تعويض الهدم، لكنه لم تنته المرحلة الأولى كما هو ملاحظ في البلدة؟ يجب زريق: «لا بد أن بعض المتضررين لم يكونوا موجودين في البلدة أثناء المسح الأول والتقييم كذلك ما استدعى أن يتم إلحاق طلباتهم، وهكذا سيحصلون على التعويضات خلال الفترة المقبلة». وعن الذين يعترضون على قيمة التعويض، لاسيما وأن مجلس الجنوب لا يحظى بسمعة جيدة كما لاحظنا في البلدة، يقول زريق: «لكل متضرر الحق في الاعتراض ويجري العمل على تقييم جديد للأضرار وبالتالي يكون دور مجلس الجنوب استشارياً وتقنياً ولا يلزم المتضررين بالتقييمات التي يجريها. أما عن دور البلدية في هذه العملية، فهو يقتصر على مراجعة المستندات المطلوبة لتقديمها للحصول على التعويضات، فتحقق البلدية من الأوراق الثبوتية، صكوك الملكية وتمهر الطلب بختمها في حال صحة المعلومات الواردة. ويظهر من هذه الآلية أن تشكيكات بعض المواطنين المتضررين تخطى ببعض الصحة، فيمكن أن يحصل أحد المتضررين على مبلغ أكبر من حجم الأضرار لديه، وذلك لا يخضع لرقابة دقيقة، خاصة أن اللوائح ترفع من مجلس الجنوب، الذي ما زالت بعض الملفات عالقة لديه منذ عدوان ١٩٩٦، لكن زريق ينفي ذلك على أي حال.

من قبل الحكومة بحق البلديات، في الوقت الذي تقدم فيه الدولة ١٢ ملياراً إضافياً لبلدية بيروت، وختم على بلديتنا بحجة عدم انتظام الجباية من المواطنين بشكل كاف، غير لاحظت هذه الحكومة، الفقر الموقع السيئ عيش في ظل الوطن».

المنظمات والجمعيات

مع عودة النازحين إلى البلدة، قدمت UNDP مبلغ ٢٥٠٠٠ دولار أميركي لتكملة إزالة الركام، يقول زريق: «صرنا صارفين قده على ثلاث مرات». فيما وزعت UNICEF خزانات في الأسابيع الثلاثة الأولى بعد انتهاء الحرب على أحياء البلدة، «والتزمت كذلك بالعمل على إعادة بناء الخزان الأساسي الذي يزود البلدة بالمياه من معتقل الخيام، المشرف على

بعد انتهاء العدوان، بدأت البلدية بفتح الطرقات المملأ بالركام، كانت كل آليات البلدية قد تضررت، فعمدنا إلى استئجار عدد من الآليات والجرافات لإزالة الركام من الشوارع، فيما كانت حركة كبيرة لعائدين من الأهالي الذين نزحوا أثناء العدوان» كانت البلدية تشكل المرجع الوحيد الذي يوفر المعلومات للمنظمات الدولية والمحلية العاملة على الإغاثة، يضيف: «حتى الإخوان أي جهاد البناء، عملوا على الإحصاءات واستفادوا من المعلومات التي لدى البلدية».

عتب كبير لدى زريق على الدولة التي حرمت البلديات الصغيرة من حوالي ٤٠٪ من الموازنة، حارمة بذلك البلدة من أي نشاط تنموي، جاحرة على البلدية في جمع النفقات، على حد قوله «فهذا إجحاف كبير

ما بين البرامج الاعتيادية وحالات الطوارئ منظمات الأمم المتحدة والنهوض المبكر

للبرنامج مليوني دولار كندي، واليابان مليون دولار أمريكي خصّصت لتنظيف البحر وإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي في البلديات المتضررة. بينما قدّمت السويد ستّة ملايين دولار أمريكي لقطاعات ومشاريع مختلفة خاصة بالبرنامج. تقول اليسير إنّ دور البرنامج لا يقتصر فقط على تقديم الأموال بل يشمل التقييم والمتابعة أيضاً. وهناك تعاون مستمرّ يربط البرنامج بالدول المانحة من أجل تحقيق التنمية المستدامة في لبنان. وقد تمّ في هذا الإطار توقيع إتفاقية مشروع دعم الشبكات الإقليمية للتنمية المحلية بين كل من الـ UNDP والحكومة الإيطالية ومجلس الإنماء والإعمار.

منظمة الصحة العالمية

يعتبر دور منظمة الصحة العالمية مسانداً لوزارة الصحة العامة في مجال تطوير صحة الفرد. أمّا في حال نشوب الأزمات كالحرب الأخيرة على لبنان فإنّ المنظمة، بحسب ناتالي بافيتش مسؤولة الإعلام والاتصالات، فتعتمد حالة الطوارئ في تدخلها. ويتمّ هذا التدخل عبر عدّة محاور وهي: التغذية، حيث قامت المنظمة بمسح سريع للاحتياجات الغذائية في صفوف النازحين. والخطوة الأهمّ كانت عبر اقتراح سلة غذائية مناسبة للمجتمع اللبناني لاعتمادها في مجال توزيع الجمعيات والمنظمات العاملة للمساعدات الغذائية. وليس معروفاً مدى التزام جهات التوزيع باقتراح المنظمة هذا. ثمّ التحصين، فقد نظمت الـ WHO في هذا الإطار حملة تلقيح بالتعاون مع وزارة الصحة العامة واليونيسف ضدّ الشلل والحصبة في بيروت وصيدا، فتّمّ تلقيح ٢٠٩٠٠ طفلاً ضدّ الحصبة، ٨٤٠ طفلاً ضدّ الشلل. أمّا عن الصحة النفسية، فقد وضعت المنظمة الإطار النهائي لخطة وطنية حول الصحة النفسية في صور وبيروت. وتتضمّن الخطة تدريبات حول المساعدة النفسية الاجتماعية في حالات الطوارئ مع عنصر طويل الأمد لتطوير البرنامج. ومع ذلك فلم يتّضح بشكل مباشر تدخل المنظمة في هذا الإطار خلال أوقات القصص التي تعدّ الأخطر بالنسبة للصحة النفسية بالإضافة إلى عوامل أخرى، خاصة بالأطفال. بالإضافة إلى تلك الخطوات اتخذت المنظمة وفق بافيتش خطوات تجاه تدعيم فريقها العامل في لبنان خلال الأزمة عبر وصول ١٣ خبيراً عالمياً من المكتب الرئيسي ومكتب الشرق الأوسط. كما وظف مكتب لبنان تسعة خبراء صحيين وسبعة عشر صيدلياً.

خلال فترة قياسية تجاوزت الشهر بيومين شهد لبنان أكبر حرب تدميرية في تاريخه المعاصر. وكان لهذه الحرب تأثيرات مباشرة على كافة مستويات البلاد الحياتية من بشرية وعمرانية واقتصادية واجتماعية. إزاء ذلك حصل التفاف عالمي وإقليمي لمساعدة لبنان بدرجة أو بأخرى. وكان الدور الرائد في هذا المجال لمنظمات الأمم المتحدة المختلفة الوظائف، ومنظمات المجتمع المدني الأوروبي، وتعرض "واو" في هذا التقرير الموجز لأهم ما قدمته الأمم المتحدة خلال فترة ما بات يعرف بالنهوض المبكر.

عصام سحراني



UNDP

تحدّث منى اليسير مسؤولة الإعلام والاتصالات عن عمل البرنامج في لبنان، فخلال العدوان الأخير عليه وبالتنسيق المتواصل مع الحكومة اللبنانية ومع مكتب الأمم المتحدة في نيويورك والمنظمات الأهلية والدول المانحة من أجل تأمين الإعانات الإنسانية العاجلة. وقد تمّ ذلك بالفعل عن طريق الهبة المالية التي قدّمها البرنامج للقيام بأعمال الإغاثة منذ الأسبوع الأوّل للحرب والتي بلغت خمسمئة ألف دولار أمريكي. في الفترة التي تلت الحرب قدّمت هبات مائيّة للبلديات المتضررة جرّاء القصف في كل من الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت. قدّرت قيمة الهبة المقدّمة للجنوب اللبناني من البرنامج بنمائنة ألف دولار أمريكي. تمّ توزيعها عبر إتفاقيات مع بلديات تابعة لأقضية مرجعيون، النبطية، بنت جبيل، صور، بالإضافة إلى بعلبك. وصل عددها إلى مئة إتفاقية. أمّا بالنسبة للضاحية الجنوبية لبيروت فقد بلغت قيمة الهبة مئتي ألف دولار أمريكي وزعت على بلديات الغبيري والشياح وبرج البراجنة وحارة حريك. وقد خصّصت هذه الهبات لأعمال تتعلق بتسهيل عودة النازحين وتمكين البلديات من القيام ببعض مشاريع الصيانة الأولية من إزالة أنقاض وردم حفر. قدّمت كندا

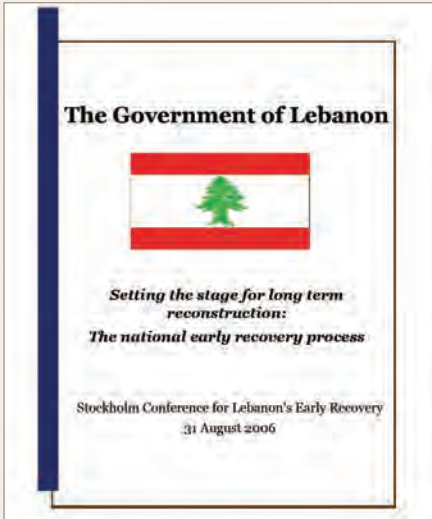
يشمل هذا التقرير منظمة اليونيسف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ومنظمة الصحة العالمية (WHO). بينما لم يتمّ لنا عرض العمل الذي قام به برنامج الأمم المتحدة الغذائي (WFP) أو الهيئة العليا للاجئين (UNHCR) حيث لم تتعاون الجهتان على مدّنا بالمعلومات اللازمة في تهاون منهما مع أحد البنود الرئيسية الخاصة بالأمم المتحدة لجهة الشفافية في تبادل المعلومات مع مؤسسات المجتمع المدني، بما يشكك في عمل المنظمين خلال الحرب من عدمه.

اليونيسف

ننخذ من بلدة الخيام نموذجاً لعمل اليونيسف في قرى الجنوب. فقد قامت المنظمة بإنشاء خزانين مؤقتين للمياه مع نهاية العدوان. كما قامت في الوقت نفسه بعمل توجيهي خاص بالقنابل العنقودية والعتاد غير المنفجر عبر خدّيات كتبت على قوارير مياه شرب وزعتها الهيئة داخل البلدة. تقدّر اليونيسف ما قدّمته من المياه في كافة قرى الجنوب بمليون لتر. أمّا بالنسبة لسواد الإغاثة الأخرى فقد قامت اليونيسف عبر منطووعين من القرى بتوزيع حمولة شاحنات من الصابون والمناشف وفراشي الأسنان. وتولي المنظمة، الأهميّة القصوى في تقديماتها للسكان الذين فقدوا مساكنهم داخل القرى. كذلك الأمر بالنسبة للمستشفيات والأطفال هناك. تؤكد اليونيسف على أنّ دور مجموعات التطويع تزداد أهميته بالنظر إلى حالة الفوضى التي أصابت الخدمات العامة: "حيث تتعقّن اكوام من القيامة على جوانب الطرقات وتشكّل خطراً محتملاً على الصحة". ولم تتأكد في هذا الخصوص من الدور الفعليّ لتلك المجموعات في هذا الشأن: إن كان عن طريق العمل الميداني أم عن طريق الإرشاد والتوجيه فحسب.

تغيب الأشخاص المعوقين عن «النهوض المبكر»

من ستوكهولم... إلى باريس ٣



غابت الحكومة اللبنانية الأشخاص المعوقين مجدداً عن خطتها. لما غدا يسمى بـ "مرحلة النهوض المبكر"، بعد مؤتمر ستوكهولم الذي عقد في العاصمة النرويجية في ٣١ آب الماضي. كانت الآمال معقودة على تلك الورقة التي تقدم بها رئيس الوزراء اللبناني، والتي حصل لبنان بموجبها على مبالغ وصلت إلى ٩٤٠ مليون دولار أمريكي، لكن قراءة سريعة لمحتوياتها من المشاريع، ومتابعة لما جاء في بيان وزير المالية بعد أكثر من شهر على المؤتمر، تؤكدان استمرار نهج التهميش لدى الحكومة الحالية، على غرار الحكومات المتعاقبة منذ إقرار القانون ٢٠٠٠/٢٢٠ بحق الأشخاص المعوقين في لبنان.

عماد الدين رائف

الأشخاص المعوقين، على الرغم من صدور قانون يضمن هذه الحقوق منذ أكثر من ست سنوات؟ بطبيعة الحال، لا تذكر الحكومة جاهلها المتعمد لحقوق الأشخاص المعوقين، ولا تذكر عدم تجهيز الطرقات، أو أماكن النزوح والمرافق العامة والمؤسسات من التجهيزات الهندسية التي نص عليها القانون للحفاظ على سهولة حرك الأشخاص المعوقين، ولا تذكر كذلك كيف سيتم التعامل مع آلاف أصبحوا في عداد أصحاب الإعاقات نتيجة الحرب الأخيرة، ولا تذكر أن شبكات التأمين المشار إليها لا تلاحظ بطاقة الإعاقاة الصادرة عن وزارة الشؤون، وكذلك لا تذكر الحكومة أن الأشخاص المعوقين ليسوا في عداد الناشطين اقتصادياً لأن سياساتها التعمدية في تجاهل حقوقهم، والعمل على تطبيق الكوتا ٣٪ المنصوص عليها في القانون ٢٠٠٠/٢٢٠، هي التي جعلتهم غير ناشطين اقتصادياً.

ثم تذكر الحكومة أن "هذا المشروع سوف يؤمن تحويل فوري للمال عن طريق وزارة الشؤون الاجتماعية للفئات المحتاجة التي لا تشملها التأمينات أو الضمانات الاجتماعية والغير قادرة على الإنتاج". نعم، وزارة الشؤون هي نفسها التي غابت غياباً تاماً عن ممارسة دورها بحق الأشخاص المعوقين أثناء الأزمة حتى ذاع سيطها في وسائل الإعلام. وزارة الشؤون نفسها التي تعاطت مع الأزمة وكأنها حدث في وطن آخر غير لبنان، توكل إليها مجدداً أموال ستمنح بموجب هذا المشروع التهميش خمسة آلاف شخص معوق فقط لا غيراً وهكذا، مرة جديدة، ينال القانون ٢٠٠٠/٢٢٠ في الأدراج، وتختفي قضية الإعاقاة عن سلم الأولويات.

وردت في الورقة، كان قد أجز مباشرة بعد انتهاء الحرب، فما الذي يعنيه مشروع "عودة النازحين"، أو "إزالة أنقاض الضاحية الجنوبية"، إن كان هذا قد بدأ العمل عليه قبل أن تفكر الحكومة به.

مشروع يتيم حدث عن ٥٠٠٠ آلاف شخص معوق، تحت عنوان "حماية الفئات الضعيفة ودعم برامج التمويل الصغيرة"، وبطبيعة الحال أوكلت مسؤوليته إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، مدة عمل المشروع حددت بسنة أشهر، على كافة المناطق اللبنانية، وإلى جانب الأشخاص المعوقين، والذين أتى على ذكرهم أخيراً، تستفيد ١٢٠٠٠ ربة منزل، و ٢٥٠٠٠ شخص مسن.

تتحدث مقدمة المشروع عن "أن شبكات التأمين الموجودة حالياً في لبنان تؤمن العناية الصحية اللازمة وتعويض نهاية الخدمة، لكن هذه التقديمات يستفيد منها بالدرجة الأولى الناشطون اقتصادياً، أو الذين كانوا يعملون وبالنتيجة فإن الذين لا يعملون والذين يمثلون ٢٥٪ من عدد السكان، إضافة إلى العاجزين عن العمل يتكون بلا أي حماية اجتماعية أو توضع لهم الخطط التي لم تنفذ خلال وبعد العدوان. وهذا ما زاد من ضعف وتهميش تلك الفئات وخاصة ربات المنازل الفقراء والمسنين والمعوقين. هؤلاء يواجهون خطراً كبيراً يتمثل في عزلهم وزيادة عزولهم". أليست مقدمة مؤثرة، يمكن علي أساسها أن يبدأ الأوروبيون والعرب بضح أموال المساعدات إلى لبنان المنكوب؟ لكن، أليس وضع هذه الفئات المهمشة الضعيفة، بتصريح الورقة، هو نتاج السياسات "المضحكة" التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة، التي تجاهلت حقوق

أطلق وزير المال جهاد أزغور، في السادس من تشرين أول الجاري، تقريراً عن نتائج مؤتمر ستوكهولم "لنهوض المبكر في لبنان"، قدم فيه عرضاً موجزاً عن نتائج المؤتمر وعملية إدارة المساعدات والهبات المقدمة إلى لبنان من خلال هذا المؤتمر، وتقدم العمل في جمع هذه المساعدات وتنفيذ المشاريع المتعلقة بها. وتحدث عن برنامج شامل لمساعدة القطاع الخاص عبر لجنة وزارية تضم وزراء الصناعة والزراعة والسياحة والاقتصاد والمالية تدرس هذا الموضوع وقد أجزت ألياته وسيعرض لاحقاً، ويتضمن شفاً مالياً وقانونياً وبعض الإعفاءات الضريبية ودعم فتح الأسواق، لاغيا موضوع تعويض البطالة من حساباته.

قال أزغور: "لدينا هدف أساسي لمعالجة آثار الحرب على المستوى الإنساني والاجتماعي والاقتصادي". لكنه لم يلاحظ الأشخاص المعوقين في تقريره، وكأنهم خارج خارطة هذا المستوى الإنساني والاجتماعي الاقتصادي المزعوم، لكن، ما ذنبه على أية حال، فالخطة الأساس التي أتت الهبات والمساعدات والتقديمات وفقها، كانت قد غابت الأشخاص المعوقين، وجنيتهم، على الرغم من دراية الحكومة بحجم الخطر الناتج عن وجود ما يقارب مليون مئتا ألف قنبلة عنقودية في الجنوب، ومئات آلاف الألغام الأرضية، التي تصنع الإعاقات الدائمة يومياً.

ورقة الحكومة

ثلاث وأربعون صفحة ضمت بين دفتيها أكثر ما يشغل بال الحكومة بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان، بعض تلك المشاريع التي

افتقار مراكز النزوح للتجهيزات اللازمة بالأشخاص المعوقين

صدر القانون ٢٠٠٠/٢٢٠ منذ أكثر من ست سنوات، قانون يضمن حقوقهم، يضمن لهم بيئة مجهزة تجهيزاً هندسياً يتلاءم واحتياجاتهم الإضافية، قانون يحمل الحكومة مسؤولية نشر الوعي في المجتمع تجاه احتياجاتهم، ويضمن اندماجهم معاً معوقين وغير معوقين. لكن، للأسف غابت الدولة طوال السنوات الست الماضية وتقاعدت عن تطبيق القانون، كما غابت الحكومات المتعاقبة منذ انتهاء الحرب الأهلية عن بث الوعي في المجتمع حول طبيعة الإعاقات وواقع الأشخاص المعوقين، فماذا كانت النتيجة؟

في أقسى الظروف... عزلة نفس وابتسامة

ودخلنا لنجلس داخل الصف، هناك، توزعت الطاولات والكراسي على الجوانب، وجلست سيدات على الدرجة التي من المفترض أن تفصل اللوح الخشبي عن طاولات التلاميذ. في وسط الغرفة كان كرسي مدولب لوعده قدمها لها اتحاد المقعدين، ولكن يبدو أن وعد تفصيل السير على قدميها الاصطناعيتين ولو بخطوات بطيئة على أن تتحرك بواسطة الكرسي وعجلاته السريعة، إذ أين ستذهب وهي عالققة على الطابق الأول مع عدم وجود منحدر.

خلال حديثي معها كانت والدتها لسان حالها، والسبب هو خجل وعد وعزلة نفسها. وعد عمرها ٢٦ عاماً، "جينا منذ الأيام الأولى للحرب... نحن من زبقي في صور... كان في قصف قربنا، تشرح أم وعد "صارت مجزرة قرب بيتنا، وأثناء هروبا كنا نخاف الطيران يضرب علينا، آخر شي ضهرنا لأنو ما عاد في حدا غيرنا بالضيقة، وصلنا على صديقين والطيران بدو يضربنا، صرخت وعد يا بتي رح يضربنا الطيران، رح موت أنا وحدي... يا بتي شيلوني من السيارة"، ثم قالت وعد وهي تنظر إلى أمها التي تروي الحكاية: "بتي حملني". عما ختاجه وعد وينقصها في هذا المكان، تسكت، فتدخل الأم: "ما تستحي يا بنتي، قديش سرقت العالم من مجلس الجنوب ما طلعلها ولا فرنك، عفة نفس كما يقولون، كذلك هي غير مستبسة، صراحة يللي مش مستبس مدعوس، وعد عندها التهابات، "كنت بالبروفيه"، تقول وعد، "كنت ناوية إرجع إلتسجل السنة كومبيوتر، بس إجت الحرب، وقفت وعد لتودعني، صافحتها، صافحت والدتها، ومشيت ومعني نظرة كلها رصانة، هدوء، حزن، وفيض من عزلة النفس والكبرياء... نظرة وعد بعينيها السوداوين الشاعرتين.

مدينة صيدا احتوت خلال الحرب عشرات آلاف من النازحين، توزعوا على كل الأماكن القابلة وغير القابلة للسكن. الناس بأعدادهم الكبيرة كانوا يعانون، في بعض المراكز، نقصاً من بعض المواد وضيقة من مكان الإقامة. فكيف بدوي الاحتياجات الإضافية الذين، إلى جانب معاناتهم في الهرب من منازلهم وضيوعهم، عانوا من عدم تجهيز مراكز النزوح؟ على الرغم أنه في تلك الظروف القاسية، يصعب الحديث عن حقوق واحتياجات، إلا أنه من الواجب تسليط الضوء على حالة الأشخاص المعوقين في صمودهم في أصعب المواقف والظروف.

لى كحال



لديها. صعدت إلى الطابق الأول في ثانوية صيدا الرسمية للبنات وسألت عن وعد. كانت في الممر تطل من الشباك... وتأمل، ترى ماذا كانت تفكر؟ تقدمت نحوي بخطواتها البطيئة لكن المتوازنة، مدت يدها مصافحة.

"سنة ١٩٩١، كانت طالعة المدرسة مع ٣ بنات، إجت قذيفة... ٣ بنات استشهدوا، الله كتب لها تعيش. ولديها عين ما بتشوف فيها". يكفي أن تنظر إلى عينيها، لتشعر بكمية الحزن في قلبها ولتقدر عزلة النفس

حسين بكري

تستقبلني ابتسامة عريضة. صبي عمره ١٢ عاماً. يقف على قدميه، إلا أنهما مثنيتان وظهره منحني ويديه مريختين إلى الأسفل. لا يستطيع أن يمشي، فأعصاب أطرافه ضعيفة. يجده يجرد قدميه ليصل إلى المقعد أمامي. إلا أن الابتسامة العريضة بمقدورها أن تعوّض عن كل شيء.

حسين بكري، يتكلم بلغته الخاصة التي هي سبيله في التواصل. واحتجت في كل مرة حدّثني فيها لمن يترجم لي ما قال، إلا أن الابتسامة لغته الأساسية. نظراته مركزة دائماً إلى الأعلى، وإن جال نظره فألى زاوية أخرى غير محددة. رغم ذلك، أطلعتني ضحكته على طفولته وبرائه وعما كان سيقوله لو أنه نطق.

والداه كانا يشتريان بعض الحاجات من الخارج، فكانت أخته وخالته هما من استقبلتاني في

الوسط حاجز عالٍ من الطاولات يفصل بين العائلتين.

”بدي روح عالببت“ يقول حسين عندما سألتها عما يريد. ثم تشرح ”هناك يلعب وينبسط... هنا يخرج أيضاً ليلعب مع الأولاد ولكن عادتهم هنا أنهم يسخرون منه، ولا يستطيع التحرك على الدرج“. أسأله إن كان يشعر بالألم، فيقول ”بدي دوا“.

يعاني حسين في هذا المكان من نقص الغذاء لا سيما الحليب، والمدرسة لا تؤمن له سوى القليل. ويبدو واضحاً أن حسين يتم معاملته كغير المعوقين في هذا المركز دون الالتفات إلى حاجاته الإضافية. ”حالته تتطور يوماً بعد يوم، وقدرته على المشي تقل. كان يستعمل مراهم لكنها لا تفيد الآن.“ هالفرشة بتضايقني أنا... فكيف هو؟.

ودعّنتي كما استقبلتني ابتسامة حسين. تلك الابتسامة التي تجاوزت حدود الفقر والإعاقة والآن ها هي تتجاوز حدود أزمة النزوح لتظهر أعظم صمودٍ لطفلٍ بحالته.

يوميات النازحين المعوقين بين غياب الدولة وقلة وعي المجتمع

الجنوبية. تحكي زينب عن حنينها الى زراعة التبغ والملوخية، عملها الذي أعال عائلتها طوال سنين: ”بضل احلم بالدخانات“. رغم التعب الذي تعانیه أثناء الزراعة. ورغم اضطرابها الى ترك محمد في المنزل وإقبال الأبواب خلفها، يعمد الى جرّها بيدها ليعود الى بيته فتعلق: ”هو بيفهم، مش بالمرّة يعني“. توضح زينب أنها اختارت المرحاض بقرار شخصي إذ أن محمد يقدم على تصرفات غير لائقة، حسب وصفها. ”فهو يشلح الشورت أمام الناس أحياناً“ من دون سابق إنذار، تهتم به باستمرار لكنها تعبت، لذلك وافقت على طرح الأخاد فكرة نقله الى مدرسة خاصة هنا في بيروت تعنى به، في ظل غياب أي توجه رسمي للأشخاص المعوقين، وغياب وعي اجتماعي تجاههم.

وليد

في نهاية الطبقة الأولى من ثانوية ”رمل الطريف الرسمية للبنين، يقعد أرضاً فوق غطاء ”الإعاشة“. يسلي نفسه بلعبة ”الورق“ التي تنشط عادة في الحروب بين النازحين. وليد صادق المقعد الذي فقد ساقيه تحت الركب جراء مرض السكري لا يزال يحتفظ بابتسامته حين يصل أشخاص جدد، رغم إدراكه سوء حالته في ظل الظروف غير الصحية المحيطة

قد تختلف قصة كل من النازحين ذوي الاحتياجات الإضافية في المدارس التي انتقلوا إليها قسراً، لكن ما صار يجمعهم بالإضافة إلى الأمل الذي لم يفارقهم قط، هو أمنيّاتهم في دولة تلتفت إليهم، فتخفف عنهم آلامهم التي لم يشاركهم في يومياتها سوى المتطوعين، الذين أبوا إلا أن يوجهوا اهتماماتهم حتى في أصعب ظروف الحرب إلى أكثر شرائح المجتمع إهمالاً من قبل الحكومات اللبنانية المتعاقبة

حوراء حوماني



منذ الصغر، يضحك تارةً ويئن أخرى. يكرّ على أسنانه فيصدر صوتاً يعلو فوق نشيج والدته زينب أيوب حين تغص بالبكاء وهي تسرد ذكريات حياتها في بلدة الشهابية

يقف طوال الوقت سائداً ظهره إلى الحائط بين صقّين من المرحاض النظيفة في مدرسة ”كرم الزيتون“- الأشرفية. محمد ركين (٣٥ عاماً) لديه إعاقة ذهنية متطورة



به. يظهر وليد مضايقته من طريقة نومه التي لا تناسب حالته بالإضافة الى افتقار المدرسة الى أبسط الشروط الهندسية الواجب تواجدها "في الدول التي حترم نفسها". على حد تعبيره. شقيقه الذي يطلب إلى أي ضيف الجلوس على كرسيه المدولب لعدم وجود كراسي عادية. يصف حالة وليد بالصعبة إذ أن ركبتيه تعانيان من تورم قد ينتشر في جسده مما يسبب بترًا آخر من أعلى الساق. يضيف أن أخاه "يدبب" اليوم على ركبتيه أحيانًا إذا أراد التحرك لذلك يخاف خسارة أجزاء أخرى من ساقيه. "وإن حدث ذلك تصبح حالته أصعبين". على حد تعبير الشقيق. تقول زوجة وليد. دلال. أن الأخاد آمن لزوجها دواء السكري بالإضافة إلى معانيته وإجراء الفحوصات له كاشفة عن أن المعنيين أخذوه "غصبا عنه". فهو يخاف زيارة المستشفيات ويتأبها. تعلق مضية أن الأخاد يعمل على نقله الى المستشفى للمعانة وتتبع حالته "عساهم يستطيعون إنقاذ ما تبقى من رجليه".

الحاجة فاطمة

"ما معي مصاري. ما معي إلا الله". هذه الكلمات تلفتت بها فاطمة نصر الله بتلعثم. عجوز مقعدة تمضي وقتها كله في سريرها المفتقر إلى أبسط شروط السلامة الصحية. خاصة أن فاطمة خضعت مؤخراً لعملية جراحية في وركها الذي انكسر لدى وقوعها من بين أيدي الشباب وهم يحاولون إنزالها درج منزلها في طريق المطار إثر إحدى ضربات الضاحية الجنوبية. خكي ابنتها سعدى عن الظروف الصعبة التي تواجهها والدتها كعجوز خارجة من غرفة العمليات لتركن على سرير رقيق الفراش من دون حراك طوال ثلاثة أسابيع. فكل حركة على الدرج قد تزيد من إعاقته. تشير سعدى أن تأمين "فرشة الماء" الضرورية لحالة والدتها صعب. لذا فالمساعدة تقتصر على تقديم الحفاضات مشيرة إلى تردد متطوعين من الأخاد للسؤال عما تحتاجه والدتها من أدوية تؤمن بالسرعة المتاحة.

مع كارول

ملعب ثانوية "لور مغيزل للبنات" في الأشرفية يكتظ بالأولاد الذين يركضون بمنة ويسرى. ينقسمون إلى مجموعات عديدة متنوعة الألعاب. ترأس إحدى المجموعات فاطمة

الترفيه عن نفسها فتتعرف على أشخاص جدد. وتبتعد عن الأخبار الرتيبة واليائسة حول الحرب ومجرباتها. لا تفارق الابتسامة العريضة شفتي سوزان التي تلم بالوقوف على رجليها لتمارس عملاً حبه فتؤمن لنفسها مستقبلاً مريحاً. لذا طلبت من كارول علماً من الخرز كي تصنع العقود والحلي. وفي المقابل. يقول أحمد جشي. ٢١ عاماً. أن إجتماع الرفاق يسليه فلا يتأفف بتاتاً من وضعه كمقعد نازح. يمضي وقته مع اللجان المنظمة فلا يجد متسعاً من الوقت ليمل. وأحمد لا يطلب شيئاً من أي جهة مساعدة: "ما بدي غير نتنصر". في الغرفة رقم ٨. الطابق الثاني. من الثانوية نفسها. يتخلق أطفال لشرب الشاي قرب "مارش" عبر شهاب. سنتان. لديها شلل تشنجي في أطرافها اليمنى. يتدلى الحز المربوط الى رقبته. فندسه في فمها من وقت لآخر. تشرد عبر في وجوه الأشخاص الجدد حتى يسقط لعابها. تقول والدتها إن عبر لم تخضع منذ بداية الحرب لعلاج فيزيائي: "لأن الطبيب هرب". ولكن الأخاد يعمل على تأمين جهاز تقويم لساقها. تعلق بأمل.

عيساوي. ١١ سنة. التي خضن رفيقاتها كل الوقت فهي لا تحب العزلة. عيونها تشرد في اللامكان. خكي مع الناس لكنها لا تنظر في وجوههم. لا تقوى على التركيز في عيون الآخرين لكنها تعبر لهم عن حبها بقوة وصراحة. حين تصل المتطوعة في الأخاد كارول غدار. التي تعنى بأمور الأشخاص المعوقين في هذه المدرسة. تركض نحوها باهتمام صارخة للأولاد الآخرين: "وصلت معلمتي". تقضي فاطمة وقتها بين الأطفال. ترسم وتلون. تدلل بسبابتها تجاه خريشات ملونة تقول للمتطوعة أنها غيوم تحمل أمطار. وأخرى تؤكد لها أنها اسمها الثلاثي. توضح والدتها أن إعاقة فاطمة تتركز في النخاع الشوكي إثر حرارة مرتفعة أصابتها بعمر السنة. إلى جانب فرقة فاطمة للعب. يصدح صوت نانسي عجرم من مذيع تضعه الصبية الشابة سوزان موسى. ٢٠ عاماً. على ركبتيها. هذه فترة تنزهها اليومية. ينزلها شابان من الطابق الثالث حيث تسكن مع عائلتها النازحة من منطقة الأوزاعي. لعدم وجود منحدر في المدرسة يضمن حرية حركتها. حاول سوزان

إعادة الإعمار.. فرصة تاريخية نحو بيئة مجهزة



غرف المدارس، تحول بينهم وبين الشارع عوائق من أدراج وحافات وعوارض معدنية للبوابات. وللقارئ أن يتخيل مدى معاناة النازح المعوق في الوصول إلى غرفته ومن طلبه من هذا وذلك أن يمدوا له يد المساعدة ليحملوه من الغرفة وإليها. "إن أي حافة ترتفع عن الأرض أكثر من ٣ سم تشكل عائقاً وبعداً لا يمكن تجاوزه، إننا نعيش ضمن بعدين اثنين الطول والعرض، أما الارتفاع فهو مفقود بالنسبة إلينا"، كما يقول فادي (لديه شلل رباعي). ناهيك عن كيفية الوصول إلى المرحاض أو الحمام غير المجهز وكيفية الدخول إليه. أمثلة كثيرة لا يمكن حصرها عن آلام إضافية لهذه الفئة من الناس تسبب بها عدم تحمل الحكومة لمسؤولياتها. وما زالت تصر على تهميشهم رغم أن الحرب الأخيرة زادت عددهم بشكل كبير. وكذلك الألغام والقذائف الموقنة والقنابل العنقودية مازالت تسهم بذلك يومياً.

إلى الدائرة الرسمية إلى مكان العمل.

البعد المفقود

ليس ببالغ الأهمية إن كان السبب في التهجير والتدمير في القرى والمدن هو العدوان الإسرائيلي أو كارثة طبيعية كزلزال مدمر أو تسونامي، المهم أن تكون البيئة التي تستقبل النازحين متلائمة وكافة الاحتياجات. ولما كانت الحكومات قد تناست وجاهلت تجهيز المرافق العامة والمدارس حتى بعد إقرار القانون ٢٠٠٠/٢٢٠ لذلك، فقد أتت النتيجة كارثية، أقل ما يقال.

تزيد معاناة الأشخاص المعوقين عن معاناة غيرهم في مراكز النزوح غير المجهزة في العاصمة والمناطق التي استقبلتهم. وذلك بفضل العوائق التي وضعتها في سبيلهم السياسات المتجاهلة لحقوقهم. إذ أنه كان على المعوقين حركياً أن يبقوا محتجزين في

تمر المناطق المنكوبة من لبنان بفرصة تاريخية لإعادة بنائها وفق معايير هندسية تحفظ للأشخاص المعوقين كرامتهم وحرية حركتهم. لم يحظ الأشخاص المعوقون في لبنان، وهم يشكلون ١٠ بالمئة من عدد السكان، ببيئة مجهزة على الرغم من أن الدستور اللبناني حفظ لهم هذا الحق. وأتى القانون ٢٠٠٠/٢٢٠ ليؤكد على ذلك. لكن هذا القانون لم يأخذ طريقه إلى التنفيذ وقد مر على إقراره أكثر من ستة أعوام. إن إعادة بناء ١٥٠٠٠ وحدة سكنية دمرت بشكل كامل، وحوالي ٢٦٠٠٠ وحدة سكنية متضررة بشكل جزئي، وكذلك أكثر من ٢٠٠ ألف وحدة عمل منتجة بين مصنع كبير ودكان صغير، وكذلك عدد كبير من المدارس والمرافق العامة ودور العبادة... لا بد له أن يأخذ في الحسبان المعايير الهندسية التي تتلاءم وجميع أصحاب الإعاقات؛ ما يضمن مشاركة الأشخاص المعوقين في كل ما يعينهم انطلاقاً من المنزل وتأثيثه إلى المدرسة

برنامج الطوارئ.. الخلفية والتحديات

الإعمار والتجهيز الهندسي. ويأتي هذا الربط نتيجة لإدراك وخديد انعكاسات الواقع الراهن على الأشخاص المعوقين، وخاصة هؤلاء الذين نتجت إعاقته من عن إصابة تعرضوا لها خلال الحرب. كما وأن الأشخاص المعوقين تعرضوا لخسارة منزل أو أحد أفراد الأسرة أو مصدر عيشهم، ما انعكس بالضرورة على وضعهم الاجتماعي والنفسي، وذلك على نحو سلبي. أما العضلة الأكبر، فتمثلت فيما ينتج عن الحرب من إصابات قد تؤدي إلى إعاقة دائمة أو مؤقتة، ما ينعكس بالضرورة على الوضع النفسي والاجتماعي للمصاب. ويؤدي، إذا لم يتم التدخل المناسب، إلى عزله عن محيطه الطبيعي، مما يحوله إلى مجرد عبء على ذويه ومجتمعه. وما يزيد الأمور تعقيداً هو ما يتواتر من معلومات عن وجود ما لا يقل عن مليون ومائتي ألف قبلية، أو لغم أرضي غير منفجر كمخلفات للحرب. وهذا ما يزيد احتمالات تعرض مزيد من الأبرياء لخطر الموت أو الإصابة بالإعاقة الدائمة أو المؤقتة بالحد الأدنى. فالمعلومات التي ما زالت ترد إلى الاتحاد، وعبر مختلف المصادر، تفيد عن تعرض ما لا يقل عن ١٠٠ شخص لإصابات كالبر أو الشلل نتيجة لانفجار لغم أرضي أو قبلية عنقودية. هذا بالإضافة إلى المعلومات التقديرية عن وجود حوالي ٨٠٠ إلى ألف مصاب من جرحى الحرب الذين أصبحوا في عداد الأشخاص المعوقين.

المحاور والاستراتيجيات

يقوم الاتحاد، وبالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية الداعمة، باتخاذ مبادرات تحاول التصدي لاحتياجات المرحلة، وبالتالي توفير الدعم للأشخاص المعوقين المتضررين جراء الحرب، محولاً جل نشاطه لاستهداف الناطق التي تعرضت للعدوان، وهي الجنوب، البقاع، والضاحية الجنوبية لبيروت. بوشتر العمل على تحديد احتياجات الأشخاص المعوقين والمصابين المقيمين في هذه المناطق، وذلك بالاعتماد على استمارة مفصلة تحتوي على معلومات عن الشخص أو الأسرة المستهدفة، يقوم بإملائها فريق من المتطوعين المدربين بإشراف عاملين متخصصين ذوي خبرة. أما محاور البرنامج فتتوزع على الشكل التالي:

ما أن وضعت الحرب الأخيرة أوزارها، حتى بدأت مجموعة من الإشكاليات والتساؤلات تراود الاتحاد كما سائر منظمات المجتمع المدني المحلي. ومعلوم أن الاتحاد وسائر المنظمات المحلية، أيضاً، كانت قد حولت جل اهتماماتها وجهودها إلى مساندة المواطنين العزل لمواجهة المخاطر والأعباء التي وضعتها الحرب على كواهلهم. فالحرب فرضت على الاتحاد إيقاف العمل بجميع البرامج والمشاريع والأنشطة التي كانت سارية، ومن ثم التحول إلى العمل على تسير عمليات إغاثة بحتة استهدفت توفير المساعدة والدعم الضروري للأشخاص المعوقين النازحين بالإضافة إلى ما تيسر من الدعم للنازحين من غير المعوقين.

محمد لطفي

منسق البرنامج

الإغاثة والطوارئ، ولكن على نحو ينطلق من أسس تنموية حقوقية.

الخلفية العامة للبرنامج

تظهر العطيات والمعلومات المتوفرة عن نتائج وآثار الحرب واقعاً جديداً يعكس أزمة تتخذ مناحي كارثية على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية. وهذا ما تؤكده مختلف المصادر المحلية والدولية التي واكبت مراحل الأزمة بعد الحرب، اللهم إلا إذا ما استثنينا المصادر الحكومية الرسمية التي عانت ولا تزال قصوراً كبيراً على عكس الواقع الحقيقي للأزمة.

أما ما خص شؤون وشجون المعوقين المتضررين من الحرب فحدث ولا حرج. فتجربة الاتحاد أثناء العدوان وبعدها في مجال رصد ومتابعة انعكاسات الظروف الطارئة، على ما لا يقل عن ١٣٠٠ شخص معوق وأسره، إنما تظهر مدى تقصير الهيئات المعنية، وتحديد الحكومة، فيما خص تلبية احتياجات هذه الفئة، وبالتالي دمجها في السياسات والبرامج المتعلقة بالإغاثة والطوارئ، فبالعودة إلى الواقع، يمكن لحظ معطيات تظال بالضرورة احتياجات وظروف الأشخاص المعوقين على وجه التحديد، وذلك ربطاً مع مختلف المحاور الأساسية في مجال عمل الطوارئ، ألا وهي الإغاثة والخدمات المباشرة، الاحتياجات الاجتماعية النفسية، وخدمات التأهيل الطبي والصحي، الاحتياجات الاقتصادية وخدمات سبل العيش، وأخيراً وليس آخراً إعادة

فرضت الحرب واقعاً جديداً على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية حتم على الاتحاد مواجهة إشكاليات جوهرية وتساؤلات أساسية. تمحورت حول ما إذا كان ينبغي أن يعود الاتحاد إلى استئناف برامجه ومشاريعه وأنشطته على النحو الطبيعي، كما كان قبل الحرب، أم عليه الاستمرار في عمليات الإغاثة والطوارئ البحتة وحسب. المطلع على عمل الاتحاد يدرك مدى جوهرية هذه الإشكالية، خاصة وأنها تمس على نحو مباشر الأسس القائمة عليها سياسة الاتحاد وغايته. فمذ ما يقارب الربع قرن تدرجت أنشطة الاتحاد وتطورت على نحو أمست في التنمية والدمج، والتنوع وحقوق الإنسان، مرتكزاتها الأساسية.

هذا ما أدى إلى تصنيف الاتحاد وبشكل واضح كمنظمة تنموية بحتة تعمل على دمج الأشخاص المعوقين في البرامج التنموية، وذلك على أسس تنسجم ومبدئي التنوع واحترام حقوق الإنسان. فاستناداً إلى طبيعة عمل الإغاثة ومتطلباته، يجعل مسألة التحول إليه وعلى نحو مفاجئ أمراً جلاً، إذ سيضع الاتحاد في خانة الهيئات الخدمية الرعوية، وبالتالي يحوله عن مساره التنموي.

من هنا، وانساجماً مع السياسة المتبعة هذه، اتخذ الاتحاد منحىً توفيقياً يعمد إلى الحفاظ على حيثيات العمل التنموي من جهة، وربطها من جهة أخرى بضرورة الاستجابة لاحتياجات المرحلة التي فرضتها الحرب. بمعنى أوضح، استطاع الاتحاد تخطي الإشكالية المطروحة من خلال الاستمرار في عمليات



الإعاقه في سياسات العامة للطوارئ وخدمات الإغاثة، ويأتي ذلك كرد على التفصيل الواضح في عمل الحكومة في مجال الطوارئ، الذي كما هو واضح يستثني الأشخاص المعوقين. وهذا ما يمكن استنتاجه من ورقة العمل التي قدمتها الحكومة في المؤتمر الذي عقد مؤخراً في ستوكهولم السويد. من جهة أخرى يرمي هذا المحور إلى حث الهيئات المحلية والدولية المستمرة في تقديم الخدمات المباشرة إلى ضرورة احترام حق الأشخاص المعوقين في الحصول على خدمات الإغاثة والطوارئ كسائر الفئات المستهدفة.

نظراً لما للحرب من انعكاسات نفسية اجتماعية وصحية، يادر الاتحاد بالشراكة مع عدد من المنظمات الدولية كمنظمة الإعاقة الدولية (Handicapped International) وصندوق الدعم المسيحي (Christian Aid International)، وأوكسفام بريطانيا، على توفير فرص المتابعة الصحية والاجتماعية للأشخاص الذين أصبحوا في عداد المعوقين بشكل دائم أو مؤقت. وذلك من خلال إما تأمين فرص العلاج مباشرة أو من خلال إيجاد مصادر محلية أخرى للعلاج كالمستشفيات، أو مراكز التأهيل. كما ويشتمل هذا المحور تأمين المعدات والتجهيزات الداعمة والخاصة بالأشخاص المعوقين كالكراسي المتحركة، والعكازات وفرش الماء الخ... تستهدف هذه المبادرة من ٥٠٠ إلى ألف شخص معوق. وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد قد قام بتوقيع اتفاقية مع جمعية النجدة الشعبية تقضي بتأمين الدواء للأشخاص المعوقين. وذلك وفقاً لآلية متابعة يشرف عليها الطرفان معاً.

كما ويأتي العمل في المجال الصحي كفرصة للسعي إلى دمج معايير الإعاقة في سياسات الصحة العامة. فبدعم من أوكسفام بريطانيا يقوم الاتحاد بمسح ميداني يحدد احتياجات الأشخاص المعوقين في هذا المجال. سيعمل على وضع ملف يتضمن توصيات ترمي إلى حث المعنيين من صناع القرار والأخصائيين إلى لخط هذه الاحتياجات في سياسات الصحة العامة. وقد خصص هذا المحور حيزاً للأطفال، وذلك من خلال إقامة مساحات آمنة لهم بالتنسيق مع هيئات محلية ضمن عدد من القرى في الجنوب (الكشاف الجراح في مدينة صور، مؤسسة دار الحنان - معركة، بلدية الزرارية، بلدية عديسة، وبلدية رب ثلاثين). وفي منطقة البقاع الشمالي، وذلك بالتنسيق مع جمعية سوا في مدينة بعلبك، وقرى برنتال والنبي شيت، الفاكهة، وشمسطار). وتهدف هذه المساحات إلى خلق فرص لعب للأطفال. حيث يصار إلى التدخل النفسي معهم، والعمل على معالجة الترسبات النفسية الناتجة عن الحرب،

التجهيز الهندسي. وعليه، فإن الاتحاد يعتبر أن هناك فرصة حقيقية للعمل على تنظيم حملة وطنية من أجل المطالبة بلحظ المعايير الهندسية للأشخاص المعوقين في مشاريع إعادة إعمار هذه الأبنية أو على الأقل في الأبنية العائدة لاستخدام الأشخاص المعوقين، بما فيها الأبنية العامة كالمدارس والمستشفيات والمراكز الحكومية أو البلدية. فإنه من المعب أن يمر العمل في مشاريع إعادة الإعمار من دون لفت النظر إلى هذه المسألة والمطالبة بها. يعمل الاتحاد على إطلاق حملة وطنية تطالب الهيئات الحكومية المعنية والدول الأخذ على عاتقها إعادة إعمار العديد من القرى والأحياء بتضمين مشاريعها المعايير الهندسية الخاصة بالأشخاص المعوقين، خاصة وأن هناك القان ٢٠٠٠/٢٢٠ الذي يشرع لها الأمر. كما وان الاتحاد سيقوم بدوره بالعمل على تأهيل حوالي خمسين منزلاً عائداً لأشخاص معوقين، وذلك في مختلف المناطق، وبدعم من كل من منظمة الإعاقة الدولية، وأوكسفام بريطانيا.

كما في السلم كذلك في الحرب، يستمر الاتحاد في نضاله من أجل قضايا الإعاقة والمعوقين. تأتي مبادرة الاتحاد الحالية في مجال الطوارئ كاستمرار لإقرار الحقوق وإرساء دعائم الدمج واحترام التنوع في المجتمع. حيث يبقى الأمل متوهجاً في أن تحقق تكافؤ الفرص للأشخاص المعوقين، في أن ينالوا حقوقهم ودورهم في عملية النهوض في المجتمع مهما كانت الظروف قاسية، ورغم أصوات القنابل العنقودية التي لم تنفجر بعد، ونأمل ألا تنفجر أبداً من أجل أن نبقي وشركاءنا في المجتمع سالمين.

ما يحاول إعادة دمج هؤلاء الأطفال المعوقين وغير المعوقين في بيئتهم الطبيعية. أدرك الاتحاد منذ انتهاء الحرب الأبعاد السلبية التي خلفتها، خاصة على مستوى سوق العمل واليد العاملة. فهناك حوالي ٧٥ ألف شركة ومؤسسة أغلقت أبوابها واضطرت إلى صرف عمالها. وهناك حوالي مائتي ألف عامل خسروا مصادر عيشهم، سواء أكانت وظيفة أو مصدر عيش خاص. وبالطبع فإن الأشخاص المعوقين هم من أكثر المتضررين في هذا المجال. فضمن البرنامج مساندة ودعم الأشخاص المعوقين وأسرههم الذين خسروا وظيفة أو مصدر رزق. وعليه، أخذ الاتحاد على عاتقه توفير عدد معين من الإعانات البسيطة التي تساعد الفرد المعوق أو أسرته من إعادة نشاطه المهني، وذلك إما من خلال إيجاد مصدر رزق بديل أو إذا أمكن إعادة العمل بالمتنوعة الأصلية. ومن أبرز المساهمين في هذا المحور: منظمة الإعاقة الدولية وصندوق الدعم المسيحي الدولي. يستفيد الاتحاد من فرصة رغبة الشركات الساعية إلى مزاولة نشاطها، وذلك من خلال حثها على توظيف أشخاص معوقين، حيث يتعهد الاتحاد المساعدة في تقديم التوجيه التقني في مجال التأهيل المهني للشخص المعوق. كما وسيعمل الاتحاد على إيجاد مصادر محلية وجولية من أجل توفير عدد من القروض لعدد من الأشخاص المعوقين.

بحسب المعلومات المتوفرة عن حجم الأضرار التي خلفتها الحرب الأخيرة، أحصي ما لا يقل عن ٣٠ ألف بناء أو وحدة سكنية بين مدمر تدميراً كاملاً أو جزئياً. من المعلوم أن جل هذه الأبنية كان قائماً في قرى وأحياء لم تعرف

يوميات الحرب على الضاحية الجنوبية صمود بانتظار المجهول

بدأ القصف وبدأت معه حركة غير اعتيادية للسكان إلى خارج المنطقة، ولو أنّ معظمهم بقي في مسكنه يتبنى خيار الصمود الآتي. حريق خزانات الوقود في المطار وقصف الجسور أحال السماء إلى بؤرة دخانية بارودية خيمت على أجواء المكان. يتحسّس علي حنجرته ويحاول الشّم في ذلك الجو المفعم برائحة الكبريت فلا يستطيع. يصعد على متن دراجته النارية الصغيرة التي جعلتها شريعة الغزو الصهيوني قانونية بعدما اختفى رجال الشرطة والجيش من الضاحية. يزور صديقا هنا ويطمئن على أهل هناك، ويؤمن بعض الحاجيات المفقودة واللازمة للصمود. صمود كلّ كثيرين من السكان أسعارا مرتفعة لعدد من السلع الأساسية التي فقدت. فصفحة البنزين وصل سعرها إلى ستين ألف ليرة، بينما وصل سعر قارورة الغاز إلى خمسة وأربعين ألف ليرة رغم أنّ خضر بائع المياه المتجول عبر الشوارع المنكوبة أعلن أنّه ما زال يبيعها بسعرها الأساسي وهو خمسة عشر ألفا. لكنّ، رغم أنّ وزن ربطة الخبز اختلف وتناقص بشكل واضح، إلا أنّ سعرها بقي كما هو.

بالتوافق مع توقف شركة إزالة النفايات عن الدخول إلى المنطقة في ظلّ الخطر الذي يتهدّد شاحناتها وعمّالها، كان لهروب النواوير السوريين والعراقيين والسودانيين من المنطقة أثر بالغ بدأ يميّز شوارع المنطقة التي امتلأت بأكوام من النفايات.

حسن أعلن بشكل قاطع أنّه لم يعد يتحمّل المنظر العام للحّي. وهذا ما دعاه مع رفاق الحّي إلى إحراق مستودعات النفايات فكان مشهداً فظيحا ورائحة أقطع تلك التي تسبّب بها الحريق وسبّبت اختناقا في البيوت الأهلة. وعلى الرغم من نيّته الطيّبة فقد نال ما ناله من شتائم: "يا ضيعان لبيع عمل مليح معكن" هذا كان لسان حاله.

أزمات

انتشر كثير من اللصوص في شوارع المنطقة وجعلوا يستغلّون غياب أصحاب المنازل والمصالح عنها، لكنّ عملهم هذا توقّف عند حدود اليومين الأوّلين. فقد ووجهوا بالواقع المسلّح للأحزاب المسيطرة التي استنفرت قواها لمنعهم، بالإضافة إلى عملهم على الإمساك بعشرات المتعاملين مع العدو.

عاد السكان كأنّ شيئا لم يكن. كأنّ تهجيرا لم يتمّ. كأنّ تدميرا وتهديدا وقصفا يوميا لم يخيم في أجواء المكان لشهر كامل. تشتدّ وطأة الضجيج في الضاحية الجنوبية؛ نداءات لباعة على بضائعهم، أصوات جرّافات وعمّال ومتطوعين، وتدمير مقصود من هنا أو غير مقصود من هناك، أبواق لسيارات تقبع في عجقات سير لا تنتهي. ضجيج صامت يخترق فراغات الفضاء المفتوحة على ذكرى مبان زائلة.

عصام سحمراني



تباروا في أشكال الأعلام وألوانها وانتماءاتها المحدودة، نسوة جتمعن على مصاطب الأبنية وفي الدكاكين ليطلقن الزغاريد بفرح غامر، فتية وأطفال أطلقوا مفرقاتهم النارية في الأجواء، مكبرات صوت ترتفع بالأنشيد وبخطب للسيد نصر الله، وشبان كثر أطلقوا رصاصهم الحّي في سماء المكان. المشهد الكامل: إحتفالية كبرى بإجاز المقاومة.

غارات

بدأت الغارات على الجسر الممتدّ في قلب الضاحية لتحيل محيط مراكز القصف إلى ركام لم ينزع عن الأبنية صفة الشموخ بعد.

الثاني عشر من تمّوز: تشدو الضاحية الجنوبية بضجيجها الحيوي اليومي. انتهت حمّى كأس العالم في المكان، وابتدأ السكان بالحديث مجدداً بالأمور السياسية التي تشغل تفكيرهم منذ ابتكار طاولة الحوار. الساعة الحادية عشر صباحا تتوقّف هيلكوبتر الجيش اللبناني عن التحليق فوق حّي السلم، فأصوات الرصاص التي علت فوق كلّ الأصوات تكفلت بإثارة الضجيج الإحتفالي بأسر جنديين للعدو. وحتما فقد تسببت كمية الرصاص المنهمر إلى كبد السماء في انسحاب هيلكوبتر الجيش.

الفان الذي صعد إليه الشبان لم يستطع المرور بسبب الزحمة الكبيرة التي واجهته فالإحتفالات كانت شاملة: سيارات وفانات وباصات أطلقت أبواقها. شبان وفتيات



الأسبوع الثاني من القصف وما تلاه اتسم بأطنان من الصواريخ انهمرت على منطقتي حارة حريك وبئر العبد وامتدّ خارجهما أيضا إلى الأوتوستراد وبرج البراجنة ومعوض وماضي وطريق المطار والأوزاعي، وصولاً إلى المجزرة الكبرى في الشّياح. المنطقة تغيّرت بالكامل: بناسها وسياراتها ومبانيها ومدارسها ومحالها ومؤسساتها ومدارسها ومعاهدها ومطابعها وجوامعها ومراكزها الثقافية والاجتماعية المختلفة: بضوضائها وضجيجها وعلاقاتها الاجتماعية المتأججة فوضى ومشاكل لا تنتهي. كل ذلك خمد مع الإحترق الكلي لكل ما كان يشكّل لها محورا وميدانا لا ننسى ذكرياته. أزمة البنزين سيطرت على المكان رغم تماشيها مع التناقض الدائم للسكان الذين صمدوا في مساكنهم الواقعة في المناطق البعيدة نسبيا عن المربع الأمني. في مثل هذه الظروف لا بدّ من طوابير السيارات المحفورة في ذاكرة اللبنانيين المخضرمين والمستجدة على الشباب من بينهم. ولا بدّ في كثير من الأحيان من الغشّ والاحتيال والتهريب. كما هو حال أحدهم الذي وقف بسيارته أمام محطة للمحروقات وجعل يبيع البنزين معبأ في "غالونات" جاهزة بأربعين ألف ليرة للـسبعة عشر ليرة. ثمّ أتى بأصحاب المحطة إلى الإتصال بمن تبقى من الدرك والقبض عليه في الحال.

أمّا نادر وهاني فقد استطاعا تأمين ما يكفي دراجتيهما الناريّتين لفترة طويلة بفضل مغامرتهما بالدخول إلى إحدى محطات حارة حريك وسط الدمار الشامل الذي غطى المكان واستثنى المحطة. فصاحب المحطة استغل هدوء الغارات لبعض الوقت وسعى إلى تفرّغها من المحروقات بكل الوسائل "كي لا نخسر البضاعة وكي لا يزيد الدمار بفضلها". المهمّ أنّ الشابين خزنا ما يكفيهما من البنزين بل وأخبرا كل من يقف أمام المحطات في طريقهما عن تلك المحطة. بعضهم ذهب وبعضهم الآخر فضّل الإنتظار إلى "ما شاء الله.. المهمّ ما روح لهونيك" قال أحدهم.

أحزان

مجزرة قانا الثانية أنست كثيرين من المهجرين والصامدين في الضاحية على حدّ سواء المصابين التي يعانونها في روتين حياتهم الجديد الذي لم يكونوا قد اعتادوه وتأقلموا معه تماما بعد. لكنّ منزل أمّ وسام عاش مجزرة أخرى مع أهل الحيّ جميعا بعدما انتقلت إليهم أنباء مقتل ابنتها مع أولادها الخمسة في النميرية. سوسن وأولادها تملّكوا مشهد الموت كاملا ذلك اليوم.

في عتمة الصباح المحترق خلف وزارة العمل لم تعد تنتصب بنابة الربيع حيث مستودع الأدوية

القلّة التي صمدت هناك. الشوارع غطّتها رايات المقاومة التي وزّعت على عجل. معلنة بالتوافق مع مظاهر التسلّح التي انتشرت في المنطقة ذلك النهار. أن لا شيء تغيّر فيها عمّا كان قبل الحرب. نفضت الضاحية الغبار عن نفسها بعد أكثر من شهر من الصمود البطولي. صمود بوجه آلة تدمير لا ترحم وزّعت بصماتها الخاقدة على المباني المدنية للمكان الذي تشتت أضلاعه. مجزرة من هنا ومجزرة من هناك وبقيت الضاحية الجنوبية عصيّة على كل الدمار. شهداء، جرحى، دمار، كهرباء مقطوعة، عجفة سير، تطوّع.. وآمال كبيرة بإعادة إعمار كلّ شيء أفضل ممّا كان.

عاد إذا سكّان الضاحية لممارسة أعمالهم ونشاطاتهم اليومية بصورة طبيعية. عادوا رغم الدمار وأصوات طائرات "الأمّ كا" تسكن أذانهم وتطلّ عليهم بين الفينة والأخرى. عادوا وكلّهم إصرار على إعادة بناء ما دمّر العدوان من مبان ومؤسسات. عادوا ليزرعوا وردة مكان كلّ شهيد سقط وما زالت روحه الطازجة في سماء المكان ترفرف بأجنحتها عليهم جميعا. عادوا ومعنوياتهم أكبر بكثير من أشياء شتّى.. أكبر من كلّ الدمار.

فقد استبدلت بجبال من الدخان فضحت الدموع في عيون الجارين اللذين تسمّرا بكامل قيافتهم المزيّنة بربطتي العنق. تسمّرا أمام زرقهما يحترق دون أيّ كلام فالعيون كانت تقوم بالواجب وأكثر: نظرا ودموعا وحرقة ونفمة وحنينا وكلاما طاهرا ولو كان سبابا ولعنات متصاعدة.

مجزرة الشّياح غطّت عمّا سواها مع تجاوز الشهداء حاجز الخمسين. المجزرة تجسّدت في عيني فاطمة التي تعمل ممرضة في إحدى المستشفيات التي نقل إليها الجرحى فور حصولها. لم تتصوّر فاطمة أبدا وهي المتخرجة حديثا أن تكون لها مثل هذه الأعصاب الحديدية وهي تشاهد الجرحى وقد غطّت الدماء أجسامهم واختلطت بالغبار والتراب موحلة. عملت ما بوسعها بتوجيهات الأطباء الدائمة، لكنّها بعد ستّ ساعات من أداء الواجب بين الضحايا انهارت وهي تمسح الجروح وتغطي الحروق بدموع عينيها معظم الأحيان.

عودة

الساعة الثامنة صباح الإثنين في الرابع عشر من آب كان موعدا مع عودة مئات الآلاف من سكّان الضاحية للإنضمام إلى

عائلة دهيني: قضيتنا محقة ولم نطرق باب أحد

دائم التبسم بيننا، ولا يستقر في مكان، يجلس إلى جانب أبيه ثم ينتقل ليحضر أخته فاطمة ويعود إلى أمه فيمسك يدها ويقبلها وهكذا، ما بدو حدا يزعل منو وبدو يرضي الكل.

فاطمة ووفاء

حالة فاطمة ووفاء (١٩ عاماً، لدهيما إعاقة ذهنية) لا تختلف كثيراً عن حالة فضل، يقول الوالد: "ابنتي لا تعانيان من ضعف في السمع ولا في النظر، لكنهما عاجزتان عن النطق، أما عن حركتهما فجيدة مع وجود التواء بسيط في جلستهما. هذا التأخر العقلي لم يمنعنا من إدخالهما إلى المدرسة، وبعدما نجحنا في هذه الخطوة، فوجئنا بإنذار من إدارة المدرسة تطلب فيه إعادة الفتاتين إلى البيت، وفعلاً أصابتنا الدهشة عندما رأيناها تكتسبان الأرض وتنظفان الجدران، وأحياناً كانت وفاء تنهال بالضرب على الأولاد الأصغر منها سناً بدون أن يتعرضوا لها، فلم يكن أماناً إلا قبول طلبهم قبل أن ترتكبا مذبة في المدرسة". المعوقون دائماً هم الضحية، فعلى الرغم من معاناة عمرها ثلاثون سنة، لم تستجد عائلة دهيني بأحد لم تطرق باباً ولم تطلب مساعدة لأن نفسنا أكبر من ذلك، أحمد وبتول لا يحوجانا إلى أحد مع أن الوضع المادي مترد ولكن هذه مشيئة الله.

أحلام على قد الحال

أعطت "أم العبد" الكثير، أكثر مما تستطيع أن تمنح أي امرأة، يبقى حلمها المتواضع تأمين ما تحتاجه عائلتها من تكاتف ومحبة "أملي كبير بالتغيير وسأظل أكافح وأثابر بصدق وإخلاص لأحلمي عائلتي من نقمة مجتمع مهمش ومريض لا يعطي كل ذي حق حقه". أما "كامل" النائر على دولة معدومة الرؤية، ينتظر اليوم الذي يطبق فيه القانون كي يشعر أولاده "أنهم ينتمون إلى وطن يحضنهم ويؤمن لهم حقوقهم". ويأمل أحمد أن يجد عملاً يستطيع من خلاله تأمين الدواء لإخوته الثلاث أولاً، ثم شراء دراجة نارية تنقله من بيته إلى مكان عمله "بدون جميل من أحد"، ويبقى الزواج من رجل ميسور مادياً حلم بتول الذي لا ينتهي: "هيك يكون أمّنت مستقبلتي وبساعد أهلي كمان ولو بخمسين ألف ليرة في الشهر".

كانت أم العبد على يقين أن حالة ثلاثة من أولادها لن تتغير، عملت مع زوجها كامل في البساتين لتأمين لقمة العيش وثمن الدواء لفضل فاطمة ووفاء. كان جهد الأهل مضاعفاً، يعملان أكثر النهار ليعودا إلى البيت لا حول لهما ولا قوة. ابنهما غير المعوق أحمد يعيل العائلة تساعده أخته بتول، ومع أن مدخولهما لا يتعدى الـ ٤٠٠ ألف شهرياً، بقيت العائلة تدبر الأمور رغم الصعوبات وغياب دولة الحق.

رلى الخطيب



في التركيز، ينتقل في البيت بصعوبة وببطء شديدين لالتواءات في أطرافه. تضطر "أم العبد" أحياناً بمساعدة زوجها أن تنقل فضل من غرفة إلى أخرى. قد يعجز عن الوقوف على قدميه فيقع، ولا يستطيع الحركة فيصرخ بحدة وكأنه يتألم، هذه الحالة لا تستمر أكثر من دقيقة ليعود بعدها إلى هدوئه. تضيق أم العبد: "يعتقد الأطباء الذين عابنوا حالة فضل أن لديه صرعاً لإصداره تلك الأصوات، ويعاني من ضيق في التنفس، ولكنهم لم يؤكدوا صحة هذا الاعتقاد".

يعيش فضل في عالم خاص به، إذ يمضي أكثر أوقاته في غرفة أخته "فاطمة ووفاء"، يجلس على السرير ويلزم الصمت، أحياناً تدخل أم العبد فتراه يضحك وهو يتأمل الحائط وصورة جورج وسوف الذي يعشقه وتمر ساعات وهو على هذه الحال. أكثر ما يغضبه صراخ أولاد الحي الذين اتخذوا من الباحة الصغيرة أمام بيته ملعباً لهم، "وعندما يراهم من بعيد يبدأ بالصراخ ويهدأ بعد مشاجرة طويلة بين ابني أحمد وهؤلاء الأولاد تضطربهم إلى اللعب في مكان آخر". وعن معاملته لإخوته يقول أخوه أحمد: "يحب الجميع وهو محبوب منهم، نراه

يقف فضل (١٥ عاماً، لديه إعاقة ذهنية حادة) أمام الباب مرتبكاً، تهرب نظراته إلى الحائط، إلى صورة أخيه "عبد" الذي استشهد عام ١٩٩٥. عندما تلتقي عيناه بعيني أمه، يصدر صوتاً يصح في أرجاء الغرفة أشبه بالأنين. أصبح هذا الصوت لغته الأم، تمسك "أم العبد" بيديه، وعندما تطمئن أنه هذا الزائر الجديد ضيف وليس طبيباً، تجلسه بجانبها لتهدئ من روعه.

فضل، لديه شلل دماغي منذ الولادة، "مع أنه ليس في العائلة أي نوع من الإعاقة"، تقول أم العبد. تؤكد أن فترة حملها كانت طبيعية جداً وكان الطبيب يؤكد لها في كل مرة أن الطفل بصحة جيدة، لكن بعد ولادته، وضعه الأطباء في الحاضنة - كوفاز - لمدة شهرين، عانى ضعفاً شديداً ونقصاً في الأوكسجين، وعندما رأته للمرة الأولى لاحظت إعاقته، لديه ضعف في السمع، ويتواصل من خلال اللغة المؤشرة، التي أتقنها كل أفراد العائلة.

حركات مرجفة لا إرادية يتعذر التحكم بها ترافق فضل معظم الوقت مع اضطراب في عام في الحركة وضعف في النظر، يصاحبه عدم القدرة

برنامج الإغاثة في اتحاد المقعدين اللبنانيين

بين النزوح والعودة

إيمان خليفة.
أما في المناطق فقد اتبعت نفس الآلية والمبادئ، مع ملاحظة ظروف واحتياجات كل منطقة، وكذلك عمل على تشكيل منسقيات رديفة قائمة على فرق من المتطوعين. وقد كانت الزميلة سيلفانا اللقيس منسقة فرع جبيل، الزميل عبد الكريم سرحان في صيدا، الزميلة رسمية الهندي في البقاع، والزميل حسام الدنف في الجبل.

الوحدات الغذائية، وذلك بإشراف منسقي الوحدات المعنية في المشروع.

المنسقيات

سهر المنسق العام للمشروع، الزميل محمد لطفي، على تحقيق أهداف المشروع والتنسيق بين جميع الوحدات في بيروت والمناطق وفقاً للآليات والمبادئ المقررة. وعمل على تحديد سياسة متابعة حالات الأعضاء المستهدفين، والنازحين، والتنسيق بين الوحدات، وتزويد كل منها بالمعلومات والإرشادات الضرورية. وكذلك، تزويد المنسقين في المناطق بالمعلومات وفقاً للمعطيات المتوفرة، والإشراف على عمليات جميع وشراء الاحتياجات العينية للفئات المستهدفة. وقد تابع التواصل مع الهيئات الرسمية المعنية بعمليات الإغاثة، من أجل الحصول على المعطيات الضرورية التي يحتاجها المشروع. ساعد المنسق العام للمشروع منسقون آخرون، كل ضمن اختصاصه، فقد تابع الزميل

جهد إسماعيل العمل في المركز الرئيسي وأشرف على المستوع، أما الزميلة بترا المقداد فقد تابعت منسقية الأدوية والمواد الطبية، فيما عملت الزميلة ناهدة حميد على الإشراف على منسقية الفرق التطوعية، وكان منسق الترميم الزميل جوزف خليفة، فيما أشرف على منسقية الإعلام والتوثيق الزميل عماد الدين رائف، واختص بمنسقية الإعلام والتوثيق في فرع بيروت الزميلة

عمل مشروع الإغاثة على توفير الخدمات الضرورية والملائمة للنازحين إلى المناطق الآمنة في بيروت، جبيل، الجبل، الجنوب، والبقاع؛ وكان قد بلغ عدد الأسر المستهدفة قبل العودة ٨٠٠ أسرة ضم معظمها أشخاصاً معوقين. وحقق المشروع الانسجام بين أعضاء فريق المشروع في تلك المناطق، وذلك وفقاً لمبادئ تضمن المصداقية وديناميكية العمل، كما عمل على التواصل مع الهيئات المحلية والدولية المعنية بعملية الإغاثة أو المستعدة لتأمين مصادر الدعم اللازم.

مبادئ العمل ومحاورة

طيلة فترة النزوح الممتدة منذ بدء الاعتداءات الإسرائيلية، وحتى الإعلان عن وقف العمليات الحربية، عمل المشروع وفق المبادئ التالية: توخي الإسراع في إيصال المساعدات للنازحين، وخدمات الدعم، اعتماد مبدأ الشفافية في المعلومات المقدمة للجهات المحلية والدولية التي يتم معها التعاون في مجال تأمين مصادر الدعم المالي والعيني، اعتماد الديناميكية والتحرك السريع في العمل ما يضمن مواجهة حالات الطوارئ، مع الحرص على تحقيق الأهداف من دون مخاطرة بفريق العمل. إيجاد فرص التعاون مع الهيئات المحلية المعنية، وذلك في مجال توزيع المساعدات الغذائية والطبية على النازحين.

أما المحاور التي عمل من خلالها المشروع فهي: تأمين الوحدات الغذائية، والاحتياجات الطبية من أدوية ومعينات طبية خاصة بالأشخاص المعوقين، للنازحين، أو المحاصرين، في المناطق المناطق التي تعرضت للقصف، تحديداً الضاحية الجنوبية بيروت والجنوب، كذلك، رصد ومتابعة حالات النازحين المعوقين في مراكز النزوح، ثم تأمين احتياجات النازحين المعوقين والعائلات المرافقة لهم.

وقد تم الاتصال والتنسيق مع الهيئات المدنية والرسمية المحلية والمنظمات الدولية من أجل توفير مصادر دعم مالي وعيني لعمليات الإغاثة التي يقوم بها الاتحاد والهيئات المعنية الأخرى، وتأمين فريق كبير من المتطوعين يعمل على متابعة عمليات الرصد، والتوثيق، وإعداد





بيروت تستضيف النازحين من كل المناطق المنكوبة عمل منظم يستهدف المراكز والمنازل



فور سماعهم للتهديدات الإسرائيلية تداعى الاخادبيون إلى إنشاء خلية أولية في بيروت للتعامل مع الوضع القائم. كعادتهم في كل أزمة تلم بالوطن، وبالتالي توقفت كل البرامج التنموية لإطلاق برنامج الإغاثة. إذ انه لم يكن الاجتماع بجمعيات المجتمع المدني صباح ١٢ تموز مثمراً، فقد كانت كل الجمعيات قد تركت أعمال الإغاثة منذ أكثر من عشر سنوات وعملت على برامج تنموية، الجميع خدثوا عن ضعف امکانات.

مع اشتداد أزمة النزوح إلى العاصمة من الضاحية الجنوبية وجنوب لبنان وبقاعه، بلغ عدد المدارس التي نزحت العائلات حوالي الـ ٧٠ مدرسة، رصد مشروع الإغاثة في فرعه في بيروت ٢٥ منها، وتابع حالات لأشخاص معوقين وعائلاتهم في ٢٥ مدرسة. بالإضافة إلى حديقة الصنائع التي كان مكاناً يتجمع فيها النازحين لعدة أيام إلى ينتقلوا إلى مراكز نزوح ومنازل، وشكلت مركزاً لنزوح حوالي ٨٠٠ شخصاً كحد وسطي.

مراكز النزوح التي تابع فرع بيروت فيها الأشخاص المعوقين وعائلاتهم: مدرسة لور مغيزل، مدرسة الناصرة، مجمع بئر حسن، مدرسة كاراكاس، ثانوية رمل الطريف، مدرسة كرم الزيتون، مدرسة زاهية أيوب، مدرسة خديجة الكبرى، مدرسة أبو بكر الصديق، مدرسة جبران خليل جبران، ليسه ناسيونال، مدرسة المستقبل، مدرسة رمل الزيدانية، المدرسة النموذجية، مدارس المقاصد، مدرسة زاهية قدورة، مدرسة ألكسندر، ثانوية شكيب أرسلان، مستشفى الريير، مدرسة عمر

بيروت، بعد الإعلان الصادر عن الاتحاد على شاشة النيو تي في بتاريخ ١٩ تموز، فقد لبي المشروع ٢٨٣ طلباً للإغاثة من منازل احتوى معظمها على شخص معوق، فقدمت للمنازل الحصص الغذائية ومواد التنظيف والمواد الطبية من أدوية ومعينات طبية خاصة بالأشخاص المعوقين وكبار السن، وكذلك المعينات الطبية من قبل أطباء متطوعين في اختصاصات مختلفة.

الأساسي الرسمية، مدرسة الأجيال، كلية الحقوق، ابتدائية علي بن أبي طالب، مدرسة الإيمان النموذجية. لكن النزوح لم يقتصر على مراكز النزوح من مدارس ومبان جامعية وحدائق ودور عبادة، إذ أن النازحين إلى المنازل كانوا الأقل حظاً في توجه الجمعيات والهيئات، فقد أخذ الاتحاد على عاتقه تلبية حاجات هذه الفئة، وخاصة بعد أن انتهت الاتصالات الهاتفية على فرع

متطوعون

محمد لطفي، ناهدة حجازي، جهاد اسماعيل، باسم حجازي، عماد الدين رائف، دحسين صفا، ناهدة حميد، إيمان خليفة، دحسام الأبت، بتر مقداد، شيرين شمالي، أيمن مروة، حوراء حوماني، حسين مروة، عصام سحمراني، محمد مروة، جبران مصطفى، محمود محمد حرب، محمد الرفاعي، سمير مدني، غادة بدارو، نادين بدارو، رشاد أبو زكي، هيام بكر، حسان جمعة، رشا أبو زكي، فؤاد بدران، منال بدر الدين، فاديا قصب، ميرا مقداد، سامي وعلي حرب، فاديا رزق، كارول غدار، فائق رزق، محمد سرحان، كاترين ضاهر، علي بلال، هديل وريان وغيدا وسعاد مروة، فوزية مروة، رشا عيد العال، لي كحال، طه سمور، جاد كحيل، شكيب قعقور، يارا سمور، نهى سمور، أيمن فاضل، بشير أبو زكي، ناصر مهدي، طارق فخر الدين.



حيث الهدف الأسمى.. إنسانية الإنسان



ليسوا قلة أولئك الذين يذوبون في الناس وتحسسون ألامهم، يسعون إلى بلسم جراحهم. ليسوا قلة على الإطلاق، فمجتمعا يزخر بهم، لكن الإمكانيات حول بينهم وبين ما يستطيعون تقديمه، البعض كان لديه وفرة في النشاط والعطاء أثناء فترة النزوح إلى بيروت، أعطى من كل قلبه، شارك بكل شيء، أقام شبكة مع جوار الحي الذي يقطن فيه، جمع حوله متطوعين، وانطلق في مهمته.

من أولئك بشير أبو زكي، يحدث عن بداية عمله، يقول: "في ١٦ تموز مرت سيدة خمسينية تسأل عن عباءة لابنتها التي أجبت مولودا قبل ١٥ يوما من بدء الحرب، كانت موجودة مع ستة أفراد من العائلة في مركز مستشفى البربر، في عداد النازحين. بدأت رحلتي متعاوناً مع بعض أهل الحي لتلبية ما نستطيع من حاجات لهذه العائلة وغيرها، عرض علينا البعض تأمين الطباية من مستوصفات متنقلة واستفاد العديد من العائلات منها". بعد أن أمن بشير احتياجات تلك العائلات النازحة من مواد غذائية وطبية وأدوية بضعف: "وسعت نشاطي ليشمل نقطة جمع أخرى، وبعدها اعتمدنا المبادرة الفردية في جميع المتابعات، وتأمين الحاجات، وقد أفدنا، أنا ومجموعة المتطوعين، من بعض المؤسسات الخيرية، فأمننا وجبات يومية، وحاولنا الاتصال بقوى وعدتنا ولم تف بوعدها لأنها سعت للتوظيف السياسي من خلال المساعدات، كنا نواجه بسؤال من أي حزب أنتم ولأي فئة تنتمون؟!.. رغم الوعود الكاذبة بالمساعدة من قبل بعض الأحزاب لم تفر عزمته، بل استمر في تغطية احتياجات تلك العائلات حتى انتهاء الأزمة، لكن ما الذي دفع بشير وكثيرين على امتداد خارطة الوطن الذي أوى النازحين إلى ما ذهب إليه، يقول: "أن تكون مقاتلاً فهذا يرتبط بمدى قناعتك بالحرب، وكذلك أن تكون مناضلاً سياسياً تشخذ الهمم، وتغطي ظهر المقاتلين، أما أن تكون مساهماً في تضميم جراح أهل هجروا من قراهم ومدنهم نتيجة الحرب، فهذا لا علاقة له بمدى موافقتك أو رفضك لمثل هذه الحروب، من حقل أن تبكي على أطفال ليسوا أطفالك، على أشلاء ضحايا الأمهات لسن أمك، وعلى آباء ليسوا أبائك، بكاؤك لا يكفي، فهؤلاء الناس هم بحاجة إلى أكثر من ذلك، كيف لك أن تعرف ما يحتاج هؤلاء إذا لم تأت إليهم وتسالهم في أماكن تواجدهم، هناك فقط تكتشف كل شيء عن معاناتهم والهمم". عن تلك التجربة، عن أيام النزوح والإغاثة يختم بشير قائلاً: "من خلال هذه التجربة المتواضعة في التعامل مع الكارثة، أثبتنا أن المبادرة الفردية يمكنها أن تساهم في تفعيل الحركة في الإطار الاجتماعي والإنساني دون أهداف سوى الهدف الأسمى ألا وهو إنسانية الإنسان".

شهادة صحفية

مبادئ وخلفيات تعززت وترسخت من خلال التجربة الأخيرة رغم مرارتها. شكل عمل الاتحاد في منطقة صيدا خلال العدوان الإسرائيلي نموذجاً اختبرته، ولا أعتقد أنه شكل استثناء عن عمل الاتحاد عموماً؛ فهو مرة جديدة أظهر الجهد المبذول لسد غياب أبسط حقوق شريحة في المجتمع اللبناني. وهو جهد ساهم في تخفيف جزء من معاناة عدد من أصحاب الحاجات الإضافية خلال الحرب. ولا شك أن العامل الأساسي في هذا النجاح يتمثل بتفاني الأفراد الذين انخرطوا في هذا العمل وشكلوا استمرارية للألعة الأسماء التي ساهمت صناعة تاريخ الاتحاد.

بشري عبد الصمد (الجزيرة)

لا يكفي الكلام لوصف بشاعة الحرب الأخيرة التي عاشها لبنان، ففضلاً عن قساوة ما خلفته من مأسا، أظهرت غياب دور الدولة على كافة المستويات والإدارات. على الأقل خلال الحرب، دون أن يلغي الجهد الذي بذلته البلديات في بعض المناطق، والذي كان الفضل الوفير فيه للمتطوعين وبعض الجمعيات.

في المقابل شكلت هذه الحرب محطة أساسية ساهمت في صقل الجمعيات، ومؤسسات المجتمع المدني بعيداً عن الأحزاب، في تغطية هذه الثغرة، وتأمين آلية خاصة في التعاطي مع تداعيات هذه الحرب على المستوى العيشي والصحي والاجتماعي.

ضمن هذا السياق يندرج دور اتحاد المقعدين الجبار، رغم قلة الإمكانيات الضرورية لمساندة عمله.

جربتي مع الاتحاد تعود لذاكرة جميلة، لإشخاص جمعتني بهم

على خط النار



الإسلامية، حتى انتهاء فترة العدوان.

تلوم ناهدة حميد (منسقة العمل التطوعي) منال على دخولها إلى الضاحية تحت القصف، لكن ناهدة نفسها كانت قد غامرت بنفسها قبل أيام، إذ أنها توجهت إلى البقاع الأوسط لشراء مستلزمات طبية ومواد غذائية بعد أن شحنت السوق، تقول: "كان لا بد لي من ذلك، إذ أن حياة كثيرين تتوقف على تقديم المساعدة لهم في ظل تلك الظروف القاسية التي مررنا بها". ركبت ناهدة إلى جانب الزميل ماهر زهر الذي قاد شاحنته إلى بلدة قب الياس ومنها، في وقت كانت الطائرات الحربية تستهدف كل ما هو متحرك على الطريق... حتى الدراجات النارية. كل ما يمكن أن يستنتجه المرء من كلام هؤلاء الشباب الذين يجترحون المعجزات تحت النار انسجامهم مع بعضهم البعض، نحو تحقيق هدف كبير، وهو مساعدة الناس قدر استطاعتهم، كان كثيرون منهم قد جالوا بيروت سيرا على أقدامهم بحثا عن نازحين يحتاجون إلى مساعدة عينية، ثم عادوا من جديد لتلبية هذه الحاجات.

كانت المتطوعة منال بدر الدين تضحك من فكرة أن تقصف الأم كا (طائرة الاستطلاع الإسرائيلية) فان الاتحاد الأخضر الذي حملها بالإضافة إلى زملائها إلى الضاحية الجنوبية بهدف إجلاء شبابين من ذوي الإعاقات الذهنية الحادة من تحت أنقاض عيادة طبية، يقود على الفان متوجها في البداية إلى ساحة الغبيري، يرافقه محمد مروة، هيام بكر، أنور مروة، يضع الشباب خطة بديلة جدية هذه المرة، بعيدا عن ضحكة منال، "ما الذي سنفعله إن قصفنا؟". اقتضت الخطة أن يبقى حسان جمعة، ٣٠ عاما، لديه شلل أطفال منذ الصغر، على أهبة الاستعداد للانطلاق بسيارته البي أم الصغيرة لإنقاذهم. تنقضي الدقائق بطيئة في انتظار وصول المجموعة، في انتظار الوصول إلى العيادة شبه المهدمة، في انتظار إجلاء الشابين المعوقين، وفي انتظار عودة الفريق. ما هي إلا ساعات حتى تعود الطائرات الإسرائيلية لتغير على نفس المكان في الضاحية الجنوبية لبيروت محولة العيادة وجوارها إلى أنقاض. يضحك الشباب مهئين أنفسهم بالسلامة، بعدها، يتوجه على بالشابين المعوقين إلى منزل الاخادي خالد وهبي في الطريق الجديدة، الذي استضافهما، حتى تم تأمين مكانين لهما في دار العجزة

لهم الشكر والتقدير

جمعية النجدة الشعبية اللبنانية، اتحاد الشباب الديمقراطي، جمعية المقاصد، جمع صامدون، جمع الحملة المدنية، جمع للحياة، جمع للحرية والحياة، نزار رمال - منسق أعمال الإغاثة، أياد المقداد، السيدة جوى بشور، صوت الشعب، صوت لبنان، تلفزيون لبنان، التلفزيون الجديد، جريدة السفير، جريدة الدايلي ستار، خالد منصوب - الناطق الرسمي باسم الأمم المتحدة، صحيفة المستقبل، حسن كرم - برنامج الأمم المتحدة للتنمية، الحركة الاجتماعية، المساعدات الشعبية النروجية، الجمعية اللبنانية للتوحد، مؤسسة دار العجزة الإسلامية، مؤسسة د. سليم الحص، حركة الشعب، تلفزيون المنار، هيئة الإذاعة البريطانية، غوث الأولاد البريطاني، أوكسفام بريطانيا، صندوق الدعم المسيحي الدولي، منظمة الحق الإنساني الدولية، بشير أبو زكي - هيئة تجار بيروت.

النازحون في مدينة جبيل وجوارها غياب رسمي عن معاناة يومية

”لم تأتني الأوامر من فوق بعد، ولا أستطيع أن أتصرف من تلقاء نفسي“. كان هذا جواب قائم مقام جبيل في مساء اليوم الثالث من أيام العدوان الإسرائيلي على لبنان. عندما اتصلت به رئيسة الاتحاد وعرضت مشاركة الاتحاد في مساعدة الهيئة العليا للإغاثة في لبنان. كانت قد أطلعت على وضع النازحين المنتشرين على الطرقات وفي حدائق جرود جبيل.

سونيا اللقيس

مساكن للإيجار. خولت جبيل إلى خليط طوائف لبناني. أزعج مثلي الدولة في المنطقة الذين تأخروا جدا بالقيام بواجباتهم الجولة. فبدل احتضان من اختاروا وجهة معاكسة لصواريخ إسرائيل حفاظا على حياة أطفالهم. كان القرار الرسمي التزام الصمت وكأن الأمر لا يعنيهم. بل حملوهم أسباب الحرب.

في بداية العدوان لم تكن الصورة واضحة لمعرفة كيفية مساعدتنا للنازحين. كانت جميع القوى والأحزاب تعمل بدون تنسيق فيما بينها.

نزع إلى جبيل حوالي خمسة عشر ألف شخص. توزعوا على المدارس الرسمية بين مدينة جبيل وعمشيت وحالات. كذلك في منازل أقاربهم. أو شقق وغرف استأجرها من كان لديه القدرة المادية على ذلك. وبقيت ثانوية جبيل الرسمية مغلقة تحت ذريعة أن هيئة الإغاثة تستعملها كمخزن للتموين. علماً أن هذه المدرسة هي من أكبر المدارس في المنطقة. والوحيدة المجهزة لاستقبال النازحين المعوقين.

مع استمرار أيام النزوح والعدوان لم يتوفر لدى أي جهة رسمية، أو غير رسمية، إحصاء حول عدد المعوقين النازحين. كان فريق العمل التابع للاتحاد يعمل على هذا الإحصاء بالتنسيق مع الأحزاب العاملة على الأرض.



أمراً غير مألوف لأحد. بعضهم اختار حافة الطريق والبقاء داخل سيارته. في انتظار من يستقبلهم. حائرين في اختيار وجهة سيرهم. بعضهم الآخر غدا يسأل سكان المنطقة عن

”خليهن يرجعوا لهونيك“. كان هذا جواب مثله وزارة الشؤون في جبيل. التقصير الرسمي بدا واضحاً فالمدارس في جبيل لم تفتح أبوابها للنازحين بعد. كان افتراشهم للحدائق العامة

شهادة صحفية

عمل تطوعي استثنائي

مصلحة الشخص المعوق ومحيطه. كان ارتياح الأشخاص المعوقين وعائلاتهم لوجود متطوعين في وسطهم خير دليل على الحاجة لثل هذا العمل المتخصص نوعاً ما في هذه الأوقات الصعبة. لكن، ما كان استثنائياً في نظري، هو أنه لم تغب عن ذهن متطوعي الاتحاد للحظة واحدة. ورغم الفوضى القائمة، قضية دمج الشخص المعوق في محيطه. فهم نفذوا نشاطات لتسهيل إدخال المعوقين، وخصوصاً الأطفال منهم، في جو المكان الذي هم فيه قسراً وبصفة مؤقتة، مساهمين في الوقت ذاته بإنشاء قنوات اتصال مع الآخرين بما يخدم مصلحة الجميع لجهة فهم واقع الإعاقة بعيداً عن الأفكار المسبقة. لذلك، فقد كان لمساهمتهم في العمل التطوعي خلال الحرب صفة مميزة ومفيدة على المديين القصير والبعيد.

سوزان بعقليني- (لوريون لو جور)

في خضم الحرب الإسرائيلية على لبنان، وهول الكارثة الانسانية التي فتكت بكل فئات الشعب، لم تغب عن ذهن شباب اتحاد المقعدين اللبنانيين رسالتهم الأساسية وهي مساعدة ومساندة ذوي الاحتياجات الإضافية في اجتياز المحن، كبيرة كانت أم صغيرة. اتصل بي الاتحاد لإعلامي بنشاطاته على الأرض. وكانت النيران الإسرائيلية لا تزال تمطر المناطق اللبنانية بلهبها. لم افاجأ بجماسة متطوعي الاتحاد لمساعدة الأشخاص المعوقين وعائلاتهم في ظل ظروف صعبة للغاية. فهم قد عودونا على نظرتهم الشمولية لقضية الإعاقة وحقوق المعوقين وضرورة الدمج الاجتماعي. عملهم هذا في أماكن تواجد النازحين للبحث عن الحالات الخاصة، بدا لي وكأنه امتداد طبيعي لنشاطاتهم بزمّن السلم. فجاءت المبادرة هذه لتكمل نشاطات مؤسسات وجمعيات أخرى التي، وبالرغم من عملها الإنساني المهم، ليس لديها الخبرة في رصد حالات الإعاقة والتعامل معها بما يخدم

فقد طال الجسور والطرق المجاورة لمدارس مليئة بالنازحين ومنهم من نزح من جبل شمالاً خوفاً من القصف الذي لاحقهم في كل أنحاء لبنان. كانوا يجلسون يترقبون الأخبار لا يتكلمون إلا بكلمات شكر خجولة وبدعوات لكل من يساندهم. كانوا يتلهفون لسماع أخبار عن صمود أو سقوط بيوتهم. والإطمئنان عن أقاربهم. أخبرونا بأن الجهات الرسمية تأتي لتأخذ معلومات ولا تقدم المساعدات إلا نادراً. ولا تزال عيونهم تنتظر حياة طبيعية ألفوها في الماضي. ولا تزال آمالهم بوطنهم كبيرة. وفي انتظار قيام دولة حقيقية.

عبر زيارات ميدانية يومية للمدارس والبيوت التي استقبلت نازحين. بالإضافة إلى العلاقات الشخصية بالأطباء الذين قدموا أنفسهم وعياداتهم لخدمة الناس. والتنسيق الجيد مع المستوصفات التابعة للأحزاب التي تعمل في الطوارئ. بادراً أغلب سكان مدينة جبيل للقيام بواجبهم. إما من خلال تقديم الثياب. أو تقديم الأموال مباشرة للنازحين. والبعض كان يرقب المدارس ليستهم ويلعن ويطالبهم بالرحيل. لكن هذه التعديلات لم يتأثر بها النازحون من جهة ولا أغلبية السكان المتعاطفة معهم من جهة ثانية. لم تكن جبيل آمنة من القصف الإسرائيلي.

أصبح الإخاد المرجع الوحيد لمساعدة الأشخاص المعوقين المعتمد في المنطقة. غصت المدارس بنازحين منهكين. بحاجة إلى كل أنواع من المساعدة الممكنة. لم يتمكن المعوقون جسدياً من السكن في هذه المدارس بسبب عدم جهوزيتها الهندسية لاستقبال طلاب معوقين أصلاً. فكيف كان سيتمكن النازحون من العيش فيها طيلة فترة العدوان! لعب الاتحاد دوراً مهماً في استقبال النازحين: وبالدرجة الأولى المعوقين منهم. وكذلك تأمين أماكن مجهزة لاستقبالهم بالإضافة إلى تأمين المواد الطبية الخاصة بأصحاب الحاجات الإضافية. والمواد الغذائية. كما الدواء. والأواني المنزلية. الفرش ... كل ذلك كان يتم تأمينه

عزات عز الدين

الأب المعوق في خدمة النازحين وأطفالهم



”كل صاروخ ينزل ع أرضنا. يزيدنا تعلق بها الأرض“. تلك هي كلمات عزات عز الدين. الذي نزح خلال العدوان الإسرائيلي. مع أسرته المؤلف من زوجته وثلاثة أولاد. إلى المدرسة الرسمية في مدينة جبيل. عزات ابن الضاحية الجنوبية. الاتحاد القديم الذي يصاحبه شلل أطفال. كان قد اعتاد على النزوح مراراً. وذلك. أثناء كل عدوان إسرائيلي على لبنان. هذه المرة كان نزوحه مختلفاً عن كل المرات السابقة. فقد شكل لجنة مع الأهالي النازحين في المدرسة وقرروا تنظيم فترة نزوحهم من حيث التعاون في التنظيم. توزيع وتوزيع الحصص الغذائية والمواد الأخرى المطلوبة.

كان لعزات دور أساسي في هذا الموضوع. فبالرغم من صعوبة تنقله لاستخدامه عكازين تحت إبطيه ليمشي. إلا أنه دائم الحركة لا يكل ولا يهدأ. يقضي كامل وقته في ملعب المدرسة المسقوف الذي تحول إلى غرفة عمليات لتوزيع الحصص وتسليمها. يرافقه دائماً فريق عمل متنوع من الأهالي يعملون وهم ينشدون الأغاني. ويستمعون إلى حكاياته الطريفة. في الأيام الأولى من العدوان كان النازحون يتجنبون عزات لإعاقته. وكل من كان يراه يقول له: ”الله يشفيك“. لكنه. كالعادة قرر أن يكون هو المبادر الذي يحل مشاكلهم. ويساعد في كل شيء. إلى أن انتدبوه مسؤولاً عن اللجنة.

يخرج من الملعب المسقوف ليقف في منتصف الملعب الصيفي فيهرع الأطفال إليه مسرعين. لأنهم كانوا يدركون أن الوقت

يعطيك العافية“. في ١٤ آب يوم العودة والبحث عن المنازل المهذومة. ذرفت دموع الفراق وخاصة الأطفال الذين أحبوا عزات واعتادوا إليه. اليوم. لا يزال أغلب رفاق الحرب على اتصال بعزات وخاصة الأطفال منهم. وكما يقول هيوز: ”تضرر منزلي من القصف ولست حزينا. إلا إنني اشتقت لأيام المدرسة وأطفالها الحلوين“.

أصبح ملكهم الآن. يرمي بعكازيه على الأرض. يتربع مع الأولاد ليشكلوا حلقة متناغمة ومتجانسة. أصوات الفرح تنتشر في كل الأجواء لتكون الحدث الأبرز الذي ينسي الأهالي أجواء القصف والرعب إلى حد ما. فقد اعتادوا على عزات وألعابه المسلية اليومية.

مع مرور الأيام لم يعد يسمع كلمة ”الله يشفيك“. بل أصبح يسمع كلمة ”الله

الجبل يحتضن أهله من كل المناطق ويكرمهم

قدرة كبيرة على المتابعة وتلبية الحاجات

مع وقف إطلاق النار عادت مناطق الجبل إلى ما كانت عليه سابقاً، وبقي فيها من النازحين عائلات هدمت منازلها في الضاحية الجنوبية وجوارها فتابع البرنامج مع هؤلاء العائدين المؤقتين وعمل الفريق على تقديم المواد الغذائية ومراعاة الجوانب الصحية والنفسية لديهم.

في بدء مرحلة الحرب، كان هناك نوع من الفوضى التي تعم بين الهيئات والأحزاب التي عملت على مساعدة النازحين، ركز المشروع على الترقب وخلق نسيج من العلاقات العامة من خلال الاتصال بالهيئات أو القيام بزيارات ميدانية بهدف تعريف الأطراف العاملة في الجبل على نوعية عمل الاتحاد التي لا تركز على الخدمات فحسب بل على الحقوق، وأن الاتحاد لا يعمل تحت لواء أحد سوى مبادئه وقناعاته، فتم عقد عدد من الاجتماعات مع القوى والهيئات المحلية ثم خلالها التداول حول أطر التعاون. فكانت الاجتماعات بناءة وأجمعت القوى على الإثراء على ما يقوم به البرنامج. منحت تلبية احتياجات الناس بسرعة مصداقية لعملنا مع بعض الأحزاب وغدا البرنامج مصدراً استشارياً فيما يخص الإعاقة في المنطقة.

تم التنسيق والتعاون مع بعض جمعيات المجتمع المدني في المنطقة، ولم يكن لدى هذه الجمعيات خلفية عن العمل في برنامج الإغاثة وهي بغالبيتها حزبية أو عائلية، وقد نسق البرنامج مع جمعية لبنان الواحد ورابطة آل دنف والمنتدى الأهلي الاجتماعي، وكذلك الصليب الأحمر اللبناني بشخص ربا القنطار، والذي أثمر عن تبادل حالات وتقديمات، وكذلك برزت تعاون مثمر مع بلدية بلدة القماطية من خلال المتابعة حنان ناصر الدين، إذ إن أكثر من ٤٦ شخصاً معوقاً استفاد من تقديمات البرنامج على طول فترة النزوح مع عائلاتهم، واعتبر تعاون البلدية نموذجي.

منذ اللحظة الأولى للعدوان تقاطر أبناء المناطق المستهدفة بالقصف على الجبل الذي احتضنهم. وأمن لهم طرقاً آمنة بديلة عن الطرق التي طالتها القذائف إذ صارت الطريق من الجنوب إلى بيروت والشمال تمر من خلال مدينة عاليه، ومع استمرار أيام العدوان اكتظ الجبل بالنازحين من الجنوب والضاحية والبقاع. عمل الاتحاد من خلال قدراته المتواضعة على التخفيف عن أهلنا النازحين إليه قدر الإمكان.



أما الحصص الغذائية فقد قدمت لكل عائلة مستهدفة ضمن اللوائح، وكان عدد المستهدفين يزداد بشكل مطرد من خلال العمل الميداني للفريق فظهرت حالات في كل جولة استدعت تدخلاً فورياً، وقد قسمت الحصص الغذائية التي تكفي لمدة أسبوع على جميع المستهدفين على أن تتم الدورة أسبوعياً على المستهدفين، أما حليب وحفاضات الأطفال، والقوط الصحية فقد كان يرعى وضع كل عائلة على حدة، كان التنسيق يتم مع مسؤول المدرسة أو المجمع أو البلدية أو الأشخاص المعوقين.

تابع البرنامج مئات الحالات من الأشخاص المعوقين النازحين وعائلاتهم المرافقة لهم في مراكز النزوح، وعمل فريق متطوع على تلبية الحاجات المتنوعة ضمن الإمكانيات المتاحة، ومع الوقت وتدفق النازحين فاقبت نسبة العائلات والأشخاص المعوقين والمستهدفين ما كان متوقعاً. تبع الفريق جغرافية المنطقة فقسّم العمل على ثلاثة محاور، وهي: المحور الأول: بعلمشمية، بحمدون، رويسات مجد لبعنا، شانية، بتاتر. المحور الثاني: بعلمشمية، عين الجديدة، عاليه، القماطية، بمكين، عين الرمانة، سوق الغرب، كيفون. المحور الثالث: بعلمشمية، رويسة البلوط، العبادية، زهور لعبادية، الظهار، فيما بقيت المناطق الأخرى خارج القدرة على المتابعة، وذلك لاعتماد البرنامج على وسيلة نقل واحدة. حظي كل محور من المحاور المذكورة بجولة أسبوعية ضمن يوم مخصص له، أما الأيام المتبقية من الأسبوع فقد عمل الفريق فيها على متابعة حالات مستعجلة تتواصل مع الفريق، وكذلك لست أي عجز أو فراغ في تغطية أي محور من المحاور الثلاثة.

لهم الشكر والتقدير

خضر الحلبي، نديم الدنف، جوزيف حروفوش، حنان ناصر الدين، مروان سامي أبي فراج، زهير بريش، أمين شميظ.

متطوعون

خضر الحلبي، ندى الحلبي، ندين سعد، زينب مروة، هيام مروة، رضى مروة، حسين مروة، انتصار مروة، سميرة الدين، خلدون الدنف، ريبال الدنف، مروان الدنف، نديم الدنف، وهيب الدنف، ربيع الدنف، عبدالله الدنف.

تقديمات وعلاقات

تم تقديم حصص غذائية، مواد تنظيف، مواد طبية، وأدوية للأمراض السارية والمزمنة.

مندوبون يغطون مناطق البقاعين الأوسط والغربي



١٦٣

إضافة الأشخاص المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة من المسنين وأصحاب الأمراض المزمنة إلى استماراتها. وقد تجاوب معظمها مع البرنامج. هكذا لم يستهدف البرنامج الأشخاص المعوقين فحسب، بل تعداهم إلى المسنين، وأصحاب الأمراض المزمنة، مؤمناً لهم الأدوية اللازمة والألبسة، ومن الجدير ذكره في تلك الفترة صعوبة الحصول على الأدوية، وخاصة الموصوفة للأمراض المزمنة. فكان التنسيق مع مكتب بيروت ومشغرة على أشده في محاولة لتعويض النقص في المواد وتبادل هذه النواقص والمعلومات المتوفرة عن الحالات والاستمارات. وقد رصد فرع البقاع ١٦٣ حالة إعاقه بين النازحين والمقيمين في تلك القرى والبلدات، تعامل مع معظمهم بما أمّن للأشخاص المعوقين وعائلاتهم الحاجات الأساسية الداعمة لهم في فترة نزوحهم، وبما جدر الإشارة إليه، أن عدم تجهيز المدارس التي أوتى النازحين كان عائقاً في كثير من الأحيان أمام أصحاب الإعاقات الحركية من النازحين، وإمام المتطوعين من المعوقين لرصد الحالة وإبصال المساعدة في أن معاً.

إعداد: رسمية الهندي

كانت وطأة العدوان الإسرائيلي على البقاع شديدة، إذ أنه للمرة الأولى في تاريخهم مع الاعتداءات المتكررة لم يعرف البقاعيون هذه المرة الأمان، حتى أن العائلات التي نزحت من الجنوب اللبناني والضاحية الجنوبية لبيروت نحو البقاع صارت عرضة لصواريخ المقاتلات الحربية، التي صبت حممها على المساكن والمستشفيات والمدارس وقطعت أوصال البقاع بعضه ببعض من جهة، وعزلته عن باقي المحافظات من جهة أخرى. في ظل تقطع أوصال البقاع، وغياب الخدمات التي تلبي الاحتياجات الأساسية للأشخاص المعوقين في المنطقة، تواصل فرع البقاع مع الأشخاص المعوقين عبر الهاتف للاطمئنان عنهم، ثم عُمد إلى اختيار زملاء متواجدين في قرى مختلفة بالبقاع الأوسط والغربي ليكونوا مندوبي البرنامج المتنقلين كل ضمن إطار منطقته، وهدفت هذه الآلية إلى التقليل من احتمال استهدافهم على الطرق الرئيسية من جهة وإلى رصد سريع للأشخاص المعوقين في عداد النازحين إلى تلك المناطق من جهة أخرى. فبدأ التحرك بالزيارات لأماكن تواجد النازحين لمعرفة إن كان بينهم أشخاص معوقون، وتحديد الاحتياجات ونوع الإعاقه والعنوانين. وهكذا شمل العمل في البرنامج مناطق: برالياس، تعلبايا، سعدنايل، زحلة، قب الياس، المرج، كامد اللوز، جب جنين، القرعون، بعلول، مجدل عنجر، الصوري، علي النهري، رياق، بوارج، جديتا، تعنايل. وقد تم التواصل مع بلديات تلك البلدات والقرى لمقارنته وتبادل المعلومات واللوائح الإسمية معها، لكن البلديات بشكل عام كانت تغفل فئة الإعاقه في الاستمارات التي تجمع المعلومات على أساسها لاحظة فئات الاطفال والمسنين والأرامل. في نفس المسعى، تم التواصل والتنسيق مع الجمعيات والمستوصفات العاملة بالاغاثه، نحو توحيد الاستمارات أو

لهم الشكر والتقدير

بلديات منطقة البقاع: مستوصف برالياس الصحي، مستوصف القرعون، جمعية الأبرار - جب جنين، الصليب الأحمر - قسم الاسعافات قب الياس، كشافة الجراح فوج قب الياس، الحركة الاجتماعية، جمعية الرؤية العالمية، الهيئة الصحية الإسلامية، الجمعية النسائية للتنمية والتأهيل، جمعية سوا، مؤسسة مخزومي، نقابة جاز بعلبك، جهاد البناء، القسم الاعلامي في حزب الله منطقة بعلبك، مستشفى رياق، مستشفى الريان، مستشفى دار الأمل، مستشفى تعنايل، النائب الدكتور عاصم عراجي، د. طوني هرموش.

مندوبوه

يوسف عدي، سلوى الطلياني، قهار الطلياني، قاسم السروجي، نبيل خوري، علا سلامة، سمر سليلاتي، ضحى يحفوفي، ندى الجراح، كريمة حسين، فدى عرابي، فيصل جمعة، أحمد ابوهيكل، محمد صبري، بلال حامد، عمر برو، علي طليس، ناجي البستاني، أيمن القطان، نسيم مسعود، خلود مداح.

عطاء طبي متميز من بداية العدوان قب الياس ومركزها الطبي الدائم



دز مروان البسط

كطبيب أمراض داخلية، وكعضو في جمعية النجدة الشعبية، يجد الزميل الاتحادي القديم الدكتور مروان البسط نفسه في قلب الحدث، يقول: "اشتد العدوان كان لا بد أن نفعل شيئاً وهكذا قممت بفتح عيادتي وجعلها مركزاً طبياً، حيث أننا لا نملك مستوصفاً في بلدة قب الياس فكانت العيادة هي البديل

حنين شمالي

المقربين فقدّم المساعدات ولوازم الأشخاص المعوّقين من النازحين، وقدم الصليب الأحمر في المقابل الثياب لمن يحتاجها". عن كيفية توزيع ما توفر من الدواء يقول: "في البداية، كنا نحزّئ علبه الدواء على أكثر من مريض لكي تكفي الكمية والأدوية جميعها مجانية. وكانت الصيدليات تعاني من نقص بسبب عدم إيصال الأدوية لها من المستودعات خوفاً من القصف، فكان من أصحاب المستودعات يرددون: إن أردتم الدواء فعليكم المجيء إلى بيروت". ثم يتحدث د. البسط عن دور الهيئة العليا للإغاثة، يقول: "هي اسم على غير

ثم شكّلت مع الزملاء الأطباء فريقاً طبياً مؤلفاً من: د. أمال يونس (أخصائية أطفال)، د. شبلي بو زخم (أخصائي عظم)، بالإضافة إلي، وهكذا قدّمنا الطبابة المجانية للجميع وفتحت العيادة أبوابها ليل نهار". أكثر ما شغله هو كيفية تأمين الدواء أثناء فترة الحرب، يقول: "بعد أن نفذت الأدوية قمنا بالتعاون مع البلدية والجمعية الخيرية الإسلامية بشرائها وكذلك، ثم قدم النائب د. عاصم عراجي، وهو أخصائي أمراض قلب، خزانه الدواء الخاصة به، بالإضافة طبعاً إلى تعاون مستمر مع مستشفيات المنطقة، أما اتحاد

مسمّى وهي التي تحتاج إلى الإغاثة. فهل دورها في الأزمات؟ أو بعدها؟ لقد وعدتنا هذه الهيئة بتأمين أدوية الأمراض المزمنة ولم نستلم شيئاً".

تعب الناس وشقاؤهم، إضافةً إلى النزوح الذي عانوا منه يكفي. ففوق كل ذلك يستشعر البسط اللامبالاة من قبل الدولة، أما بالنسبة للمساهمين في عملية الإغاثة، فيعملون بجهد ولديهم اندفاع كبير إنما هذا غير كاف. يقول: "أنا كنت أحد المساهمين في حملة الإغاثة عام ١٩٩٦، وكنا حينها نعمل بتنسيق وتنظيم أكثر حيث كانت الاستفادة أكثر". تابع المركز ٤٢٠ مريضاً بشكل دائم، منهم ١٢٠ يعانون من أمراض مزمنة، و ٣٠٠ من أمراض حادة فيما كانت وزارة الشؤون الاجتماعية مثلاً تفتح أبوابها الساعة الثامنة والنصف وتغلقها عند الواحدة بعد الظهر في بلد يشهد حرباً عنيفة، حيث في بلدة واحدة كقب الياس أوت ١٥٠٠ نازح. "فهل هذا معقول؟! مع العلم أن وزيرة الشؤون الاجتماعية طلبت من موظفيها أن يلتحقوا بوظائفهم، فهل هذا مجرّد كلام؟ كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته، الدولة يجب أن تكون مسؤولة". الحرب، وفق د. البسط، ليست فقط بالبارودة، إنما هي أيضاً بالقلم، والريشة والمعلول والمنجل والورقة والصورة... فإذا اجتمعت هذه العناصر انتصرنا، و إن تفرقت فمسيرنا دائماً بخطر.



بوابة عبور النازحين ومستقرهم.. عاصمة الجنوب تحتضن الجنوبيين

شهادة صحفية



على مسؤولية الاتحاد...

هيام المتطوعة في اتحاد المقعدين تنتظر أمام الجامعة العربية. وأنا تأخرت على مواعيدها بسبب ازحام السير أمام إحدى محطات الوقود. الازدحام في النصف الثاني في شهر الحرب أصبح أمراً طبيعياً في ظل انقطاع الفيول. وأنا يرتفع مستوى الأذنين في دمي، من حماسي للقاء أحمد ومحمد. كنت متشوقة لأرى وجهيهما في اليوم الأول لخروجهما من الضاحية الجنوبية لبيروت، بعد نحو شهر من القصف المتواصل عليهما. وصلت إلى هيام التي سترشدني إلى "المقر الموقت" للأخوين قازان، في منزل خالد وهبي، في الطريق الجديدة. وهو اتحاد لديه شلل نصفي.

وجه أحمد لم يكن ينبئ بشيء، إلا بفزع "عميق". سنوات عمره الإحدى والأربعين اختصرت كلها في ذلك الفرع. ربما كانت إعاقته الذهنية هي السبب أو انفصام شخصيته. ومحمد الصامت تماماً. بكبر أحمد بسنة، لديه إعاقة جسدية وذهنية حادة. المقعد بجانب أحمد شاغر. بدا صعباً جداً إجراء مقابلة "رسمية" معه. هيام تروح وتجيء، تطمئن على خالد في الداخل، تحذره، تسوي المنزل قليلاً. الدقائق الأولى تمر ثقيلة جداً. أجد لِنفسي إسفنجية طرية، أطوبها وأجلس على الأرض مقابل أحمد تماماً. أضطر لأرفع رأسي كثيراً "لأمسك" نظراته. لا أجح فعلياً. لاحقاً هيام، تروي لي جزءاً من القصة، وكيف أبلغ الاتحاد بوجودهم في الضاحية وتفاصيل نقلهم في سيارة خاصة من عيادة طبيب أسنان تحت الأرض. عماد (متطوع في الاتحاد)، يتواصل معنا عبر الهاتف، كأنه يتابع المقابلة وحالة الشقيقتين عبر بث مباشر. يتأكد من وصولنا إلى المنزل، يتأكد من صحتهم، هل استحمّا؟ هل حصلوا على ثياب نظيفة؟ هل استراحوا؟ هل أكلا؟ هل ناما؟

انتهت المقابلة. تكلم أحمد. ابتسم محمد. ولكن مهمة الاتحاد لم تنته. عماد مازال "على الخط" يتأكد من حصولي على المعلومات كافة. ويتابع إجراءات إيجاد مسكن دائم للأخوين قازان. بعد أن واجه الاتحاد صعوبة في نقلهم إلى مركز في الشمال تحت القصف... استمرت المحاولات حتى نُقل أحمد وأخوه إلى دار العجزة الإسلامية، على مسؤولية الاتحاد.

جهينة خالدية - (السفير)

منذ اليوم الأول للعدوان بدأ فرع الجنوب انطلاقاً من مدينة صيدا العمل على إغاثة النازحين، فتشكل من الأسر النازحة الفريق التطوعي الأول الذي تألف من الزملاء دلال مروة، بلال الصباغ، وممر مدلج. سرعان ما تبعت هذه المجموعة مجموعات رديفة حتى تعدّى عدد المتطوعين الخمسين في أواخر شهر تموز. التحق المتطوعون بالحملة التي نظمتها بلدية صيدا، وسمّيت بحملة الإغاثة الشعبية.

عمل الاخاديين على استقبال النازحين، تعبئة استماراتهم، تحويلهم إلى مراكز النزوح، ومحاولة استخلاص من هم ذوي الاحتياجات الإضافية من بينهم؛ وتم التنسيق مع الجمعيات والمنظمات والمؤسسات في المدينة لتأمين المواد الغذائية ومواد التنظيف والمستلزمات الطبية؛ لسداد حاجات النازحين. وقد اصطدم عمل المتطوعين منذ البداية بعقبات، منها إهمال من قبل اللجان المختصة بالإحصاء، وإجهاض حاجات الأشخاص المعوقين. تحت وطأة هذا الضغط، وعدم إمكانية التأكد من إيصال المساعدة إلى المستهدفين، افتتح مستودع في المركز لتوضيب الحصص الغذائية التي حصل المتطوعون على معظمها من خلال تقديرات، وعقدت في المركز اجتماعات مع عدد من جمعيات المجتمع المدني، بالإضافة إلى أنه شكل معيراً لكثيرين من النازحين الذين تم جمع شملهم على أيديهم.

المساعدات

المواد الغذائية ومواد التنظيف والمستلزمات الطبية، والمعينات الطبية الخاصة بالأشخاص المعوقين، والكراسي المتحركة وفرش الماء وكراسي التواليت البديلة... كانت توزع على النازحين في المدارس، البيوت. تميز العمل في مركز الجنوب بتقديم خدمات المعاينة الطبية بعد تطوع د. رفيق الأمين، وهو طبيب مختص بالجراحة العامة وذو خبرة طويلة، بتاريخ ٢٧ تموز، فقام بإعداد لائحة بالأدوية والمواد والمستلزمات الطبية اللازمة وأمن معظمها عبر جمعيات ومؤسسات ومستوصفات. تجاوز عدد الذين تم الكشف عليهم وصرف وصفات طبية لهم ٥٠٠ حالة في مراكز جمع النازحين والمنازل، وداخل مركز اتحاد المقعدين اللبنانيين، وتم تأمين الأدوية المطلوبة.

على صعيد التعامل مع بعض المستشفيات، فقد صارت ورقة الاتحاد الممهورة بختمه بمثابة تعريف عن المريض يكفي لاستقباله في المستشفى وتقديم المساعدة الطبية اللازمة.

عيد ميلاد على أضواء القنابل



الدواء، تكفل بذلك الزميلين ماهر أبي سمرا وعلي بلال. أما إبراهيم الصغير فقد كبرت ابتسامته يوم عيد ميلاده إذ اجتمع الشباب لديه في الغرفة بعدما بحثوا جاهدين عن قالب حلوى بمناسبة عيد ميلاده، تضيف دلال: "كانت ليلة قاسية، وكنا متخوفين أن تقصف المدينة بعد أن سرت شائعات تأمرنا بإخلاء أحياء كاملة منها، أتينا بقالب الحلوى والبالونات وتوجهنا إلى دار السلام، محتفلين بعيد ميلاد إبراهيم على أضواء القنابل المضئية بسبب انقطاع التيار الكهربائي بعد قصف المحطة التي تزود صيدا وجوارها من قبل الطائرات الحربية الإسرائيلية". قضى الشباب ساعتين في ضيافة الدار مصحوبين بغناء الزميلة الفنانة أمل كعوش، بعد إطفاء شموعات القالب الاثنتي عشر.

كان الطفل إبراهيم كرنيب، ١٢ عاماً (لديه إعاقة ذهنية حادة ولوكيميا) قد وصل إلى مدينة صيدا نازحاً بصحبة عمته من أقصى الجنوب، من جحيم مارون الراس. تقول الزميلة دلال مروة: "عندما وصل إلى البلدية حاولت أن أحصل على سرير له في دار السلام، وهو مستشفى مخصص للعجزة في المدينة، يتكفل المركز بالنامة والطبابة، أما الأدوية والمستلزمات الطبية والطعام فكان علينا أن نؤمنها نحن وفعلنا ذلك".

الأدوية بعيدة عن المدينة، إذ أنه ينبغي الحصول عليها من بلدة بعدا في جبل لبنان، والتي لم يكن يمكن الوصول إليها إلا عبر طريق جبلية بعيداً عن الساحل المتعرض للقصف اليومي وتدمير الجسور، لم يثن هؤلاء الثلاثة من الشباب عن إيصال

له، لا سيما أن الاتحاد صار يعرف بالجهة الوحيدة المسؤولة عن العناية بالأشخاص المعوقين في المدينة. و بالتالي تم تأمين أسرة لعدد من النازحين، واستشفاء عدد آخر بينهم متطوعين. وقد تميز دور التطوعة دلال مروة في التعامل مع المستشفى.

جمع الشمل

لم يحصل ان طرق باب الإيجاد أي صاحب حاجة، سواء أكان معوقاً أم لا، إلا وعمل الفريق على تأمين هذه الحاجة، تعددت الحاجات فموقع صيدا الجغرافي جعلها صلة وصل بين الأماكن المدمرة من جهة وأماكن نزوح آلاف الأسير شمالها. فرض على المركز، أن يلعب دور لم شمل العائلات بعضها ببعض، وإيواء كثيرين من غير الأشخاص المعوقين. فقد تم احتضان عائلة حسين جدي الناجية من مجزرة صريفا في ١٩ تموز، والتي فقدت كل من علي حسين جدي وأحمد سليم جدي والطفل علي جدي في تلك المجزرة. وكذلك تم جمع شمل عائلات كثيرة والاهتمام بحاجاتها الصحية، والتكفل بنقلها إلى أماكن وجود الأهل والإقارب، بالإضافة إلى حالات كثيرة استدعت نقلاً من أماكن القصف إلى مدينة صيدا. وقد نقل أكثر من ١٣٠ نازحاً من بلدة زرابية إلى مدينة صيدا بمساعدة مؤسسة الحريري ومتطوعين اتحاديين. وتم تصوير فيلم وثائقي لحركة يوم في المركز بواسطة الصحافي حسن حنقير (وكالة رويترز)، وريبرتاجين صحفيين لقناة الجزيرة لبشرى عبد الصمد، ومن الصحافة المكتوبة الصحافيون فائق قبيسي (السفير) ونائير غندور (الأخبار) ووفيق الهواري (شؤون جنوبية)، ومن الجدير ذكره توثيق الكاريكاتور لبعض يوميات العمل في المركز برشة طهويل تلمل كعوش.

متطوعون

عبد الكريم سرحان، حسن مروة، نمر مدلج، فوزية سليمان، غازي زين، حسن ديراني، علياء زين، كاتيا زين، زينب زين، ميسم زين، محمد خالد، بتول سليمان، لوزان سليمان، يونس بيرم، محمد الخطيب، علي قاسم نوح، عماد تركي، رضا مروة، بيسان مروة، فاطمة قانصو، دلال مروة، أنور مروة، عطايف حجازي، نوال الدنان، حسام شريتج، علي معنقي، حسن مقل، بلال الصباغ، أحمد الصباغ، حسام البعاري، نوفل بكور، ماهر بكور، علي حمدان، سامر بصار، مريم مشعرون، إخلاص مشعرون، مرفت حسنين، إيمان بديع، أمل كعوش، محمد بيرم.

لهم الشكر والتقدير

بلدية صيدا، جمع المؤسسات الأهلية - صيدا، المساعدات الشعبية النروجية، النجدة الشعبية اللبنانية، مركز معروف سعد الثقافي، مؤسسات الحريري، حركة الشعب، جمع شباب لبنان الواحد - الكيان، حركة اليسار الديمقراطي، بلدية الزرابية، بلدية النبطية، جمعية المواسة، الصليب الأحمر اللبناني، جمعية الرعاية الاجتماعية، مستشفى الهمشري، مستشفى دلاعة، مستشفى الراعي، مركز د. لبيب الطبي، بنك الدم، بنك العيون، شركة مشموشي، دار السلام، غنى الحريري، جمعية التنمية والبيئة والإنسان، حسن كرم، الحاج جميل بيرم، مؤسسة مارس، ماهر أبي سمرا، صلاح معتوق، سامر بصار، ميرفت حسنين، رشا ساطي، نادي الساحة، يوسف الأمين، د. عبد الحميد حشيشو، د. رفيق الأمين، د. بسام سنجر، الصيدلي حسين جميل ضاهر، إبراهيم الحلبي.

بتول تذهب إلى المدرسة



شهادة صحفية

حتماً.. سيكون الاتحاد معهم

مساندة المعوقين، إلا أن عملها وخدماتها كانت محصورة بأولئك الذين يحملون بطاقات الإعاقة، كما أن الوزارة حصرت آخر الاهتمام بالمعوقين الحاصلين على بطاقات جمعية واحدة، حيث كان يتوجب على المعوقين التوجه شخصياً إلى مركز تلك الجمعية في بيروت للاستفادة من تلك الخدمات مما عرضهم لمشاق وأخطار خلال العدوان.

اتحاد المقعدين اللبنانيين قام بإرسال فرق مساعدة إلى الأشخاص المعوقين الذين لا يستطيعون الوصول إلى بيروت أو التحرك من أماكنهم، كما وأنه كان يوزع الأدوية والأغذية عليهم وعلى العائلات التي تستضيفهم، وبذلك حقق الاتحاد إنجازاً متميزاً على صعيد المساعدة اللا مركزية. أفرزت الحرب مجموعة جديدة من المعوقين، كانوا قد أصيبوا خلال العدوان، لكن ذلك لا يعني أن أولئك الأشخاص سيكونون وحدين في مواجهة ظروفهم الصعبة الجديدة، فمثلما وجد الاتحاد لمساندة الأشخاص المعوقين والمطالبة بحقوقهم، سيكون معهم لمساندتهم في أوقات الشدة والرخاء.

ليلي حاطوم - (دايلي ستار)

ليس بصعب علي أن أكتب عن إنجازات جمعية اتحاد المقعدين اللبنانيين على مدى أعوام خلت، حيث ساعدت مئات الأشخاص المعوقين، لكن الصعب أن أعود بالذاكرة إلى مرحلة ثلاثة وثلاثين يوماً عصيباً مر بها لبنان وشعبه.

تعرض اللبنانيون إلى عدوان إسرائيلي وحشي، خلال تلك الأيام العصيبة تكاثفت الجميع لمساندة النازحين والمصابين، لكن جهود الاتحاد كانت الأكثر تميزاً لناحية الخدمات والمساعدات التي أدتها مقارنة بمقدراتها والمساعدات المتواضعة المتوفرة لديها.

كانت الأزمة ذات وطأة أشد على ذوي الاحتياجات الإضافية، الذين كان الأصعب عليهم طلب المساعدة إن لناحية الإجلاء أو لناحية تأمين الخدمات التي يعتمدون عليها في الأيام العادية. فيما كان الجميع منشغلاً بأخبار النازحين ومساعدتهم، كان الاتحاد يقوم بإجلاء الأشخاص المعوقين وذويهم من أماكن الخطر في الجنوب والبقاع والإطمئنان عليهم وتأمين احتياجاتهم قدر المستطاع، وذلك عبر أعضائه ومتطوعيهم وأصدقائه.

صحيح أن وزارة الشؤون كانت ركناً في

لبتول (١١ عاماً) عائلة مؤلفة من ست أخوة ووالد، يقطنون بيتاً في مخيم جل البحر قرب مدينة صور، لديها، أيضاً، دون سائر أخوتها جهاز للمشبي، وثلاثة أسياخ معدنية ختل ساقها اليسرى، ولها تاريخ مع العمليات الجراحية خضعت لآخرها منذ أشهر في إحدى مستشفيات العاصمة بيروت. تقول: "لما كان عمري سنة صار عندي بطة بالمشبي، قالت جارتنا لأمي أنه بنتك بتأخذ من إجرها، إمي ما صدقت، بس لما صار عمري ستة سنين أخذتني أمي عند الدكتور وقال لها إني بدي عملية".

متأخرة اكتشفت عائلة بتول أن أمامها رحلة علاجية ليست بالقصيرة لتقوم خلع بالورك عند الولادة كما جاء في التقارير الطبية. خمس عمليات أجريت لها حتى اليوم، تفصل بين العملية والأخرى فترة عام أو عامين على الأكثر. يسمح لبتول خلالها أن تعود لحياتها وتمارس حقها في اللعب، الذي بات أقرب إلى التأمل. أمام البيت المؤقت، أثناء فترة النزوح، تجلس بهدوء في كرسي خشبي عتيق وترسم المكان بعينها. تضيف: "طول الطريق كنت عم بدعي لربي أنه نوصل بالسلامة، كنت عم شوف سيارات وبنابات مضروبة... قلبي شليني عالعالم الميته".

تصف بتول رحلة نزوحها من بيروت إلى مدينة صيدا، الرحلة التي طالبت لتستقر العائلة أخيراً في إحدى وكالة غوث اللاجئين في مخيم عين الحلوة. تلك كانت أول مرة من خمسة أعوام تدخل فيها بتول إلى مبنى مدرسة! ففي مكان سكنهم لا وجود لمدرسة مجهزة لاستقبال التلامذة المعوقين، إلا أن ابتسامتها وهي تخبر عن ذلك توضح أن الصغيرة لا تعي حجم مأساة جرمانها من حقها في التعلم.

هي تدرك فقط أنها مختلفة. "بتمنى بس إنه الله يشفيني". ثم تنبع الأمنية بسلسلة شكاوى خلقها النزوح. "مبارح قلت لحسن (وهو متطوع في المدرسة) يجيبلي أواعي. صارلي كم يوم بنفس البيجاما، وكمان بدني إحمم. هون مثني عم نقدر نتحمم. والأكل هون مش طيب. بيحبونا باتنجان ورز وأنا أصلاً هذا الأكل ما بحبه".

تنظر إلى ساقها وتذكر الألم الذي رافقها أثناء الرحيل. "واحنا جايين كانت إجري عم تلمع. كنت قاعدة بحضن أبوي حد السواق". تصمت قليلاً ثم تردف "خالتي... شو بعمل لما تلمع إجري؟". بين ضجة أولاد يحاولون أن يعيشوا سلاماً في زمن أفسى من الحرب، تجلس الصبية الصغيرة وفي بالها أمنية أخيرة. "جاي ع بالي إلبس تنورة لهون" - تشير بأصبعها إلى أعلى كاحلها - "بس تكون وسيع... عشان أجري...".

أمل كعوش

بالكلمة والصورة

إعلاميون واكبوا برنامج الإغاثة

كانوا حيث كان الحدث.. تابعوا بالكلمة والصورة معاناة النازحين المعوقين في مراكز النزوح، استضافهم برنامج الإغاثة في مراكزه مضيئاً على جوانب مختلفة من عمل الاتحاديين اليومي، واستضافوه في مكاتبهم واستديوهاتهم، في حوارات وتحقيقات صحفية مميزة عن فترة النزوح والنهوض المبكر. تعبر أسرة "واو" في هذه الصفحة عن تقديرها الكبير لجهود هؤلاء الجنود المجهولين من معدي برامج، مصورين، صحفيين، وإعلاميين.

وصوت الشعب وتلفزيون الجديد لنشر أسماء الأعضاء الاتحاديين المفقودين الذين انقطعت أخبارهم في صور والنبطية. وأجرت اللوريان لجور تحقيقاً صحفياً من خلال الصحفية سوزان بعقلين، والدابلي ستار من خلال الصحفية ليلي حاطوم، التي أرسلت بتقرير أيضاً إلى آيرن نيوز التابعة للأمم المتحدة حول البرنامج، كهينة حاموالي لصحيفة الشباب المستقل الجزائرية الناطقة بالفرنسية حول المشروع، وم. كرستشان للبي بي سي وورد. واكبت قناة الجزيرة الفضائية عمل البرنامج في الجنوب من خلال تحقيقين لبشرى عبد الصمد، فيما تم تصوير فيلم وثائقي لحركة يوم في المركز بواسطة حسن حنقير لوكالة رويترز، ومن الصحافة المكتوبة الصحافيون فانت قبسي للسفير) وناثر غندور وكارل كوسا للأخبار، ووفيق الهواري لشؤون جنوبية في البقاع تابع للجزيرة مراسلها بسام القادري في ريبورتاج عن سير عمل الإغاثة وصعوبات التحرك هناك. وقد تعاونت مجلة النداء، وصحيفة إيلاف الإلكترونية مع منسقة الإعلام في البرنامج على نشر عدد من التحقيقات المتعلقة بالنزوح والعودة وإعادة الإعمار.

أجرى الفريق المتطوع في منسقية الإعلام والتوثيق في البرنامج كثير من المقابلات مع مراسلين في بيروت، خاصة أثناء التحركات الشعبية في الوسط التجاري، أثناء فترة النزوح، وقد شارك كل من الزملاء محمد لطفي، بتر المقداد، جهاد إسماعيل، إيمان خليفة، أمين مروة، ومحمد مروة، في التحدث إلى وسائل الإعلام حول أهداف المشروع وأنشطته ومنسقياته.

مع ظهور أرقام هاتف برنامج الإغاثة على شاشة تلفزيون الجديد انهالت الاتصالات من كل حذب وصوب، وكنا لا نزال في بداية فترة الحرب وتدفق آلاف النازحين إلى صيدا وبيروت. كان لا بد من نقل صورة النازح المعوق ومدى معاناته، وعدم توفر المواد اللازمة للإغاثة الخاصة بالأشخاص المعوقين. وكان الصحفيون معنا حيث كنا، في المدارس، في مراكز النزوح الأخرى، في مراكز البرنامج في بيروت، الجنوب، الجبل، جبيل، البقاع الأوسط، ومشغرة. حرص منسقو المشروع على إيصال الكلمة من أجل إعلام النازحين بما يقوم به البرنامج من أنشطة وتقديمات، فاستقبلت محطات الإذاعة والتلفزة المنسقين، وزار الاتحاد صحفيون من وسائل إعلام محلية ودولية للإطالة على نشاطاته ورصد تقديماته أثناء الأزمة وبعدها.

حدثت الزميله سيلفانا اللقيس في حوار مباشر لصوت لبنان حول أهداف المشروع وحركة النازحين نحو مدينة جبيل وظهرت على تلفزيون الجديد من خلال مداخلات ولقاءات، وأجرت البي بي سي مقابلة مع الزميل محمد لطفي الذي ظهر أكثر من مرة على تلفزيون لبنان، تلفزيون الجديد مع لى قاسم غادة عيد. وزار مركز البرنامج في بيروت تلفزيون المنار الذي نوجه لإدارته والعاملين فيه خبة تقدير على جهودهم المميزة رغم الدمار الذي لحق بمركز المحطة الرئيسي. كما واكب تلفزيون الجديد تحرك المتطوعين في عملية إجلاء شخصين معوقين من الضاحية الجنوبية، وقد تابعت هذه العملية الصحفية هينة خالدية من خلال ريبورتاج صحفي للسفير. ومن الصحافة المكتوبة أيضاً، جولة ميدانية على مراكز النزوح للسفير من خلال جهاد بزي، وجولة أخرى لحوار حوماني لصحيفة المستقبل، فيما تعاون مع البرنامج كل من السفير والمستقبل



التدخل النفسي الاجتماعي والمتابعة الاقتصادية

كان الأهل في حيرة من أمرهم، بما استدعى تدخل البرنامج في متابعته. تبين أن تشخيص الطبيب كان غير دقيق من ناحية تركيب جهاز تقويم بشكل مباشر. فتم إجراء تقييم العلاج الانشغالي، وزيارة أطباء مختصين ثانياً، وإجراء الفحوصات اللازمة للوقوف على الحالة وتشخيصها بشكل دقيق، والمتابعة مع بعض المراكز والجهاز للمساعدة في العلاج. يخضع الطفل حالياً لجلسات فيزيائية في مستشفى أوتيل ديو، وفي مركز مختص على أن يركب جهاز تقويم خاص بعد العلاج، كما تم التواصل مع معاملة نفسية من أجل متابعته في العلاج النفسي، والتواصل الدائم مع الأهل والطفل للتوجيه والدعم.

أما حالة الفتاة (ز. ح. ٢٢ سنة)، من بلدة بقاعية أصيبت بضمور عضلي، وزاد الأمر سوءاً إثر وقوع حادث سير لباص المدرسة الذي نقلها إلى المدرسة، مما تسبب لها بترك المدرسة بينما هي خلم بإنهاء دراستها، ومن خلال التواصل معها وأثناء مشاركتها في نشاط في المشروع طرحت فكرة عودتها إلى الدراسة، لكن أهلها يعارضون الفكرة ولا يحبذونها ويرفضون عودتها، فتم التدخل من فريق عمل المشروع المختص مع الأهل حيث تم إقناع الأهل بعودتها إلى المدرسة، وقبلت إدارة المدرسة بعودتها، وطرحت فكرة التدخل من قبل المشروع مع المدرسة من ناحية التجهيزات.

كذلك، خلال العدوان، طال القصف محلاً تجارياً لأنسة معوقة (ن. ص.) في بلدة بقاعية شمالية، حيث كانت تعمل، فدمر محتواه بالكامل، ووقعت تحت الديون للتجار، وفقدت مصدر رزقها، حيث كان التدخل من المشروع في رفع المعنويات من خلال الزيارات الميدانية ومحاولة تقديم قرض أو تعويض مالي، والبحث عن فرصة عمل تناسبها، وتقديم أوراقها إلى جهات معنية عليها تحصل على تعويض عقاً فقدت، كي تعود إلى حياة مستقرة.

من الحالات كذلك، الأنسة (ع. ع. ٣٨ سنة) من البقاع الغربي، تعيش مع والدتها الكبيرة السن، وهي المعيل الوحيد للعائلة. كانت قد تقدمت بطلب عمل في مشروع فتح آفاق، ورغم كل الظروف الاقتصادية والأوضاع الأسوأية الصعبة في هذه الفترة استطاع المشروع توظيفها في مصنع لإنتاج الشوكولا والبسكويت، وخفف بالتالي من معاناة هذه الشابة، وتتم متابعتها حالياً في تكييف العمل والحاجات المطلوبة للمضي قدماً والثبات في العمل من خلال زيارة أفراد المشروع المختصين إلى المصنع.

تضمنت مرحلة النهوض المبكر برنامج التدخل الصحي النفسي والاجتماعي مع الأشخاص المعوقين، خاصة أولئك الذين أصيبوا مؤخراً. ركز البرنامج بالتنسيق المباشر ومتابعة مكثفة من مشروع فتح آفاق على الربط ما بين التدخل النفسي الاجتماعي ومتابعة الوضع الاقتصادي للشخص المستهدف.

إعداد: سمر سليلاتي
وعلا سلامة



بعض الإرشادات حسب الحاجة، وتعزيز الدعم النفسي والمعنوي من خلال الزيارة والإصغاء له، والتواصل الدائم معه وإظهار قدراته والسعي لتأمين احتياجاته، ثم انتقل إلى توجيه الفرد للموارد الموجودة التي يمكن أن يستفيد منها، وذلك بالتنسيق مع جهات مختلفة من جمعيات، مستوصفات، مدارس، شركات، ومعالجين نفسيين، لمحاولة تأمين الاحتياجات المطلوبة والتعويض عن متضرري الحرب وتأمين التواصل مع الفرد. في نفس المنحى تم التدخل مع عائلة الفرد المستهدف ومحيطه لتوجيههم وتوعيتهم، وأجريت بشكل متواز دورات محو أمية وكومبيوتر لتقوية قدرات الأفراد. وبهذه الطريقة في المتابعة النفسية الاجتماعية، يكون الشخص المعوق فرداً أساسياً وشريكاً في عملية التنمية والتأهيل.

بين العلاج والتدخل

تحول الشخص المعوق وفق برنامج التدخل النفسي الاجتماعي من مجرد مستفيد من الخدمات العينية إلى شريك في عملية التأهيل والتنمية. فخلال العدوان الوحشي على بلدة في البقاع الشمالي أصيب الطفل (أ. ر. ٨ سنوات) في اليد إصابة بالغة، وأجريت له عملية جراحية. لكن الحادث ترك عنده شللاً جزئياً في اليد، وحالة نفسية غير مستقرة.

تتطلب عمليات التدخل الاجتماعي خطة طويلة المدى، وتهدف عملية المتابعة النفسية الاجتماعية إلى تحسين ودعم حياة الإنسان والمجتمع على مختلف الأصعدة وتنمية قدرات الأفراد والجماعات والتصدي للمشاكل الاجتماعية وربط الفرد بالموارد الموجودة في بيئته، وإعادة ثقة الشخص بنفسه، وصقل شخصيته لمواجهة الظروف المحيطة؛ وذلك كي لا يعتمد على مركز الإغاثة فقط لتأمين احتياجاته، بل يتلقى التوجيه والإرشاد ليقوم بنفسه بالبحث والسعي للحصول على متطلباته. وقد ساعد تعاون الجمعيات والبلديات كثيراً في الحصول على اللوائح الإسمية والمعلومات عن بعض الإصابات والأشخاص المعوقين، بالإضافة إلى العديد من الزيارات والإتصالات التي تمت من خلال الاتحاد.

آلية التدخل

عمل فريق مشروع فتح آفاق وفق خطة تسخر الإمكانيات المتاحة لإخايج البرنامج على الشكل التالي: تمت زيارات للأفراد المعوقين لمعرفة وضعهم والحصول على المعلومات الكافية عن كل حالة وإصابة وإعاقة ضمن استمارة الأفراد الخاصة، ثم يتم فرز المعلومات والمشاكل الواردة في الاستمارة تبعاً للأولوية. ثم عمد الفريق إلى توعية الشخص عن وضعه وأعطاه

«معاً من أجل الإنسان» على طوال خارطة الوطن النجدة الشعبية أثناء النزوح وبعده



أثناء الأزمة الأخيرة قام مسعفون وأطباء «النجدة الشعبية اللبنانية» في منطقة النبطية بإعلان حالة الطوارئ وتجهيز المستشفى التابعة للنجدة. وبدأوا بالمساعدة بأعمال الإغاثة ونقل واستقبال الجرحى والشهداء إلى المستشفى. كما وأن فرق النجدة تقوم وعلى امتداد مساحة الوطن بأعمال الإغاثة سواء الطبية، الاجتماعية والإنسانية. وهناك فرق عمل تعمل على الأرض لمساعدة المواطنين النازحين والعائدين.

عماد الدين رائف

النجدة، كما اعتدنا أن نسميها، هي مؤسسة اجتماعية صحية تعنى بحياة المواطن مستلهمة عملها من شعارها «معاً من أجل الإنسان». مؤسسة تمتد على طول خارطة الوطن تمد اليد لمساعدة الصامدين والنازحين خلال الحرب الأخيرة وما تزال.

«حكمت الأمين»

يقع مستشفى حكمت الأمين على مدخل مدينة النبطية، على تلة مشرفة فوق مثلث طرق النبطية، كفرمان، حبوش. وضع حجر الأساس في بناء المستشفى في حزيران ١٩٨٠. وكان الهدف إنشاء مستشفى ميداني من طابق واحد تحت الأرض، يتسع لـ ٢٤ سريرًا، ويتمتع بالحماية من القصف. ذلك أن منطقة النبطية بأكملها كانت خالية من وجود أية مؤسسة صحية رسمية أو خاصة، صالحة لمعالجة جرحى القصف المستمر الذي كانت تتعرض له من المواقع، أو من الطيران الإسرائيلي. في حزيران ١٩٨٢ اجتاحت إسرائيل المنطقة واحتلتها، وكانت أعمال البناء في مشروع المستشفى لا تزال جارية، وبدلاً من أن تتوقف هذه الأعمال نتيجة الاحتلال استمرت حتى بوتيرة أعلى، خصوصاً مع ورود مساعدة من الحكومة الكويتية كانت من نتيجتها تطوير المشروع من مستشفى ميداني إلى مستشفى عام يتسع في مرحلة أولى لـ ٧٥ سريرًا. تواصل العمل في المشروع المطور في ظل الاحتلال، ورغم مضايقاته الكثيرة، حتى أجرت كافة أعمال البناء الأساسية مع نهاية عام ١٩٨٥.

في أوائل العام ١٩٨٩ بدأ المستشفى باستقبال المرضى. وفي العام ١٩٩٨ بدأ تنفيذ خطة توسيع وتطوير للمستشفى، وأجرت الأعمال في نهاية العام ٢٠٠٠، حيث أضيف إليه بعض الأقسام، كما تم تطوير وتحديث تجهيزات أقسام أخرى. هدف المستشفى إلى تأمين الخدمات الطبية على اختلافها، دون ابتغاء للربح المادي. في الأزمة الأخيرة أثناء الحصار وقطع الطرق لم يقتصر العمل على هذه الخدمات، إنما ساهم المستشفى بمساعدات مادية مباشرة للمعوزين من المرضى ولعوائل الشهداء والأسرى والأشخاص المعوقين، يقوم كذلك المستشفى بإجراء حسومات على فواتيرهم. كما ساهم العاملون في المستشفى في حملات الإغاثة، وتوزيع المساعدات الغذائية والطبية. تضع النجدة ضمن أولوياتها توظيف الأشخاص المعوقين، قبل إقرار

القانون ٢٢٠/٢٠٠٠، وقد قامت بتوظيف ثلاثة أشخاص من المعوقين في مستشفى حكمت الأمين.

بين المدارس والبيوت

كانت فرق الدفاع المدني تقوم بنقل وإسعاف الجرحى والشهداء من منطقة بيروت وضاحيتها الجنوبية، وبقيت على أهبة الاستعداد على مدار الساعة ليلاً ونهاراً للخدمة طوال فترة النزوح. برز ذلك في أعمال الإغاثة للنازحين المتواجدين في المدارس والمنازل. فالنجدة أشرفت على ٢٥٠ بيتاً، ضمت ٩٠٠ عائلة. كما أشرفت على ست مدارس هي مدرسة مار الياس الجديدة، مدرسة رأس بيروت الثانية، مدرسة وطى المصيطبة، مدرسة رنية معوض، مدرسة زاهية قدورة، وثانوية الرميل. وكان يرسل إلى كل مدرسة يوماً فريق طبي مختص للكشف على المرضى ومعاينتهم وتأمين الدواء اللازم لهم. ووزعت أدوات تنظيف للمساعدة على تخطي الأوبئة والأمراض التي احتمل تفشيها، وكانت هذه المدارس تضم ٥٤٥ عائلة، أي حوالي ٢٦١٥ فرداً نازحاً معظمهم من الأطفال.

مع متطوعي «النجدة» في فترة الإغاثة



توفر سيارة إسعاف لنقلها. ويضيف: «هناك مشاهد مؤثرة جداً، حيث أنك لا تستطيع أن تستمر في مشاهدتها، فضلاً عن شعورك بالعجز عن تقديم أية مساعدة بسبب صعوبة الحالات وغياب الإمكانيات اللازمة».

الإمكانيات والجهود

يقول: «لقد شاهدت حالات مؤثرة جداً، أبرزها فتاة معوقة لم يكن لديها غرفة في المدرسة، بل كانت تبقى في الملعب. وقد ناشدنا المسؤولين لنقلها إلى المستشفى لكن أحداً لم يستجب». مازن، عمل في ثانوية زاهية قدورة - كاراكاس. يقول: «بعض النازحين كان في حالة تدمير دائم من التغيرات بل وطالب بالمزيد، والبعض كان يفتعل المشاكل بسبب الأكل». عن المساعدات التي قدمت، يقول: «كان هناك بعض التبرعات الفردية التي ساهمت في سد العجز الكبير الذي كانت تعانيه الحكومة في موضوع الإغاثة». وعن عمله حالياً يقول: «أشارك في بعض المخيمات التطوعية في الجنوب».

تقول كاترين: «أكثر ما أتذكره هو ذلك الولد الذي يبلغ من العمر ١٠ سنوات ولديه شلل دماغي وإعاقة جسدية، وعندما قمنا له المساعدة فرح أهله وتشكرونا جداً كونها المرة الأولى التي يتلقى ولدهم المساعدة، علماً أن هذا الولد لديه بطاقة من وزارة الشؤون الاجتماعية، لكنه لا يستفيد منها بشيء». تضيف كاترين: «هناك حالة أخرى وهي حالة الحاجة فاطمة، لديها شلل سفلي، وتعرضت أثناء نقلها من الجنوب لكسر في وركها، وقد اعتنى بها الشباب بمساعدة الأخاد وأمنوا لها ما يلزم». أما علي الذي عمل في ثانوية رينيه معوض، فيقول: «أكثر ما أتذكره هو تلك السيدة المسنة التي تعاني من غرغرينا في أصبعها، وعندما ذهبنا بها إلى مستشفى الجامعة الأميركية رفضوا استقبالها بسبب عدم توفر المال لكي ندفع لهم».

دفعهم الواجب الاجتماعي مع الغارات الأولى وحركة النزوح نحو العاصمة، شباب قضوا مع النازحين أيام نزوحهم ولياليها، متحمسين لأهمهم، محاولين بكل ما أوتوا من قوة أن يخففوا بعض تلك الآلام، مع الناس في تأمين احتياجاتهم، مع الأطفال في أنشطة ترفيهية، شباب يجدون أنفسهم في مساعدة الآخرين، هم متطوعو النجدة الشعبية اللبنانية.

رشا ناصر الدين



ولد يتعرض للضرب من قبل والده، وطبعاً لم يكن باستطاعتنا مساعدته». عن معاناة الأطفال في المدارس، تقول يارا: «كان كثيرون من الأولاد يستمتعون بوقتهم ويشاركون في كافة النشاطات التي تخضع، كانت المعاناة شديدة نتيجة الأجواء المتوترة في أماكن النزوح». أما أحمد الذي تنقل في تطوعه بين مختلف مدارس بيروت، يقول: «إن المشهد الذي لم يغب عن بالي أبداً هو عندما قام أحد الزملاء بنقل امرأة مريضة على يديه من ثانوية رينيه معوض إلى ثانوية شكيب أرسلان حيث المستشفى الأردني، وذلك بسبب عدم

يقول شكيب: «عملت في مدرسة برجا ومدرسة رمل الطريف في بيروت، حيث كنت أنقل المساعدات بالسيارة. كان الوضع في تلك الأماكن متوتراً جداً، وكان بعض النازحين بحاجة إلى الكثير، لا سيما وأنهم نزحوا بدون أن يحملوا أغراضهم معهم، الحاجات لم تكن تتوفر بسهولة، والبعض كان يتدحرج من التقديمات ويطلب المزيد».

نهى التي عملت في مدرسة رمل الطريف، تقول: «الحالات المؤثرة كانت كثيرة ومحزنة، وكانت معاناة الناس شديدة جداً». وعن أكثر ما رسخ في ذاكرتها، تضيف: «لقد كان هناك

اتفاقية جنيف

بشأن حماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب

وجود أفراد لا يسري عليهم تعريف "المدني" بين مجموعة من المدنيين. فإن ذلك لا يجرد السكان المدنيين من صفتهم المدنية، وبالتالي لا يحرمهم من الحماية التي يؤمنها كل من الاتفاقية الرابعة والبروتوكول الإضافي الأول.

لا تقتصر الحماية المقصودة على منع الهجمات ضد المدنيين والمنشآت المدنية، إنما تمتد لتحظر أية أعمال عنف بما فيها مجرد التهديد الرامي إلى بث الذعر بين السكان المدنيين. كما يشمل المنع الهجمات العشوائية، وأكثر تفصيلاً، كل هجوم يمكن أن يتوقع منه أن يسبب خسارة في أرواح المدنيين أو إصابة بهم أو إضراراً بالأعيان المدنية، بصورة تتجاوز ما ينتظر أن يسفر عن ذلك الهجوم من مكسب عسكري ملموس ومباشر. تضمن البروتوكول مواداً تؤمن حماية خاصة للمواقع المجردة من وسائل الدفاع، وتعزيزاً لحماية المدنيين، سعى البروتوكول الأول إلى ضمان حياة خاصة لبعض الفئات الضعيفة أو المهمشة أثناء النزاعات المسلحة لا سيما الأطفال والنساء. هذا بالإضافة إلى الدفاع المدني الذي يشمل كافة الهيئات التي تقوم بمهام إنسانية وفئة الصحفيين.

إعداد: بيسان يوسف

يعتبر الفقهاء أن لتعبير "القانون الدولي الانساني" ظهوراً حديثاً في القانون الدولي. يندرج في إطار هذا المفهوم كافة القواعد الدولية، الآيلة إلى تنظيم سلوك المتحاربين أثناء النزاعات المسلحة، سواء كانت تلك النزاعات دولية أو غير دولية.

الحماية، المعاملة، الرعاية، ويعني "الحماية" ضمان أمن الأفراد. كما تهدف "المعاملة" إلى الحؤول دون اللجوء إلى المعاملة القاسية، أو الخاطئة بالكرامة الإنسانية والتعذيب والاعتصاب، وبشكل عام أية أعمال عنف ضد الأفراد. أما "الرعاية" فلا تعني احترام المرضى والجرحى ومعاملاتهم بدون تمييز فحسب، إنما تمتد لتشمل تقديم العون والمساعدة التي تقتضيها الحالة الصحية للضحايا.

الاتفاقية الرابعة

على مَرَّ التاريخ، دفع النساء والأطفال بشكل خاص وغير المتحاربين بشكل عام ثمناً باهظاً نتيجة العنف والبربرية أثناء النزاعات المسلحة. وقد أُنِيَ قانون لاهاي لعام ١٩٠٧ ليحرم الهجمات التي لا تميز بين مقاتلين ومدنيين، فيما بعد، تم تطوير المبدأ المذكور بموجب بنود اتفاقية جنيف الرابعة لتضع نظاماً قانونياً لحماية المدنيين والمنشآت المدنية. ويحمي النظام المذكور، وفق ما نصت عليه المادة الرابعة من الاتفاقية، كافة الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في لحظة ما، وبأي شكل كان، في حالة قيام نزاع أو احتلال، تحت سلطة طرف في النزاع ليسوا من رعاياه أو دولة احتلال ليسوا من رعاياها، ولما كان يظهر بوضوح من نص المادة المذكورة إن الحماية اقتصرَت على المدنيين القابعين تحت سلطة طرف في النزاع، فأُنِيَ البروتوكول الإضافي الأول عام ١٩٧٧ ليكمل بعض البنود التي ظهر، على ضوء التطبيق، أنها لا تؤمن الحماية الكافية.

وعليه، وموجب المادة ٥٠ من البروتوكول الأول بات مفهوم "المدني" يشمل كل فرد لا ينتمي إلى القوات المسلحة، وعلى فرض وجود شك، فإن هذا الأخير يفسر لصالح الفرد الذي يجب أن يصنف على أنه مدني طالما لم يتم التأكد من العكس، أما في حال

تشكل اتفاقيات جنيف للعام ١٩٤٩ والبروتوكولان الإضافيان الملحقان بها في العام ١٩٧٧، ما يسمى بالقانون الدولي الإنساني. جاءت هذه الاتفاقيات حصيلة اجتماعات عقدت تحت عنوان "المؤتمر الدبلوماسي لوضع اتفاقيات دولية لحماية ضحايا الحرب"، الذي دعا إليه المجلس الإتحادي السويسري بوصفه راعياً لاتفاقيات جنيف. وقد وقع ١٧ وفداً الاتفاقيات الأربع، كما وقعت ٤٤ دولة أخرى خلال المدة المحددة وهي ستة أشهر.

في هذا الإطار، كان لبنان من بين الدول التي وقعت الوثيقة الختامية للمؤتمر، كما أقر مجلس النواب اللبناني القانون رقم ٦١٣ الأيل إلى الإجازة للحكومة إبرام اتفاقية البروتوكولين الإضافيين إلى اتفاقيات جنيف، وذلك بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٩٧، وبحسب مصادر الصليب الأحمر الدولي، انضمت إلى الاتفاقيات الأربع حوالي ١٩٠ دولة حتى الآن.

في هذا الصدد، إن القاعدة الأساسية التي تركز عليها هذه الاتفاقيات تكمن في كون الحرب لا تشكل وسيلة للقتل، بحيث أن من لا يشارك مباشرة في العمليات العسكرية يجب أن يبقى بمنأى عن الهجمات، وعليه، يمكننا اختصار الأهداف الرئيسية لاتفاقيات جنيف والبروتوكولين الملحقين بها بالمثلث التالي:

الاتفاقيات الأربع هي:

- الاتفاقية الأولى: لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان.
- الاتفاقية الثانية: لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في البحار.
- الاتفاقية الثالثة: بشأن معاملة أسرى الحرب.

الاتفاقية الرابعة: بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب. وهي مؤرخة في ١٢ آب ١٩٤٩.



معاً نحو إتفاقية

www.musawa.org

الاتفاقية الدولية لحماية وتعزيز حقوق الأشخاص المعوقين وكرامتهم

والعادات والممارسات التي تشكل تمييزاً (المادة ٤).

ولما كان تغيير التصورات أمراً أساسياً لتحسين حالة المعوقين، لذا يتوجب على الدول المصدقة على الاتفاقية محاربة التصورات النمطية، ومشاعر التحامل، وأن تشجذ الوعي بقدرات المعوقين وإسهامهم في المجتمع (المادة ٨). كما ينبغي للبلدان أن تضمن للمعوقين التمتع بحقوقهم الأصلية في الحياة على قدم المساواة مع الآخرين (المادة ١٠). وأن تكفل للنساء والفتيات المعوقات المساواة في الحقوق والتهوض بأحوالهن (المادة ١٦). وحماية الأطفال المعوقين (المادة ٧). وللاطفال المعوقين حقوق متساوية، ولا يجوز فصلهم قسراً عن أبويهم، إلا عندما ترى السلطات أن فصلهم يقع في مصلحتهم الفضلى، ولا يجوز فصل أي طفل عن أبويه بسبب إعاقة الطفل أو الأبوين (المادة ٢٣). كما ينبغي على البلدان أن تعترف أن جميع الأشخاص متساوون أمام القانون، وأن تحترم التمييز الجسدي وأن تضمن الحماية القانونية للمعوقين على قدم المساواة (المادة ٥). ولهذا ينبغي للبلدان أن تكفل المساواة في حق حياة الممتلكات ووراثة، والسيطرة على الشؤون المالية والحق في الحصول على قروض مصرفية واعتمادات وقروض عقارية (المادة ١٢).

كما ينبغي لها أن تضمن لهم حق اللجوء إلى القضاء على قدم المساواة مع غير المعوقين (المادة ١٣) وأن تكفل تمتع المعوقين

والاقتصادية والثقافية، وغيرها ويشتمل على ٢١ مادة. أما الجزء الثالث فيختص بإجراءات الرصد والمتابعة والتقييم والتعاون الدولي، ويشتمل على ٤ مواد، والجزء الرابع والآخر يتناول إجراءات التوقيع والتصديق والإيداع وغيرها من مواد إجرائية تخص الاتفاقية، ويشتمل على ٩ مواد.

لمحة عامة عن الاتفاقية

كان الغرض من الاتفاقية تشجيع وحماية وتمتع المعوقين على قدم المساواة بجميع حقوق الإنسان. لذلك فهي تشكل خولاً في النظرة إلى الإعاقة من كونها شأنًا يتعلق بالرعاية الاجتماعية، إلى مسألة من مسائل حقوق الإنسان، أي من "الإحسان" إلى الدمج التام في المجتمع. وهذا إقرار بأن الحواجز ومشاعر التحامل المجتمعية هي بحد ذاتها من المعوقات. لذلك سعت الاتفاقية إلى تغطية عدد من الجوانب الرئيسية كإمكانية الوصول، والتنقل الشخصي، والصحة والتعليم والتوظيف والتأهيل وإعادة التأهيل، والمشاركة في الحياة السياسية، والمساواة وعدم التمييز. حيث أكدت على ذلك في مبادئها العامة. كما أكدت على أنه يتوجب على البلدان التي تنضم إلى الاتفاقية أن تلتزم بوضع وتنفيذ سياسات وقوانين وتدابير إدارية لتأمين حقوق الأشخاص المعوقين المعترف بها في الاتفاقية وإلغاء القوانين والأنظمة

"تسعى الاتفاقية لخلق خول نموذجي من اتجاه يميل إلى عزل الأشخاص المعوقين إلى اتجاه يميل إلى إشراكهم في المجتمع ودمجهم فيه. فالمعوقون يؤدون أعمالهم فعلاً، ويعيشون ويسهمون بشكل أفضل عندما يشاركون في المجتمع". بهذه الكلمات عبر دون ماكي رئيس اللجنة الدولية المخصصة لصياغة نص الاتفاقية الدولية لحماية وتعزيز حقوق الأشخاص المعوقين وكرامتهم، فيما يلي، تصحبكم "واو" في رحاب مسودة هذه الاتفاقية التي طال انتظارها، وهي الاتفاقية الأولى التي يشترك في صياغتها المجتمع المدني، وخاصة أصحاب القضية، أي الأشخاص المعوقون أنفسهم، بالإضافة إلى منظمات حقوق الإنسان، والحكومات. وقد كانت المفاوضات التي جرت لصياغة هذه الاتفاقية شاقة وطويلة ومتعبة، استمرت خمس سنوات وقد رافق الاتحاد هذه المسيرة من خلال ورشات العمل التي جرت في لبنان والأردن.

تتكون الاتفاقية الدولية الشاملة والمتكاملة لحماية وتعزيز حقوق الأشخاص المعوقين وكرامتهم، من ديباجة مؤلفة من ١٨ فقرة و٤٣ مادة موزعة على أربعة أجزاء. الجزء الأول ويتناول الغرض والمبادئ العامة والتدابير العامة للتنفيذ، ويشتمل على ٩ مواد، والجزء الثاني ويتناول تفصيل الحقوق الأساسية للأشخاص المعوقين، من الحقوق المدنية والسياسية إلى الحقوق الاجتماعية



اتفاقية نحو معاملة

الذين يحتاجون إلى دعم على تدابير الدعم، وأن يتلقى التلاميذ المكفوفون والصم، تعليمهم بأنسب وسائل الاتصال من معلمين يتقنون لغة الإشارة ولغة برايل. وأن يشجع التعليم الذي يتلقاه المعوقون مشاركتهم في المجتمع، وينمي إحساسهم بالكرامة والقيمة الذاتية، إلى جانب تنمية شخصيتهم وقدراتهم الخلاقة وطاقاتهم الإبداعية (المادة ٢٤).

وبموجب المادة ٢٥، يحق للمعوقين أن يتمتعوا بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه من غير تمييز بسبب الإعاقة. ولهم أن يتلقوا الخدمات الصحية من نفس النطاق والنوعية والمعار كمثل التي يتلقاها أشخاص آخرون، وأن يتلقوا تلك الخدمات الصحية التي يحتاجون إليها بسبب إعاقاتهم، وألا يتعرضوا للتمييز عندما يطلبون الحصول على تأمين صحي. ولتمكين المعوقين من تحقيق أقصى درجات الإستقلال والقدرة البدنية والعقلية والاجتماعية والمهنية، ينبغي للبلدان أن توفر خدمات تأهيل وإعادة تأهيل شاملة في مجالات الصحة والتوظيف والتعليم (المادة ٢٦).

وللأشخاص المعوقين حقوق متساوية في العمل وكسب الرزق. وينبغي للبلدان أن تحرم التمييز في المسائل المتعلقة بالعمل، وأن تشجع العمالة الذاتية والأعمال الحرة وفتح أعمال تجارية خاصة، وتوظيف المعوقين في القطاع العام، وتشجيع توظيفهم في القطاع الخاص، وكفالة تأمين تسهيلات معقولة لهم في أماكن العمل (المادة ٢٧). كما ينبغي للبلدان أن تكفل لهم المشاركة على قدم المساواة في الحياة السياسية والحياة العامة، بما في ذلك حق التصويت والمشاركة في الانتخابات وشغل المناصب (المادة ٢٩).

وينبغي للبلدان أن تشجع المشاركة في الحياة الثقافية، وحياة الاستجمام والأنشطة الترفيهية والرياضية من خلال كفالة توفير البرامج التلفزيونية والأفلام والمسرح والمواد الثقافية بأشكال يمكن الوصول إليها، ومن خلال إتاحة الوصول إلى المسارح والمتاحف ودور السينما والمكتبات العامة، ومن خلال ضمان إتاحة الفرصة للمعوقين لتطوير واستخدام طاقاتهم الإبداعية لا لنفعهم الخاصة فقط، بل ولإثراء المجتمع (المادة ٣٠). وبموجب المادة ٣٢، ينبغي للبلدان أن تدعم الجهود التي تبذلها البلدان النامية لتطبيق الاتفاقية وذلك من خلال التعاون الدولي والمساعدة الإنمائية، وكفالة تنفيذ الاتفاقية ورصدها، ينبغي للبلدان أن تعين منسقا في الحكومة، وإنشاء آلية وطنية مستقلة لتعزيز التنفيذ ورصده (المادة ٣٣).

العامّة،
لتلبية
الاحتياجات المتعلقة
بالمعوقين، وأن تساعد
في تسديد المصروفات المتعلقة
بالإعاقة في حالة الفقر (المادة ٢٨).

كما يجب على البلدان أن تؤمن الوصول إلى المعلومات من خلال تأمين المعلومات المخصصة لعمامة الناس، وذلك في أشكال وتكنولوجيات يمكن الوصول إليها، ومن خلال تسهيل استخدام لغة برايل، ولغة الإشارة، وغيرهما من أشكال التواصل من خلال تشجيع وسائط الإعلام وشركات الإنترنت على توفير معلومات على الإنترنت في أشكال يمكن الوصول إليها.

كما ينبغي على البلدان القضاء على التمييز المتعلق بالزواج والأسرة والعلاقات الشخصية، وأن تتاح الفرصة للمعوقين على قدم المساواة مع غيرهم لإقامة علاقات زواج، وأن يبروا بتجربة الأبوة، وأن يتزوجوا ويؤسسوا أسرة، وأن يقرروا عدد أطفالهم والفترة الزمنية التي تفصل بين طفل وآخر، وأن يحصلوا على التثقيف والوسائل في مجال الإنجاب وتنظيم الأسرة، وأن يتمتعوا بحقوق ومسؤوليات متساوية بشأن الولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم (المادة ٢٣).

كما يجب على الدول أن تضمن المساواة في الوصول إلى التعليم والتدريب المهني وتعليم الكبار والتعلم مدى الحياة، وينبغي لمؤسسات التعليم أن تستخدم ما يناسب من مواد وتقنيات تعليمية، وأشكال الاتصال، وضمان أن يحصل التلاميذ

بالحق
في الحرية
والأمن وعدم
حرمانهم من حريتهم
خلافًا للقانون وبصورة
تعسفية (المادة ١٤).

كما يجب على البلدان أن تضمن عدم تعريضهم للتعذيب، أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية، أو اللاإنسانية أو المهينة، وأن تحرم إجراء تجارب طبية أو علمية عليهم دون موافقة الشخص المعني (المادة ١٥). فضلا عن حرّم المعالجات القسرية أو إدخالهم قسرا إلى مصحات (المادة ١٧).

كما يجب أن تضمن القوانين والتدابير الإدارية التحرر من الاستغلال والعنف وسوء المعاملة. وعندما تساء معاملة المعوقين، ينبغي للبلدان أن تتدخل لتأمين التعافي البدني والنفسي للصحة وإعادة تأهيله ودمجه في المجتمع والتحقيق في سوء المعاملة (المادة ١٦). ولا يجوز التدخل التعسفي وغير القانوني في خصوصية الأشخاص المعوقين أو أسرهم أو منازلهم أو مراسلاتهم أو اتصالاتهم. وينبغي حماية خصوصية معلوماتهم الشخصية والصحية على قدم المساواة مع غيرهم (المادة ٢٢).

تطالب الاتفاقية البلدان بتحديد وإلغاء المعوقات والحواجز، وأن تضمن قدرة وصول المعوقين للبيئة المحيطة بهم ولوسائل المواصلات والمرافق والخدمات العامة، وللمعلومات والاتصالات. كما يجب أن يكون للمعوقين خيار العيش بصورة مستقلة، وأن يكونوا جزءا من المجتمع، وأن يختاروا المكان الذي يريدون العيش فيه، ومع من يريدون العيش، وأن يتمكنوا من الحصول على خدمات دعم منزلية وسكنية واجتماعية (المادة ١٩).

كما ينبغي تعزيز التنقل الشخصي، والتدريب على مهارات التنقل والحصول على الأدوات والأجهزة المعينة على التنقل والتكنولوجيات المعينة والمساعدة الحياتية (المادة ٢٠).

كما ينبغي للبلدان أيضا أن تؤمن الحق في العيش بمستوى لائق وفي الحماية الاجتماعية، بما في ذلك السكن العام والخدمات والمساعدة

صدرت سبع اتفاقيات دولية تتعلق بحقوق الإنسان، هي: الاتفاقية الدولية لناهضة جميع أشكال التمييز العنصري ١٩٦٥، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ١٩٨٠، اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة ١٩٨٤، اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩، الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد عائلاتهم ١٩٩٠، ولبعض هذه الاتفاقيات والعهد، أيضا، بروتوكولات اختيارية تلزم الدول الأطراف بموجبها بالتزامات إضافية، إما جوهرية أو تتعلق بالبيانات الرصد والمتابعة.



اشخاص معوقون في خدمة المجتمع مسيرة الاتحاد وبرامج الإغاثة

تنتمي جمعية "اتحاد المقعدين اللبنانيين" إلى عائلة الجمعيات الحقوقية المطلوبة. وقد ناضلت خلال ربع قرن خلا نحو تحقيق تكافؤ الفرص للأشخاص المعوقين، وما زالت تحمل هذا الشعار باذلة بهيأتها الإدارية والعامّة كل جهد نحو تنمية الفرد والمجتمع ليرقى إلى دمج اجتماعي تام للأشخاص المعوقين في المجتمع. لكن الحروب لم تترك الوطن الصغير لبنان ليرتاح. فلا تلبث أن تعود موجات من العنف كلما حاول الوطن استعادة بعض من قواه، والتقاط بعض من أنفاسه. فما كانت برامج الاتحاد، مع كل جولة من جولات الصراع، إن كان أثناء الأزمة، أو بعد زوالها وبقاء آثارها.

عماد الدين رائف وسونيا اللقيس

كانت ولادة الاتحاد عام ١٩٨١ في خضم حرب أهلية ضروس بين أبناء الوطن الواحد، وفي ظل انقسام كبير شمل لبنان. فإذا كانت الفترة الممتدة منذ توقف ما عرف بحرب السنتين (١٩٧٥-١٩٧٦)، قد سمح ببعض فترات من الهدوء والترقب في داخل المناطق المقسمة، إلا أن خطوط التماس بين المتقاتلين لم تكن لتهدأ إلا لتبدأ بالاشتعال من جديد، مما أنتج آلاف من القتلى وعشرات آلاف المجرى بينهم كثيرين أكملوا ما تبقى من عمرهم مع إعاقات دائمة، ناهيك عن جبهة الجنوب التي كانت تنزف بشكل يومي حتى حلّ العام ١٩٧٨ مصطحباً الاجتياح الإسرائيلي الأول ومجازره البشعة. هذا الهدوء المخترق بشكل متكرر لم يستمر طويلاً، فقد كان اجتياح ١٩٨٢ من أعنف ما شهد العالم العربي من حروب، وكانت نتيجتها، كذلك.

الحرب اللبنانية ميدانيون كلما نادى الوطن أبناءه

بدأت التحركات الأولى للاتحاديين تجاه المتقاتلين على ما عرف يومها بخطوط التماس أو المحاور، فبعد حملة التواقيع التي عرفت بميثاق السلام في العام ١٩٨٤، والتي عمت المناطق اللبنانية كافة انطلاقاً من العاصمة المقسمة، بدأت تحركات من نوع آخر، فانت التظاهرات السلمية الداعية لوقف الحرب، من خلال عدد من المسيرات نحو المعابر حمل خلالها الاتحاديون يافطات منادية بالسلام وحاملين وروداً بيضاء إلى المتقاتلين واللجان الأمنية. ولعل أشهر هذه المسيرات تلك التي جرت في العام ١٩٨٥ نحو معبر المتحف البربر، يومها اندلعت معركة عنيفة بين الأحزاب المتصارعة عرفت بمعركة العلم، ما اضطر الاتحاديين القادمين من مختلف المناطق اللبنانية إلى اللجوء إلى مركزهم في مبنى الريفييرا سنتر، واحتجزوا هناك لمدة ثلاثة أيام متتالية. كذلك، وبعد شهور من التشبيك والتنظيم بين جمعيات المجتمع المدني في مختلف المناطق اللبنانية المقطعة الأوصال بخطوط تماس ومتاريس وحواجز طائفية وفئوية. وبعد أن تم تحديد ثلاثة أهداف رئيسية، انطلقت مسيرة السلام الكبرى من مدينة حلبا في الشمال بمئات من المعوقين، من المكفوفين والمقعدين وأكثر من مئة شخص غير معوق من جميع المذاهب والطوائف، لتصل في نهاية المطاف إلى مدينة صور الجنوبية بعد أن انضم إليها الآلاف وتم الاحتفال هناك في



لوغو اليوبيل: رسم فيكتوريا بارامونوفا ، تنفيذ فؤاد هاشم



استقبال رسمي وجماهيري كبير. في ظل أوضاع لبنان المضطربة عام ١٩٨٧، كان لا بد للجمعيات الكثيرة التي شاركت في التنظيم والمسيرات، وكان الاتحاد من بينها، أن تتغلب على كثير من الصعوبات على رأسها الإتهام المباشر للمنظمين أنهم سيستخدمون قضية الإعاقة لأغراض سياسية، وذلك ناخ عن التهميش التاريخي للأشخاص المعوقين الذين ينظر إليهم عادة وكأنهم خارج المشاركة في الحياة الاجتماعية. إلا أن أهداف المسيرة المتمثلة، أولاً في إظهار إرادة كبيرة في الوحدة بين اللبنانيين، ثانياً، التشبيك بين كل الجمعيات الفاعلة لتنظيم أنشطة مطلوبة، وثالثاً في العمل على إنهاء التهميش التاريخي للأشخاص المعوقين والسعي نحو دمجهم في المجتمع. تلك الأهداف التي حملها المشاركون من الشمال إلى الجنوب، وعلى رأسها شعار السلام. جعلت المسيرة أكبر من أي تشكيب فتوي أو طائفي أو مصلاحي ضيق. وقد حظيت تلك الأنشطة الكبيرة كمسيرة المعابر عام ١٩٨٥، وحملة التواقيع التي قام بها الاتحاديون، الداعية إلى نيل الحرب وإحلال السلام، ومسيرة السلام عام ١٩٨٧، بتغطية إعلامية كافية ومتابعة، سواء من أجهزة الإعلام المحلية والعالية من جهة، أو من الاتحاد وشركائه من جمعيات المجتمع المدني من جهة أخرى.

عدوان ١٩٩٣... من مكتب النبطية المدمر إلى كفر صير

أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان عام ١٩٩٣، الذي سمي "بحرب السبعة أيام"، توقفت جميع البرامج والأنشطة في الاتحاد لتبدأ مرحلة الطوارئ، أو ما سمي بالإغاثة، شكل أعضاء الاتحاد ومتطوعوه وأصدقائهم فريق كبير للعمل على إغاثة النازحين. انطلقوا إلى مدينة النبطية حيث مقر الاتحاد، في حي البياض، الذي لم يسلم من الصواريخ الإسرائيلية القادمة من مواقع الاحتلال التي كانت ترابض على أطراف المدينة.

أعمال الإغاثة

كان كثير من الأحزاب والجمعيات يعمل على برامج إغاثة، من توزيع المواد الغذائية، وتأمين الطبابة والمعدات اللوجستية اللازمة كما جرت العادة، لكنهم، كعادتهم كذلك، غفلوا عن النازحين المعوقين وحاجاتهم المختلفة خاصة أثناء الحرب، أتى قرار الاتحاد بالتدخل بشكل مختلف عن الجميع؛ فبالإضافة إلى توزيع المواد الغذائية، وتشكيل فرق ميدانية لمعالجة الأشخاص المعوقين لمدادوا العقور (الفروج)، وتوزيع المواد الطبية الخاصة بهم، وذلك بحسب اختلاف الحاجة، وإجراء مسح لمعرفة حجم الأضرار والمتضررين، وتوزيع الدواء وكل ما يلزم؛ بهدف

كتاب ملي بالمتابعة والصبر



ذوالفقار عبدالله، شخصية برزت بشكل واضح في مرحلة تأسيس الاتحاد، قيادي ناضل من أجل قضية الإعاقة، طمح إلى سيطرة الأمان على حياة المعوقين جميعاً. حلم في تحسين حياتهم، إنسان ذو شخصية صلبة، اقتنع وأقنع غيره أن يكون هناك صوتاً

للمعوقين في الحياة العامة، مثالي إلى حد المبالغة، تفاؤله الدائم جعله يرى الحياة بصورة مختلفة، قوة جبارة لا تعرف الانكسار، عزم كبير تخطى كل الصعوبات، نشاطه وحيويته جعله يسهل أمور حياته.

ذوالفقار عبدالله لديه شلل أطفال، ولد في بيروت عام ١٩٥٣ نشأ وترعرع فيها، انتقل إلى مدرسة القرطباوي في ضهر الوحش قرب عاليه ليكمل دراسته، ثم دخل معهداً ليتعلم مهنة التجليد الفني والحداثة الفنية.

تطوع في اتحاد المقعدين اللبنانيين منذ عام ١٩٧٩، ناضل من أجل القضايا التي تخص المعوقين. أعطى كل ما في قلبه من إيمان وأمل وإرادة في سبيل تحقيق جزء من أهداف الاتحاد، شغل مناصب عدة فيه، عمل كمسؤول تجاه المؤسسات العامة، وبعدها عمل في أمانة السر، ومن ثم كرئيس للاتحاد لعدة سنوات. يعتبر أن وجع المعوقين واحد، وأن باستطاعة كل شخص أن يكمل الطريق إذا خلى بالحلم والمتابعة والصبر.

ساهم في تحضير تعبئة الهيئة العامة في الاتحاد، كذلك ساهم في رفع وحضور مركز الجمعية في كافة الفروع والميادين والمرافق، كان من المنظمين والمشاركين في ندوة الزواج والإعاقة عام ١٩٨٧، خاض جارب عدة في المؤتمرات التي كانت تقام على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ ذلك بالإضافة إلى مشاركته في تأسيس الهيئة الأهلية لتنسيق خدمات المعوقين في لبنان، ووحدة التخطيط في وزارة الصحة. كان كذلك من المشاركين في دورات التأهيل وفي العمل النقابي.

على الرغم من تراكم هموم الحياة والصعوبة في تأسيس تجمع تحت راية واحدة للمعوقين، كانت الفكرة الوحيدة التي تدور في رأسه هي أنه في ظل غياب قانون، ليس من الممكن، بل من المستحيل أن يحصل الإنسان على حقوقه بكرامة، لذلك شارك مع الكثيرين في إعداد مسودة قانون للمعوقين. من هنا ترسخت هذه الفكرة، وبدأ يفكر في ضرورة أن ينشأ حرك للمعوقين، وهذا ما يسميه بـ "الغضب الإيجابي"، الذي شهد ولادة تجمع مطلبى للعمل على إيجاد أفضل وسائل للحصول على حق المشاركة في الحياة والعمل، على قاعدة الحقوق والواجبات.

خلف مقود سيارته التاكسي التي تنبض بالحياة يقضي ذوالفقار أوقاته ليواصل كل يوم عثبات من المقعدين والمكفوفين إلى أعمالهم وأشغالهم، منجزاً بذلك عملاً نوعياً، عدد الذين يركبون هذه السيارة الصغيرة يتجاوز الخمسين من الأشخاص المعوقين معتمدين في تنقلاتهم عليه، ما يزال ذوالفقار متطوعاً في الاتحاد، ما يزال يشكل نبضا وشرياناً حيواً في حياة كثيرين من الأشخاص المعوقين في لبنان. ويبقى الحلم الجماعي هو المسعى الوحيد الذي يحتاجه في إكمال الطريق، وهذا ما سعى إليه ذوالفقار.

جنى الحسيني

تسهيلاً للعمل. وكان قد اتخذ مقر إقامته في مركز الاتحاد المقصوف في النبطية.

٢- فريق مخيم كفرصير الذي نظمته الاتحاد بالتعاون مع مستشفى النجدة الشعبية واتحاد الشباب الديمقراطي. كان مقره مدرسة كفرصير الرسمية. من مهامه ترميم المنازل المدمرة لأصحاب الحاجات الإضافية بالدرجة الأولى وغيرهم من غير المعوقين من سكان البلدة في حال توفرت الإمكانيات. شارك من الاتحاد حوالي ١٢ شخصاً بشكل دوري، ومن اتحاد الشباب حوالي ٧٥ شخصاً. أشرف على سير عمل المخيم منسق الزميل مفيد نعمة الذي، والزميل ناجي البستاني كمنسق فرق، يقسمها، ويوزعها بالمعدات اللوجستية لتنتقل إلى مواقع عملها المحددة، للقيام بعملية الترميم. كما أن الشباب كانوا قد نسقوا مع جمعية رابطة كفرصير للقيام بيوم عمل طويل لرش مبيدات في ساحات وأطراف البلدة. وكانت مستشفى النجدة تقدم الطعام لجميع المشاركين في المخيم، الذي استمر العمل فيه ٢١ يوماً.

٣- فريق إجراء المسح الميداني وتعبئة الاستمارات التي تم تصميمها من قبل إدارة الاتحاد. لم يكن أفراد الفريق ثابتون فقد كانوا يتبدلون، وذلك حسب حاجة الفرق الباقية، كان مقرهم مركز الاتحاد في مدينة النبطية.

٤- فريق الزيارات المنزلية الطبية، وكان يجول على منازل أصحاب الحاجات الإضافية. تألف من أطباء يعملون في مستشفى النجدة الشعبية ليعالجوا المرضى، ويقدموا لهم الوصفات الطبية، وأخصائيين في العلاج الفيزيائي من الاتحاد، ومرض معالجة القروح. وكانت مستشفى النجدة الشعبية تستقبل الأشخاص المعوقين وخطتهم بعناية كبيرة، عدا عن ذلك كانت تقدم الدواء لكل من هو بحاجة إما مباشرة أو من خلال الاتحاد.

من المتطوعين الذين تميزوا بهم في تلك الفترة: محمد علي حرب، سيلفانا اللقيس، حسن مروة، فاطمة مروة، يحيى اللهيبي، علي الصغير، محمد بريم، إبراهيم حربي، حسين حيدر، ناجي البستاني، أي اللقيس، سونيا اللقيس، فاطمة قوّاص، محمد غدار، أسامة غدار، محمد موسى، علي بدر، موسى سعد، حسين جبر، عدنان أوزا، عبد الله بخلق، أمين إبراهيم، سعاد سرحال، عبد الكريم سرحان، ياسر بريم، خضر العلي، شريف ضاهر، جهاد إسماعيل، عبد الله كحيل، وليد بدري.



المساعدة التنموية. فبالإضافة إلى كل ذلك، عمل الاتحاد على ترميم الأبنية المتضررة في بلدة كفرصير، لأن بيوتها كانت الأكثر تضرراً، وعدد الأشخاص المعوقين المتضررين جراء العدوان فيها كان مرتفعاً. في تلك الأثناء تعرض المتطوعون إلى حوادث عمل، كالزميل محمد موسى، الذي وقع من على سطح منزل وكسر رجله أثناء تأديته لواجبه الإنساني، ولم يمنعه ألمه من متابعة العمل الذي يؤمن به مع زملائه الأخاديين الذين ينتمون إلى هوية واحدة اتحادية، ألا وهي مفهوم حب الوطن.

بالتعاون مع اتحاد الشباب الديمقراطي، وجمعية النجدة الشعبية (مستشفى د. حكمت الأمين)، عمل الاتحاد على مساعدة الناس على الصمود داخل القرى، ومكافحة النزوح بسبب الأضرار التي سببها العدوان.

أثارت رؤية الأخاديين وهم يرمون المنازل بأنفسهم دهشة سكان كفرصير، والأحزاب التي كانت البلدة المنكوبة على أجندة أعمالها. ما كانوا قد ألفوا بعد منظر أشخاص لديهم إعاقة جسدية وهم يقومون بأعمال تتطلب بنية جسدية قوية. من هنا بدأت شراكة فعالية وحقيقية بين سكان القرية وبين الفريق العامل على الأرض، إذ بادروا أهل القرية إلى تقديم كل نوع من أنواع المساعدة، إن على صعيد تأمين اليد العاملة، أو تقديم تبرعات عينية ومادية، وحتى كانت النسوة يقمن بعملية الخبز والطهي ليقدمن الطعام إلى الشباب المتطوع مصحوباً بدعوات "الشفاء" والتوفيق.

تقسيم فرق العمل

قسمت إدارة الاتحاد العمل إلى مجموعات على الشكل التالي:

١- فريق إداري يعمل على جلب الدعم من خلال العلاقات التي يتمتع بها الاتحاد مع مؤسسات محلية ومنظمات دولية، كانت تدعم برامج الاتحاد في تلك الفترة: مثل أوكسفام، اليونيفيل، الرؤيا العالمية، الهيئة العليا للإغاثة، قيادة الجيش اللبناني، النجدة الشعبية اللبنانية، اتحاد الشباب الديمقراطي، أهالي من كفرصير، وأصدقاء. دخل ضمن مهام هذا الفريق، أيضاً، الإشراف على العمل وتوزيع المهام على الفرق



عدوان ٩٦

«عناقيد محبة» من صيدا إلى علي النهري

كان مركز الاتحاد في بيروت غرفة عمليات لاستقبال النازحين وإرسالهم إلى المدارس المخصصة لاستقبالهم، كذلك كل المناطق التي فيها تواجد. عملت الأحزاب والجمعيات على المساعدة، لما للاتحاد من انتشار



على كافة الأراضي اللبنانية، حتى أن الهيئة العليا للإغاثة، حينها، كانت تعمل على الأرض من خلال برنامج الإغاثة التابع للاتحاد، فقد كانت ترسل المستلزمات التي يحتاجها النازحون من مواد غذائية، طبية، أو أي منزلية، فرش... وكان البرنامج يستلمها ويوزعها على المدارس مباشرة من خلال فرق العمل التابعة لكل منطقة.

طبيعة عمل مشتركة

أجرت فرق الاتحاد إنزكان في جبيل، صيدا، بيروت، بر الياس، علي النهري في البقاع، مسحا ميدانياً ضمن نطاق تواجداتها الجغرافي، لمعرفة عدد الأشخاص المعوقين النازحين، ولمعرفة عدد المصابين الجدد بأي نوع من أنواع الإعاقة جراء العدوان. وقد تم المسح من خلال استمارة حضرها الفريق الإداري. فكان الاتحاد المرجع الوحيد الذي يعمل من أجل الأشخاص المعوقين بالدرجة الأولى، فيما دأب فريق آخر في المدارس تسهيلاً لخدمة النازحين واستقبالهم، وللتنسيق مع مختلف الجمعيات والأحزاب المتواجدة على الأرض التي عملت بشكل مباشر مع النازحين.

تخطى الاتحاد في تلك الفترة أعمال الإغاثة ليلعب دوراً مهماً في المراقبة والمسائلة، والضغط على بعض أفراد من الأحزاب والجمعيات الذين كانوا يتصرفون مع الناس بشكل مهين ومذل، فكان تدخل الاتحاد صارماً لتصويب هذا التعاطي، والأهم في الموضوع، قدرة الشباب على منع تكديس الحصى الغذائية في مخازن التموين ومنع الادعاء بنفاذها، فكان الاتحاديون إذا ما علموا بشيء حرضوا النازحين وهيئة الإغاثة ومحافظ المنطقة، وإن اضطر الأمر اتصلوا بالإعلام للكشف عن أماكن الحصى المخزنة ومن يقف وراء اختفائها.

أما الفريق الإداري فقد تابع العلاقات العامة مع الجهات الداعمة ومنها أوكسفام، اليونيفيل، ميموزا، الجيش اللبناني، الهيئة العليا للإغاثة، معاملة كونسروا شتورة، جمعية النجدة الشعبية، الوزير السابق محسن دلول، أصدقاء وسكان محليين كثير... ومن مهام الفريق الإداري التنسيق مع الهيئة العليا للإغاثة والجيش اللبناني لإجلاء الأشخاص المعوقين من المناطق التي تقصفها تعرضت للقصف، إلى المدارس ومراكز النزوح في الأماكن الآمنة.

زار فريق طبي تابع للبرنامج المدارس وأماكن النزوح لمعاينة النازحين ومدوائهم، صاحبه معالج فيزيائي ليتعامل مع أصحاب الحاجات الإضافية، فريق آخر كان من مهامه متابعة المستوصفات التي فتحت أبوابها لمعاينة النازحين مجاناً، والتنسيق بينها وبين اللجان التي شكلت من النازحين في كل مدرسة، بهدف تنظيم النازحين لحياتهم أثناء فترة التهجير من ناحية الصحة والنظافة، ولكي يشارك الجميع العمل.

لاحق الإعلاميون فرق الاتحاد في كل مكان متسائلين عن طبيعة عمل البرنامج، بينهم كثيرون لم يكونوا قد رأوا أشخاصاً لديهم إعاقة يعملون على مساعدة الآخرين وبهذا الحجم الكبير، وفي مناطق لبنانية مختلفة من الشمال إلى الجنوب والبقاع وبيروت، لا بل تعودوا أن يروا الأشخاص المعوقين ينتظرون المساعدة لا يقدمونها، لذا كانت إطلاقات الاتحاد الإعلامية كثيرة، وكانت فرصة بالنسبة للاتحاد ليدرك المجتمع اللبناني أن المعوقين مواطنون كغيرهم، لديهم حقوقهم كما لديهم واجبات، وبدأت نظرت المجتمع تتبدل حول الأشخاص المعوقين، وتقبل كثيرون فكرة حقهم في الاختيار والاندماج في المجتمع، وأنهم بحاجة إلى فرص لإثبات قدراتهم وتحقيق أنفسهم.

حظي المقاومون أثناء ما عرف بـ "عدوان عناقيد الغضب" باحتضان شعبي ورسمي كبيرين انعكس على احتضان الأحزاب والجمعيات وسكان المناطق الآمنة لحركة النازحين، وبادرت جميع المؤسسات والهيئات والأحزاب لدعم الدولة حول موضوع الإغاثة والترميم، ومن ضمن الذين ساهموا مادياً الاتحاد، فبدل من أن تقوم الدولة بواجباتها تجاه الأشخاص المعوقين كان الاتحاديون هم من يقدم الدعم ويقوم بواجب وطني واجتماعي. كان حرك الاتحاد عام ١٩٩٦ أثناء العدوان وعلى مدة عام بعده، أي أثناء فترة إعادة الإعمار، عناقيد محبة وتضحية تجاه النازحين والمتضررين من بيروت إلى صيدا، بر الياس، النبطية، مشغرة، إلى علي النهري.

عطاف... لك محبتنا وتقديرنا



قد يكون عطر أزهار الليمون الذي أحاط بمنزلها، هو الذي جعلها مرهفة الإحساس، ربما هي تجربة الحياة المضنية التي جعلتها ملتزمة قضايا الناس بعمق ومحبة، وشلل الأطفال الذي يؤثر على طريقة مشيتها لم يعطل حركتها الدؤوبة

ولم يثنها عن دور المرشد الاجتماعي الذي امتلكت مهارته دون التخصص في دراسته.

عطاف حجازي، ابنة بلدة الغازية قرب مدينة صيدا، عطاف ساهمت مع زملائها في تأسيس وبناء مكتب اتحاد المقعدين اللبنانيين في صيدا.

طبعاً، أستطيع أن أتكلّم كثيراً عن الصفات الحميدة التي تتمتع بها عطاف، لكنني سأكتفي بذكر أكثر ما يسيطر على ذاكرتي عنها، أذكر كيف كانت منتظمة جداً في مواظبتها داخل الاتحاد، هي لم تتحرك إلى العمل من منطلق إحساسها وتعاطفها مع الآخرين، هي لا تحب الاجتماعات المطولة ولا ترغب في الغوص في مناقشات، بل تفضل أن تقل في سيارتها الناس وتذهب بهم إلى حيث يحتاجون، إما إلى مركز العلاج أو مركز تأهيل وغيره.

ساهمت عطاف بدفع الكثير من الشبيبة المعوقين في صيدا إلى الإنخراط في المجتمع، ونشطت كثيراً في فعاليات هدفت لتغيير المفاهيم الخاطئة تجاه الأشخاص المعوقين.

تذكرك عطاف بقيم الثقافة المحلية العريقة حيث يجتمع الناس حول المونة، وينظمون حياتهم وفق مساحة جغرافية معينة، عطاف فتاة من جيل مهّد بالطرق والوسائل المتواضعة لثقافة حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، ومناسبة الذكرى الفضية للاتحاد أتقدم من عطاف وكل زملائها بالتهاني وأقول لها ولهم: إن حقوقنا التي تشرعت اليوم، إنما تمت بفضل ما بدأه بالأمس، وبأننا معا سنعمم هذه الحقوق ونطورها، عطاف... لك محبتنا وتقديرنا.

سيلفانا اللقيس

مساحات آمنة للأطفال

في إطار التنسيق مع بعض الجمعيات حول نشاطات الاطفال (المساحات الآمنة) تابع الاتحاد مع جمعية سوا، فتم اختيار الأماكن التي تقرر فيها إجراء النشاط وهي مدينة بعلبك، القاع والفاكهة، بريتال، شمسطار والنبي شيت، وبلدة علي النهري. كما تم التواصل مع د. منى محفوظ للأفادة من خبرتها الكبيرة، وللمتابعة حول نشاط الأطفال- المساحات الآمنة. أبدت محفوظ كل الدعم والتعاون من أجل إنجاح هذا النشاط. قدمت أسماء عن جهات يمكن أن تساعد في تنفيذ النشاط، وتوجيهات مختصة في هذا الحقل.

الوفد الإيطالي

رافق الاتحاديون الوفد الإيطالي، التابع للمجموعة المدنية التطوعية، زيارته إلى كافة المناطق اللبنانية التي استهدفت بالعدوان. في بيروت جال الوفد على الأماكن المدمرة في الضاحية الجنوبية، وكذلك في الجنوب اللبناني جال على كافة المدن والقرى، وخاصة محور النبطية فرون الغندورية صريفا، ثم انتقل إلى بلدة الخيام، وفي بعلبك، زار الوفد الأحياء المتضررة في المدينة، حي العسيرة، السوق القديم، حي آل اللقيس، وتمت زيارة بلدة بريتال للغاية نفسها، ثم التقى الوفد بالهيئة الصحية الإسلامية- فرع بعلبك.



مع المجتمع المدني

يتابع فرع البقاع في الاتحاد اتصالاته وزياراته المكثفة، ويتواصل مع جمعيات المجتمع المدني في البقاع الأوسط والشمال والغربي، من أجل التعرف إلى برامجها خلال مرحلة النهوض المبكر، والتنسيق في موضوع الإغاثة. وقد تم الاتفاق بموجب بروتوكولات مشتركة على التعاون في العديد من النشاطات التي يمكن للاتحاد والجمعيات التعاون فيها. ومنها التطوع، دورات تأهيل، نشاطات ترفيه للأطفال، متابعة عمل الإغاثة في تقديم معلومات إلى بعض الجمعيات، منها تيار المستقبل والحملة السعودية، وتم تبادل المعلومات عن الأشخاص المعوقين، وإرشاد الأشخاص ومتابعتهم حسب الاختصاص والخدمة المقدمة في هذه الجمعيات والأحزاب. كما عقد اجتماع مع مسؤولين في جهاد البناء للأخذ بعين الاعتبار التجهيز الهندسي المناسب خلال إعادة الأعمار وتم الاتفاق على تحضير ملف بذلك.

مسح ميداني

فور انتهاء الأزمة وعودة النازحين إلى منازلهم وقراهم، أجرى فرع البقاع في الاتحاد، بالتعاون مع الزملاء في مشروع فتح آفاق، اتصالات مكثفة، وجولات ميدانية على مستشفيات المنطقة للوقوف على عدد المصابين الذين تم استقبالهم في المستشفيات؛ وذلك تحت عنوان المسح الميداني لمعرفة حاجات الأشخاص الذين صاروا في عداد المعوقين بعد الحرب الأخيرة. وقد وقفوا على عدد من الحالات في مستشفيات رياق، الريان، دار الأمل، كذلك، ضمن الجولات الميدانية التي قام بها الزملاء الاتحاديون في فرع البقاع، زيارات لبيدات البقاعين الأوسط والشمال، لمتابعة التنسيق، لتأمين حاجات الأشخاص المعوقين، كل في إطار بلديته، ومن خلال التعاون معها.

مع الدوائر الحكومية

في إطار التعاون القائم لتلبية حاجات الأشخاص المعوقين وتأمينها، زار الزملاء الاتحاديون في البقاع مدير مصلحة الصحة في المحافظة د. طوني هرموش في ٢٣ آب، من جهة أخرى، تمت زيارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة، ومكتب وزارة الصناعة، ودائرة العمل في زحلة، وذلك للوقوف على واقع الوضع الاقتصادي في المنطقة، والاضرار المباشرة والغير مباشرة، واستلم الاتحاديون لائحة بالشركات المتضررة بشكل مباشر من مكتب وزارة الصناعة.

اتحاد المقعدين اللبنانيين يكرم متطوعي العام ٢٠٠٦



ووفاء للمتطوعين الراحلين، الذين نستذكر قوة إيمانهم بالقضية في هذه الأيام، ذكرت اللقيس اتحاديين كان لهم أثر كبيراً في مسيرة الاتحاد ودعم ثقافة التنوع من خلال عملهم، ومنهم، الراحلين محمد علي حرب، نور الدين طوقان، محمد غندورة، إبراهيم حريبي، وآخرين. كما ركزت اللقيس على ضرورة الاستمرار في العمل على استثمار ثقافة التنوع من أجل بناء مجتمع يرتكز على العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.

بمناسبة بوبيله الفضي وتقديراً لكل المتطوعين الذين عملوا في برامج الاتحاد المتنوعة خلال السنة الحالية، أقام اتحاد المقعدين اللبنانيين حفل تكريم للمتطوعين يوم الأحد في ١٢ تشرين ثاني الجاري، في قاعة قصر الأونيسكو. تخلل الحفل توزيع شهادات تقدير لـ ٢٧٥ متطوع تبعه كوكتيل وحفل غنائي. ألقى رئيسة الاتحاد سيلفانا اللقيس كلمة خلال الحفل وجهت فيها الشكر لجميع المتطوعين الذين واکبوا الاتحاد في مسيرته خلال الـ ٢٥ سنة، وخصت بالذكر أولئك الذين عملوا على برنامج الإغاثة الذي واکب فترة النزوح والعودة خلال الحرب الأخيرة، والذي طغى عملهم على برامج السنة الحالية، فقالت: "الشكر والتقدير لكل من ساهم في الإغاثة من قريب أو بعيد، سواء من قدم مساعدة عينية، أو أوصل أحداً إلى المستشفى، أو جال على مراكز النزوح، أو ملأ استمارات، أو حتى من دلنا على وجود أصحاب حاجات معينة في مكان ما، لقد شكلت المرحلة السابقة اختباراً حقيقياً لكل منا، وقد عبرنا من خلال تضامننا مع بعضنا البعض في برامج الاتحاد كافة رغم تنوعنا أننا نموذجاً يقتضى به عن ثقافة التنوع التي نتبع، فأهم شيء هو وجودنا معاً متضامنين، الاختلاف ليس مشكلة بل التنوع يعتبر مصدر غنى، ونعدكم أن نبقي كذلك وفاء للمؤسسين.



نشاطات و مشاركات

من خلال تأمين المواصلات للأشخاص المعوقين المنتسبين إلى الدورات التي يجريها المشروع. إن فرع الجنوب في الاتحاد وإدارة المشروع يوجهان تحية إكبار إلى هذه المؤسسة الرائدة، وخاصة إلى الدكتور كمال قانصو الذي يتولى الجانب الصحي الاجتماعي فيها.

اعتصامات

شارك الاخاد في كل الاعتصامات والتظاهرات التي نددت بالعدوان الإسرائيلي على لبنان، والتي تداعت إليها جمعيات وهيئات المجتمع المدني، في بيروت. وقد مثل الاخاد عدد كبير من الزملاء منهم: أمين مروة، حسين مروة، عماد الدين رائف، رشا عبد العال، علي بلال، منال بدر الدين، طارق فخر الدين، ناهدة حميد، محمد مروة. رفع خلالها الاخاديون شعارات تندد بالحرب وتطالب بوقف النار من جهة وتيز مدى همجية العدوان خاصة على الأشخاص المعوقين ومدى معاناتهم في ظل النزوح القسري والحصار المفروض.



الهيئة العامة - الجنوب

في إطار السعي لحشد جهود الاخاديين المتطوعين في مرحلة النهوض المبكر، تم اجتماع ضم الهيئة الإدارية في الاتحاد والهيئة العامة في الجنوب في ثانوية في بلدة الزرارية الجنوبية، بتاريخ ١٢ أيلول. تم خلال الاجتماع عرض لأعمال فترة الإغاثة من قبل الزملاء سيلفانا اللقيس، حسن مروة، ومحمد لطفي؛ ومن ثم عرض للأنشطة المنوي القيام بها في الفترة المقبلة، والتنسيق مع الاخاديين كل وفق قدرته على العمل التطوعي في خدمة أهلنا الصامدين في الجنوب والعائدين إلى بلدانهم وقراهم.



وبعدها، والبحث في المشاريع والنشاطات التي يعمل عليها حالياً من نشاطات مع الأطفال. متابعة إعادة الإعمار من ناحية التجهيزات، متابعة أضرار المؤسسات، متابعة المعوقين جراء الحرب. وكذلك، تم الاطلاع على عمل اليونيسيف في منطقة بعلبك، وامكانية التعاون مع الاتحاد في التأهيل النفسي، وتدريب المتطوعين.

التواصل مع الشركات

زار وفد من مشروع فتح آفاق مبانى الشركات الموجودة في البقاع لمتابعة الأضرار، ودراسة الوضع الاقتصادي خلال وبعد العدوان من ناحية الأضرار المباشرة والغير مباشرة. كما تم تعبئة استمارة خاصة لهذه الغاية. فأتت النتيجة على الشكل التالي: التوقف عن العمل اثناء الحرب، نقص المواد الأولية، مغادرة العمال، خسارة العقود، صعوبة التصدير، عدم معاودة العمل بشكل طبيعي في غالبية الشركات. وقد شملت الزيارات الشركات التالية: أوتوكس، بيونيو، غراسيا، يونيسراميك، ميموزا. وخلال هذه الزيارات تم الحصول على عروض عمل مختلفة لأشخاص معوقين بتابعهم المشروع.

استقبال الصيف

كعادته في كل عام، استقبلاً لفصل الصيف، أقام فرع بيروت في الاتحاد رحلته الترفيهية السنوية إلى شواطئ بلدة خيزران، مسبح، حيث التقى الاخاديون القادمون من بيروت بزملائهم الجنوبيين. وقد تبع اللقاء غداء ومحاورات حول تفعيل العمل المطلي على امتداد خارطة لبنان، وشارك في هذا النشاط عدد كبير من الاخاديين.



دعم "الكيان"

على الرغم من تدمير مركزه الرئيسي في الجنوب على يد الآلة الحربية الإسرائيلية، يتابع جمع لبنان الواحد "الكيان" دعم مشروع الدمج الاجتماعي الاقتصادي نحو تكافؤ الفرص للأشخاص المعوقين في لبنان، وذلك

نحو تفعيل القانون



ترأس محافظ النبطية القاضي محمود المولى في مكتبه في السراي الحكومي في النبطية، في ١٠ تموز، اجتماعاً لرؤساء بلديات المحافظة واتحاد المفكرين اللبنانيين مثلاً بالزميل حسن مروة. ولجنة حقوق الطفل في بلدية المدينة، وقد حضر الاجتماع رئيس بلدية الشقيف سميح جلال، جرى خلاله التداخل بتفعيل القانون ٢٢٠/٢٠٠٠ الذي لم يتم تطبيقه حتى اليوم. شدد المولى على الاهتمام بأوضاع المعوقين و"تسهيل أمورهم وترجمة مطالبهم ضمن الأولويات والإمكانات المتاحة، وبخاصة أنهم جزء فاعل ومهم في المجتمع". وحث البلديات على ضرورة إقامة مرات خاصة بالأشخاص المعوقين في الأبنية البلدية المستخدمة. تحدث كذلك الزميل مروة عن كيفية تطبيق القانون ٢٢٠/٢٠٠٠ لاسيما في الجانب المتعلق بعمل البلديات. كذلك أقام فرع النبطية في الاتحاد حواراً محبة في كل أنحاء المدينة، ووزع منشورات مع الأهالي وأصحاب المحال التجارية والعابرين في سياراتهم. وقد جرت حملة توافيق لتفعيل تطبيق القانون ٢٢٠/٢٠٠٠.

التيارات السياسية

زار وفد من الاتحاد - فرع البقاع مركز تيار المستقبل في ٢٤ آب، قابل المسؤول البقاع جمال الجراح، وسلمه لائحة بأسماء الأشخاص المعوقين الصامدين، والذين هم بحاجة إلى الدعم والمساعدة، على أن يتم تسليم المساعدات إلى الاتحاد لتوزيعها لاحقاً. كذلك، تم الاجتماع بالمسؤول الإعلامي في حزب الله أحمد ريا، للحصول على معلومات عن أضرار الأبنية، السيارات، والبنية التحتية في منطقة بعلبك، لصياغة تقرير أولي عن الخسائر في البنية التحتية، استكمالاً لخطه الاتحاد الرامية إلى مواكبة إعادة الإعمار وفق المعايير الهندسية الملاحظة لحاجات الأشخاص المعوقين.

مع الجهات الدولية

تم اجتماع مع "اليونيسيف" في بعلبك، وتعريف العاملين فيها على عمل الاتحاد خلال الحرب

الميثاق الإنساني

القانونية التي يستند إليها المشروع، وبدونه سلوك الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية للإغاثة في حالات الكوارث.

الحرب الأخيرة

تحت عنوان "الإيواء والتوطين"، الذي يهمن أن نعرضه، يورد الدليل المعايير المطلوبة لتوفير المساعدة لكل أسرة لكي تستطيع ترميم منزلها أو بناءه، أو مساعدة الأسرة النازحة على السكن في منازل موجودة أو مع المجتمعات المحلية، أو الإيواء في مبان عامة كبيرة ومناسبة كالمستودعات أو القاعات الكبيرة، والثكنات، وما إلى ذلك... ويقول: "ينبغي تطبيق أساليب التخطيط المادي المحلية التي تتيح إمكانات الوصول إلى المأوى والخدمات والمرافق الأساسية واستعمالها بسلامة وأمان، بالإضافة إلى ضمان الخلوة والفصل اللازمين بين مأوى الأسر للحفاظ على كرامات المواطنين". ويضيف: "ينبغي أن توفر للسكان مساحة مسقوفة كافية تصون كرامة عيشهم، وينبغي أن تتاح لهم إمكانية الاضطلاع بأنشطتهم الأسرية الأساسية بشكل مرض، ومواصلة أنشطتهم المعيشية". لكنه للأسف، كما شهدنا في الحرب الأخيرة على لبنان غابت الإدارات كافة عن أدنى قدر من التخطيط اللازم للحفاظ على أمن المواطن النازح، وإيوائه، فضلاً عن الحفاظ على كرامته.. أما السلامة والصحة والراحة والكرامة فقد هدرت كلها في مراكز النزوح في بيروت والمناطق على مرأى ومسمع من صحفيي العالم ومندوبي المنظمات الأهلية والمجتمع المدني. ليت المسؤولين المتهين بمناكفاتهم السياسية، والذين شاركوا بشكل فاضح في إذلال النازحين في كل لحظة من لحظات النزوح والعودة، ليتهم يقرأون قليلاً في هذا الدليل.

معنى الميثاق الإنساني والمبادئ التي تعهدت الوكالات الإنسانية بالالتزام بها، وبالمعايير الدنيا إلى ضمان تقديم خدمات للسكان المتضررين من الكوارث أو النزاعات المسلحة. فالمبادئ المنطلقة من الإيمان بالواجب الإنساني وأولويته، وبحق المدنيين المتضررين في الحماية والمساعدة تقع تحت ثلاثة عناوين: الحق في حياة كريمة، التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين، ومبدأ عدم طرد اللاجئين.

أما الفصل الأول فقد احتوى المعايير الدنيا المشتركة في كل المجالات، واصفاً ثمانية معايير أساسية بالتفصيل، وهي معايير تتعلق بالعمليات والناس، وتخص كل مجال من المجالات التي تغطيها فصول الدليل التقنية، وهذه المعايير هي: المشاركة، التقييم الأولي، الاستجابة للكارثة، تحديد الفئات المستفيدة، المتابعة، تقييم النتائج، كفاءات العاملين في مجال المعونة ومسؤولياتهم، الإشراف على الموظفين وإدارة شؤونهم ودعمهم، ويشمل كل معيار من هذه المعايير الآتي: المعايير الدنيا: هي معايير نوعية بطبيعتها تحدد مستويات الجودة الدنيا التي يراعى بلوغها، ثم، المؤشرات الأساسية: هي علامات يسترشد بها لمعرفة ما إذا كان قد تم تحقيق المعيار المطلوب، وأخيراً: الملاحظات التوجيهية: التي تضم نقاطاً محددة يستحسن أخذها في الاعتبار عند تطبيق المعايير والمؤشرات في مختلف الظروف، كما توفر توجيهات فيما يتعلق بمعالجة صعوبات عملية محددة، وتقديم النصائح بشأن القضايا ذات الأولوية.

وعرض الدليل كذلك في الفصول التالية للمعايير الدنيا في مجال الماء والإصحاح والنهوض بالنظافة، المعايير الدنيا في مجال الأمن الغذائي والتغذية والمعونة الغذائية، المعايير الدنيا في مجال الإيواء والتوطين واللوازم غير الغذائية، والمعايير الدنيا في مجال الخدمة الصحية.

ثم يعرض الدليل في الملاحق للصكوك



مشروع "اسفير" هو برنامج أعدته اللجنة الدائمة للاستجابة الإنسانية بالتعاون مع المجلس الأمريكي للعمل الدولي التطوعي، والمنظمات التطوعية للتعاون في حالات الطوارئ (فويس)، والمجلس الدولي للوكالات التطوعية. هدف المشروع إلى صياغة مجموعة من المعايير الدنيا التي تطبق في أهم مجالات المعونة الإنسانية، والغرض منه تحسين نوعية المعونة التي يجري توفيرها للأشخاص المتضررين من الكوارث، وتحسين مساءلة الأوساط الإنسانية في ميدان الاستجابة للكوارث. ويمثل الكتاب حصيلة خبرة جماعية للعديد من الأشخاص والوكالات الإنسانية.

مع الدليل

يقع الدليل في ٣٣٩ صفحة من القطع الوسط، ويصاحبه قرص مدمج سها الاستعمال. يعرف الدليل بمشروع "اسفير"، ثم ينطلق ليوضح

ترحب "واو" بمشاركات قرائها الأعزاء في جميع أبوابها. يرجى إرسال المشاركات مطبوعة أو مكتوبة

بخط واضح إلى أحد مراكز

اتحاد المقعدين اللبنانيين، أو إلى عنوان البريد الإلكتروني

waw@lphu.com



صامدون..

متابعة جادة وتوثيق يومي للنزوح والتهوؤ المبكر

Lebanon Updates Samidoun Blog

English Français

بحث

صامدون

نشرة صامدون

- نشرة صامدون - العدد ٥
- نشرة صامدون - العدد ٤
- نشرة صامدون - العدد ٣
- نشرة صامدون - العدد اثنين
- نشرة صامدون - العدد واحد

المزيد

Members of SAMIDOUN:

1. AJIAL Social Communications Center
2. Al Leqaq Club
3. ASSABIL – Friends of Public Libraries
4. Beirut DC
5. Green Line
6. Helem – Lebanese Protection for LGBTIQ
7. Leftist Assembly for Change
8. Georges Hawi Foundation
9. No Frontiers Student Group – American University of Beirut
10. Palestinian Cultural Clubs in LU, BAU, AUB, LAU
11. Palestinian Youth Organization
12. People's Health Movement

أقسام الموقع

- الصفحة الرئيسية
- من نحن؟

المركز الإعلامي

- "المؤتمر العالمي للتضامن" - بيروت ٢٤-٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦
- تقرير عام عن عمل صامدون في

تقارير

- صامدون
- شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية
- حقوق الإنسان

مقالات

- التحليل السياسية
- الحصار السياسي
- الحصار الرسمي العربي
- الحصار الاقتصادي

icapped Union

يتألف جَمْع "صامدون" من عدد من جمعيات المجتمع المدني اللبناني بينها اتحاد المقعدين اللبنانيين. حملة "صامدون" هي جَمْع لجموعات وأفراد كانوا على الأرض في اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي على لبنان. فاتخذت شكلها شيئا فشيئا مع تزايد عدد النطوعين، الذي وصل إلى أكثر من ٢٠٠ شخص. سعت الحملة من خلال مركز الإغاثة - الصنائع، إلى تنسيق جهود الإغاثة في بيروت، وتقديم المعلومات حول الأوضاع الميدانية بالإضافة إلى تنظيم نشاطات إعلامية وسياسية محليا وعالميا لكسر الصمت والحصار الدولي والعربي على لبنان.

رافق الحملة توثيق متميز على شبكة الانترنت، فاحتل موقع "صامدون"،

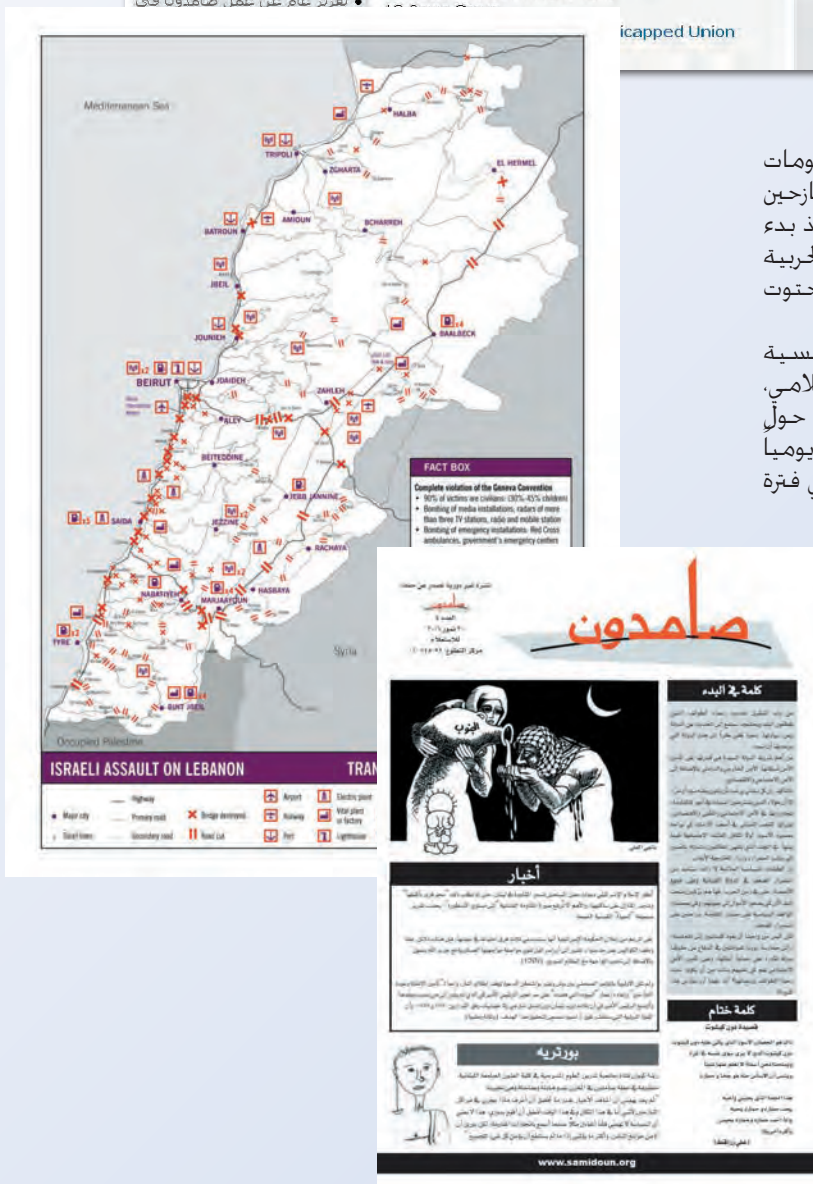
مرتبه مميزة بين مواقع المجتمع المدني اللبناني من حيث تقديم المعلومات الوافية حول حركة النزوح من جهة، والمساعدات المقدمة إلى النازحين في مراكز تجمعاتهم أثناء فترة الإغاثة الأولى التي اسنمرت منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان. وحتى ما سمي بوقف العمليات الحربية في ١٤ آب الماضي. وكذلك نشرة دورية صدرت أثناء فترة النزوح، احتوت مواد من وحي الفترة.

بالإضافة إلى المقالات والتقارير باللغات الثلاث، العربية والفرنسية والإنكليزية، قدم الموقع وجبة دسمة من المعلومات في مركزه الإعلامي. ناهيك عن رصد منظم لما ينشر في الصحافة المحلية والدولية حول تطورات الحرب والنزوح في لبنان. شكلت المقالات مدافع معرفيا يوميا بحركة المجتمع المدني تجاه التطورات الخطيرة التي عاشها لبنان في فترة

الحرب، وقد أثبتت أن الإغاثة وحملات الطوارئ لا تتوقف عند تقديم الحبوب الغذائية وأعمال الإغاثة المباشرة للنازحين والعائدين. بل تتعداها إلى الإغاثة الفكرية المعنوية. وتنظيم تدفق المعلومات بما يسمح للنازحين حينها والمستهدفين بعد العودة من جهة، وللعاملين على الإغاثة والنهوض المبكر من جهة أخرى بمنبر ومتنفس ومصدر غني بالمعلومات حول تطورات الأوضاع في المناطق المنكوبة.

وقد ضمت هذه المقالات بين دفتيها وجهات نظر، تحليلات للوضع القائم، ومنها: التحليل السياسية، الحصار السياسي، الحصار الرسمي العربي، الحصار الرسمي الغربي، الحصار الإعلامي، الإعلام العنصري، الإعلام النفطي، الحصار الإنساني، التهجير السكاني، القتل والإعتداءات، نفسياً وصحياً، المقاومة والصمود، أخبار المقاومة، حملة التضامن. أما التقارير فرافقت عمل هذا التجمع ولا زالت منذ اللحظة الأولى، وحتى فترة النهوض التي نعيشها، فيمكن الاطلاع على تقارير حديثة لتفاعل هذا التجمع مع المستهدفين والجمعيات الأخرى.

إعداد: داني أبو غيدا



هي لم تختبر حبيبها، إنما القدر هو من اختارها. هي طفلة في دموعها ونظراتها بالرغم من كبر سنّها. هي من أعجبتني ما في صميم داخلها.

هي من بهرني تفكيرها وأحاساسها تجاه من هم حولها. هي أم في حنانها ولهفتها بالرغم من عدم تجربتها. هذه هي الإنسانية التي تبحث عن برّ الأمان.

لك حق المقارنة بين شكلها الخارجي وتصرفاتها. وبين ما هو حقيقة في داخلها.

يوسف خليفة

انا من انا؟

انا من طردت من ديارى
انا من شررت من ارضي واراض اجدادي
انا من؟
انا هوية بلا وطن
انا من ترعرت في درب غير دربي
انا من شميت رائحة تراب غير تراب بلادي
انا المشتاقه لحبة رمل من بلادي
انا من؟
انا من تشهد الذكرى الثامنة والخمسين على الاحتلال
انا من تشهد وتعيش الظلم والاستبداد
انا من تاخذ الدرس وتعيش العبر من هذه المسيرة
انا من تعاني للجوء والتشرد في الشتات
انا من ترى أبناء بلادها يقدمون التضحيات فداء للوطن
انا من تعيش العمليات الاستشهادية
انا من تنتظر دورها
انا من ستحول فستان الفرح الى كفن
وتسالوني من انا؟
انا التي ستحرر ارض فلسطين

نوال الدّان



كابوس حقيقي

ككل ليلة لم أنس أن أضع منبهاً إلى جانبي. أكلفه بإيقاظي لأتوجه صباحاً إلى مركز تطوعي. لم يحن الوقت لين جرس المنبه بعد، سبقته أصوات القذائف وكانت أقوى منه. لم أجرؤ أن أفتح عيني ظننت أنني أحلم.. خيول كل شيء فجأة إلى كابوس حقيقي دام ثلاثة وثلاثين يوماً. كتب علينا الهرب من منزلنا إلى مكان آخر لم أفهم ماذا جرى؟ خوف ورعب سيطرا عليّ. شعورٌ لا يوصف. لم أشعر به من قبل. كنت أسمع عنه من جدي وجدتي وأمي.

كان المكان الآمن في ذلك الوقت بيت جدي. تلك الغرفة المليئة بالأعطية والأمتعة. لم أعود على فقد الأمان يوماً. كانت أمنيّتي الوحيدة أن تنتهي الحرب. كان لون الظلام فاسداً في تلك الليلة، الكل في حالة ضياع يستنكرون ما حصل.

خمسة أيام مرت على هذه الحالة الى ان أصبح المكان خطيراً. حتى بيت جدي بات خطيراً. فكان علينا ان نتركه متوجهين الى مكان آخر... الطريق الخالية، الأبنية المدمرة، دمعات تنهمر على خديّ، دعوات أُمّي الكثيرة جعلتني أشعر أننا ذاهبون نحو الموت. لقب جديد أطلق علينا: "نازحون". ضاعت معه كل معاني الأمل والتفاؤل. جيوش كبيرة من النازحين توجهت إلى مكان ما. حاملين معهم أمتعتهم وأغراضهم... لم يعد لدي أحلام، الفكرة الوحيدة التي كانت تدور في رأسي هل سأعيش لليوم التالي؟

كانت الآراء متشابهة.. فهذا يستنكر ما حصل وآخر يتعاطف مع الشعب والاطفال. وذاك يدافع عن الإرهاب. كان يجب علينا أن نكون في غير منزلنا لنحمي أنفسنا. أما الصندوق الذي لا يمل من الأنباء والأخبار العاجلة فقد نشأ كره شديد بيني وبينه. شيء يشبه الحلم. قانا للمرة الثانية تستلم رسالة جديدة بعثت من أطفال إسرائيل. لم يكن أحد يتصور إلى أي حد تكرهنا إسرائيل. قتلوا كل جزء من أجسامنا، دمروا ذكريات الطفولة. مسحوا البسمة عن وجوه الاطفال. زرعوا الرعب في نفوسنا من غير رادع... أرادت إسرائيل ان تصفي حسابها معنا كوننا لم نعش تجارب ماثلة كأهلنا. لم تترك حجراً إلا ودمرته. ولا بشراً إلا وقتلته. صبت كل عدوانيتها علينا. لن أنسى تلك الليالي...

ها نحن عدنا. وعادت أحلامنا. حسبت انه سيأتي يوم وتختفي الأحلام من حياتنا.. ويبقى ذلك الكابوس؟

جنى الحسيني

... تلك هي

شكلها الخارجي يوحي بعجرفة المرأة المتسلطة، المستبدة برأيها. المتمسكة بقوانين سنتها لتتماشى وطبيعة معيشتها. تظهر بنية قوتها الجسدية من خلال مشيتها وتصرفاتها. لا يسلم أحد من انتقادها كي يشبع غرور مزاجها. وأنت دائماً المذنب برأيها. حتى الآن لا أعرف لها صديق جاً من سخريتها. تبحث عن حبيب عليه دائماً أن يتقبل طبيعتها التي ترفض تعديلها. هذه هي. من غرسها القدر في صديقة حياتي. كي أتمكن من إنعاشها.

من هي يا ترى؟ وهل بالإمكان مساعدتها؟ هل يمكنني انتشالها على زورق صغير يطوف باحثاً عن أمثالها؟

هل في الأعماق حقيقة هي جهلها؟ نعم! بعد أن كلمتها هي كتلة مشاعر مكبوتة في داخلها. هي أحاسيس المظلوم تنأشد ظالمها. هي من أرادت العيش بسلام والمجتمع الذي تنتمي إليه كبلها.



بين الداخل والخارج

منذ خلقت وأنا أقول الحمد لله أنني خلقت في هذا الوطن، لبنان. منذ صغري وأنا أنغني بلبنان، الموقع الجغرافي، المناخ، الحضارة، تعدد الطوائف والأحزاب، وأفخر بكوني لبنانية. لكن، سنة بعد سنة تبدأ الفصائح بالظهور، والتاريخ يتوضح، فلبنان ملحمة الطوائف، مذبحه المذاهب وقرع الأحزاب، لبنان الانتماء إلى الخارج وليس الهوية اللبنانية، لبنان السرقة والفساد والتبعية والجهل والهجرة والبطالة ومع كل هذا نكذب ونصدق كذبتنا.

نتفاخر بجغرافيتنا وطبيعتنا، لكن، كيف نحافظ عليها، بحرنا ملأناه أوساخاً ولوثناه، ووضعنا فيه جبلاً من النفايات لتفاخر جباله شموخاً. سرقنا آثاره وتراثه، نتفاخر بلبنان الإنسان: رمال، أليسا، مايكل دبغي، فيروز... ولكن ننسى المستقبل.

هذا هو لبنان واللبناني، لبنان الماضي دائماً.. وليس لبنان المستقبل، نتذكر اللبنانيين القدامى، وننسى شبابنا الذي افترش أرضه السفارات بغية الرحيل وإيجاد فرص أفضل. نتذكر بأن الحرف انتشر من عندنا، وننسى بأن أطفالنا ونساءنا الآن في القرن الواحد والعشرين، لا يعرفون المدارس، وفصائح أكثر وأكثر...

هكذا نحن اللبنانيين بائعوا الكلام المعسول عن لبنان للخارج وصانعي آخرة لبنان واللبنانيين في الداخل.

سماح حميد

الحرب

بعد امتحانات الشهادة الرسمية المتوسطة "البروفيه"، وتحديد يوم إعلان النتائج، في الخامس عشر من تموز، مرّت الأيام، وها نحن في ليلة الخميس، وكان الساعات تحولت إلى سنين، والدقائق إلى أيام، والثواني إلى ساعات، لم أعرف معنى اليوم، بدأ صراعٌ قوي في أعضاء جسدي.. هذا يريد مواساتي قليلاً والتخفيف عني، ذاك يريد الخلود إلى لنوم غير مبال لما يجري من حوله. لم يلبث النور أن يصحى من غفوته العميقة حتى وقع صاروخ على المطار، لم أفهم ما حصل حينها.. اختفى الاستقرار من حياتي، لم أجد نفسي إلا بين أناس يريدون الهرب وإخلاء المنطقة.

يبدأ مشوار قتل وعذاب اللبنانيين، يعجز المرء عن وصف مشاعره في تلك اللحظات أو مشاعر الناس الخائفين. حزمت أمتعتي وركضت مسرعة، هرباً من أصوات الصواريخ التي كانت تمرّق قلبي من شدة الخوف فكانت القذائف تأخذ مكانها الخاص. في كل ضربة يهتز جسدي وتموج الأعصاب بقوة غريبة. استمرت الحالة هكذا حتى يوم الاثنين عند الثامنة صباحاً، حتى فجر الاسرائيليون كل غضبهم في تلك الساعات. عاش اللبنانيون أبشع وأتسع الأيام حيث ستبقي في ذاكرتهم، نحن منتصرون بصمود شعبنا العظيم، تلك لحظات جميلة حققها الشعب اللبناني بأكمله. نعم، كلنا للوطن وكلنا مقاومة.

رباب الحسيني

مع المعوقين النازحين

عقر لم يغير لجرحه منذ أيام، وهو يطالب منذ عشرة أيام بتغيير الميل، وقد ارتفعت حرارته. الحقيقة التي توصلت إليها من تجاربي، هي أن المجتمع بمؤسساته الأهلية عمل بدون خطط طوارئ جدية، وأن أغلبية المؤسسات الأهلية ليس في برامجها هذه الفئة من المواطنين. كذلك، فإن أغلبية المساعدات لم تلحظ احتياجات أصحاب الحاجات الإضافية، فالإغاثة ليست مقتصرة على توزيع الخيم والخيز والحليب والماء، ولتصوير ذلك التوزيع واستعماله إعلامياً فالنازحون فوجئوا بتصوير من حاملي الكاميرات المرافقة للمساعدات.

ليس هذا بعمل طوارئ ولا داعي لإذلال الناس بتصويرهم يتزاحمون على أخذ الحصص مصحوبة بالدعاء لأصحاب الشعارات. أما المؤسسات التي لا تتبع قوى الأمر الواقع، فإن وضعها سيء لم يتسن لها تأمين حصص واحتياجات كافية لإغاثة عائلات المعوقين، ناهيك عن انعدام العلاج المناسب.

إن هذه الفئة من المجتمع لا تكفيهم بطاقة إعاقة من وزارة الشؤون الاجتماعية فقط، لأنها في الكثير من الأحيان لا تعني شيئاً، كما ينبغي تأمين العمل للمعوقين حتى الوصول إلى عدم السماح للمؤسسات مباشرة العمل دون وجود موظفين من هذه الفئة، وتأمين دخولهم المستشفيات عند الحاجة بدون العودة إلى وزارة الصحة، المراقبة الفعالة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية لهذه الأمور بالتعاون مع وزارة الصحة. فعلى الوزارات المختصة إعطاء الدعم الكامل للاتحاد ليرقى بهذه الفئة نحو الدمج التام في المجتمع.

د. رفيق الأمين

منذ تخرجي طبيباً عام ١٩٧٧، وكوني جنوبياً، عملت في الجنوب، مرافقاً أهاليه بجمع نضالاتهم ضد الاعتداءات الإسرائيلية. أتى الإجتياح الأول عام ١٩٧٨ ثم الاحتلال عام ١٩٨٢ والقبضة الحديدية... رافقت المناضلين منذ الطلقات الأولى، وعايشت حالات الإعاقة الناجمة عن الاعتداءات في مستشفيات صور والنبطية وصيدا، حيث كنت أعمل. بقيت علاقتي بهؤلاء الشرفاء الذين فروا من المجتمع كأصحاب إعاقة متناسين دورهم الطلائعي في تحرير لبنان. تابعت نشاطهم في تأسيس اتحاد المقعدين اللبنانيين ونضالهم، وبشراسة ليعترف بهم المجتمع كمواطنين لهم احتياجاتهم الإضافية وليسوا كمجرد "معوقين". رفضوا "نظرة الشفقة"، واستطاعوا استصدار قوانين تدعم مطالبهم. لكن المجتمع قلما تقبلهم كما يتمنون، وكما يستحقون "سواء بسواء".

مع بداية الحرب السادسة توجهت مباشرة إلى مركز الاتحاد في صيدا، وقدمت نفسي كطبيب متطوع للخدمة في برنامج الإغاثة. جلت مع المتطوعين على جميع مراكز النزوح.

هذه الفئة من النازحين المعوقين لاقت اهتماماً قليلاً، أقل من غيرها: لم أجد تفسيراً لوجود طفل معوق لا يسير في الطابق الثالث في مدرسة ما، أو أن بعضهم موجود في غرف تبعد عن أقرب حمام عشرات الأمتار. لم أفهم كيف أن طفلة مصابة بشلل كامل تنام في كوريدور تحت الأرض... تبادر إلى ذهني، وأنا أتابع هذه المأساة، تلك المؤسسات التي قلما خلت نشرة أخبار أو ملحق من أحد أقطابها يشيد بتقدماته.

وجدت مرضى كثيرين لم يرهم أي طبيب، وشخص معوق لديه

نحو مجتمع دامج



«سوا.. نحو مجتمع دامج». مشروع تخرج خمسم من طالبات السنة الثالثة في كلية الإعلام والتوثيق - الفرع الأول، في الجامعة اللبنانية. تحت إشراف د. راغب جابر. صدر هذا المشروع - المجلة، الأول من نوعه في كلية الإعلام والتوثيق كمجلة متخصصة بقضايا الإعاقة. قامت الطالبات ديانا أيوب، عير عنبر، مريم سلطاني، أية أحمد، وجومانة عيسى، من خلال مشروع تخرجهن بخطوة نوعية نحو صحافة متخصصة، جامعات بين دفتي أمجلة باقة من المواضيع المتنوعة الهادفة إلى دمج الأشخاص المعوقين في المجتمع، وكانت الوحدة الإعلامية في الاتحاد وأسرة «واو» قد تابعتا الطالبات أثناء تحضيرهن لمشروعهن، وذلك انطلاقاً من حرص الاتحاد على التوجه إلى الإعلاميين المستقبليين ومتابعيهم وتوعيتهم إلى قضايا الإعاقة وعلاقة الإعلام بالقضايا الاجتماعية بشكل عام. من مواضيع المجلة: حبة إلى مي شدياق، زواج المعوق: أحكام مسبقة وتجارب ناجحة، أمومة حرة خارج حدود الجسد، جنيني معوق.. هل أجهضه؟ صوتنا.. مشروع إعلامي دامج للشباب، نيكول طعمة.. صحفية مكفوفة ترسم بكلماتها، مقابلة مع الوزير طراد حمادة، الدمج التربوي، العلاج الانشغالي، بطاقة تطوع. أما ملف العدد فقد خصص للجرحى متضمناً مقابلة مع مدير عام مؤسسة الجرحى، وريورتاجا عن الجرحى ثم مقابلة مع المقدم خالد العليا حول الغام، وفي المجلة كذلك عدد من الترويسات منها: تاريخ وشخصيات، رياضة وتسليية.

التدريب الميداني في الاتحاد

من خلال التدريب الإلزامي المطلوب ضمن السنة الرابعة، في كلية الصحة - قسم الإشراف الصحي، عرضت الزميلتان المتطوعتان ندى عزيز وليال الحلبي تقريرهما، في ١٧ تشرين أول، تحت عنوان «التدريب الميداني في اتحاد المقعدين اللبنانيين». تولت ليال عرض مشروعها الذي أتى تحت عنوان «دراسة نموذجية لمشروع فتح آفاق فرص العمل أمام الأشخاص المعوقين في لبنان»، وقد تضمن تعريفًا بالاتحاد وبرامجه الحقوقية المطالبية والتنموية، ثم عرّج على التجربة النموذجية في المشروع الذي وجد لإيجاد فرص عمل للأشخاص المعوقين، ما رافقه من حملات وأنشطة، وخلص العرض إلى أهداف المشروع البعيدة المدى من خلال الربط بين الأشخاص المعوقين وأجندة التنمية في لبنان، وتقييمات مختلفة حول توظيف الأشخاص المعوقين ونظرة أرباب العمل والمجتمع إلى ذلك.

ثم عرضت الزميلة ندى مشروعها الذي أتى تحت عنوان: «دراسة نموذجية للتدريب المهني في بيروت الكبرى» فركزت على حاجات سوق العمل ومتطلباتها المستقبلية، وعملية نقل المعارف الحديثة، والتدريب عليها على مقاعد الدراسة المهنية والتقنية. عمدت الدراسة إلى كشف احتياجات سوق العمل بغية القيام بتلقيها من خلال مشاريع الاتحاد التدريبية لتوظيف الأشخاص المعوقين. وهدفت الدراسة إلى توفير كل السبل من تجهيز وتكييف أماكن التدريب المهني لكي يحظى الأشخاص المعوقون بالتدريب الكافي والملائم. وخلصت إلى رسومات بيانية نتجت عن استمارات، متحدثه عن تكييف طرق التعليم المهني بما يتلاءم وحاجات الأشخاص المعوقين.

برامج وطرائق في التربية الخاصة



تحت عنوان «تربية طفل متلازمة داون - برامج وطرائق»، قدمت الطالبة مريم السقا، بإشراف د. شوكت اشتي، مذكرة بحث أعدت لنيل شهادة الجدارة في علم اجتماع التربية. وذلك في معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الأول، في الجامعة اللبنانية. وقد أفادت الطالبة السقا أثناء تحضيرها للبحث من مراجع الوحدة الإعلامية في الاتحاد، ومن خبرة الزميلة فاديا فرج، رئيسة الجمعية اللبنانية لتثالث الصبغية ٢١. تضمن البحث مقدمات وفصلين. جمعت المقدمات تساؤلات البحث، أهدافه، فرضياته، أهميته، وتقويم لأهم المراجع. أما الفصل الول فتحدث عن التربية الخاصة، الدمج وأنواعه، تعريف بمتلازمة داون، سمات طفل متلازمة داون، القدرات العقلية والتعليمية، الأمراض التي يتعرض لها طفل متلازمة داون، والنواحي الاجتماعية. الفصل الثاني جاء تحت عنوان: التدخل والعلاج من خلال البرامج والطرائق. وقد تضمن تعريف التدخل المبكر وأنواعه، برامج التدخل المبكر، طرائق العلاج، الاعتبارات العامة في التواصل والتدريب على النطق، وطرق تشجيع المهارات.

أما الفصل الول فتحدث عن التربية الخاصة، الدمج وأنواعه، تعريف بمتلازمة داون، سمات طفل متلازمة داون، القدرات العقلية والتعليمية، الأمراض التي يتعرض لها طفل متلازمة داون، والنواحي الاجتماعية. الفصل الثاني جاء تحت عنوان: التدخل والعلاج من خلال البرامج والطرائق. وقد تضمن تعريف التدخل المبكر وأنواعه، برامج التدخل المبكر، طرائق العلاج، الاعتبارات العامة في التواصل والتدريب على النطق، وطرق تشجيع المهارات.

مجلة المنال في عددها الجديد



صدر العدد ٢٠٦ من "مجلة المنال" لشهر سبتمبر ٢٠٠٦ وهي مجلة شهرية متخصصة تصدر عن مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ترأس تحريرها سعادة الشبيخة جميلة بنت محمد القاسمي، وتعنى بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة والوطن العربي، وتطرح همومهم ومشكلاتهم وتفتح الحلول الملائمة لها.

استهل العدد، الذي خصص لموضوعين اثنين، هما العدوان الصهيوني على لبنان، وإجازة الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص المعوقين، بافتتاحية التحرير التي أتت تحت عنوان "حقوق المعوقين وكرامتهم في الحرب كما في السلم"، وفيه مطالبة واضحة بهذه الحقوق التي ينبغي أن تصان وحفظ في زمن الحرب والصراع، وليس فقط في أيام السلم والاستقرار. في الوقت الذي خلت فيه الاتفاقية الدولية الجديدة من أي إشارة إلى حقوق الأشخاص المعوقين في ظروف الاحتلال والنزاع المسلح، وتساءلت الافتتاحية: هل أن الإنسانية قد أصيبت في الصميم بداء الترف والطروحات الجوفاء، نتحدث في جانب عن الحقوق والكرامات وفي جانب آخر تتغاضى عن انتهاك الحقوق وسحق الكرامات؟ وطالبت بتضافر كل الجهود العربية والدولية لمعالجة آثار العدوان على الشعب اللبناني، والإسراع بتطبيق قانون حقوق الأشخاص المعوقين في الإمارات.

وأجرى العدد مقابلة صحفية مع الزميل عماد الدين رائف، منسق الإعلام والتوثيق في برنامج الإغاثة التابع لاتحاد المقعدين اللبنانيين تحت عنوان "معاونة المعوقين جراء العدوان

الصهيوني على لبنان"، تحدث فيه حول الآثار المباشرة وغير المباشرة للعدوان، قلة المساعدات الخاصة بالمعوقين، المزيد من الإغلاقات بين الجرحى، والآثار النفسية للعدوان. سلط العدد الضوء على عدة موضوعات منها: اقتراب صدور تشريعات وحقوق الأشخاص المعوقين في الإمارات والعالم على حد سواء، حيث أجيبت مؤخراً الاتفاقية الدولية لحماية وتعزيز حقوق الأشخاص المعوقين وكرامتهم، استعراض مساهمة مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية وأبنائها في التنديد بالعدوان الصهيوني الغاشم والتضامن مع اللبنانيين وتأتي مشاركة المدينة وأبنائها في دعم اللبنانيين أثناء الحرب وبعده، لما اعتاد عليه الشعب الإماراتي من الوقوف والتضامن مع إخوانه من الشعوب العربية الأخرى، عند تعرضهم لمحنة أو كارثة أو اعتداء.

ملف العدد خصص بكامله للحرب على لبنان، وذلك، تضامناً مع الشعب اللبناني وفيه: الحرب على لبنان ومسبباتها، الدور العربي في إعادة الإعمار، قصص واقعية عن معاناة اللبنانيين والنازحين في الحرب، المذابح الصهيونية بحق المدنيين والأطفال، شهود عيان يرون هجمة العدو الصهيوني

القنابل العنقودية والألغام: عدوة الأطفال وصانعة الإغلاقات، موقف القانون الدولي ومنظمات حقوق الإنسان من الأسلحة المحرمة دولياً، من أجل لبنان الجميل الجريح قصص في الصمود بأقلام مفكرين وشعراء عرب.

للحرب على لبنان، وذلك، تضامناً مع الشعب اللبناني وفيه: الحرب على لبنان ومسبباتها، الدور العربي في إعادة الإعمار، قصص واقعية عن معاناة اللبنانيين والنازحين في الحرب، المذابح الصهيونية بحق المدنيين والأطفال، شهود عيان يرون هجمة العدو الصهيوني

منه العالم

إبراهيم سالم

يعمل د. إبراهيم عبد الله سالم مقدماً لبرنامج إذاعة وسط الدلتا في جمهورية مصر العربية، وهو شاب مكفوف يسعى جاهداً من خلال عمله لتطوير دور الإعلام في إبراز الصورة الصحيحة لذوي الاحتياجات الإضافية. برنامج "حوار في عز النهار" حاز على اهتمام عدد كبير من المستمعين، وهو موجه إلى جميع الناس طارحاً فكرة الحوار مع ذوي الاحتياجات الإضافية كوسيلة يتسنى لهم عبرها الدفاع عن قضيتهم من جهة، وطرح هذه القضايا والتصدي لها بكل شفافية وصراحة من جهة أخرى. وقد ناقش البرنامج العديد من القضايا، أبرزها: التعليم الجامعي للمكفوفين، زواج الأشخاص المعوقين، الصداقة، تفعيل دور الجمعيات الأهلية، بيت البرنامج كل يوم أحد في الثانية عشر ظهراً لمدة ساعة وربع على الهواء مباشرة.



ناصر نوراني

شاب سوداني الجنسية يعمل محرراً صحفياً في دولة الإمارات العربية المتحدة، لم تمنعه إعاقته البصرية من إيصال أفكاره الخلاقة خلال عمله الصحفي في دبي عبر تحقيقات، مقابلات، تغطيات، وإعداد الملفات الصحفية في مجلة الأمن. انتقل ناصر عام ٢٠٠٢ ليشارك في إعداد وتحرير مجلة خالد الموجه للأطفال منشأ فيها سلسلة من الإغاثة تحت عنوان "صابر ووليد" معالجاً في كل حلقة منها قضية حياتية عند صابر الطفل المكفوف وصديقه وليد غير المعوق، من خلال سيناريو مشوق يعمل على تعريف الأطفال / القراء بالإعاقة وكيفية التعامل مع زميلهم المعوق مزيلاً بذلك النظرة المسبقة تجاه الشخص المعوق.



قبل أن يزداد الوضع سوءاً

من تحت الدمار خرج اللبنانيون ليكملوا مسيرتهم. من جديد استأنفوا حياتهم. فقد انتهت حرب ١٢ تموز. ٣٣ يوماً خلفت من الشهداء ما زاد على ١٢٥٠ شهيد. عدد كبير منهم من الأطفال. هذا إلى جانب الجرحى الذين تبقى أعدادهم المعلنة غير دقيقة. ومن هؤلاء الجرحى عشرات الذين حملوا أثراً لا يحى لهذه الحرب. ومنهم من سيتذكرها كلما سئل عن سبب إعاقته. ومنهم من سيشير إليها بفخر.

لكن السؤال. من الذي سينظر إلى هؤلاء ليلبي احتياجاتهم. خاصة أن قانون حقوق المعوقين كان حتى مرحلة ما قبل ١٢ تموز غير مفعّل. وكان السعي دؤوباً من قبل الاتحاد وشركائه من الجمعيات لوضع القانون موضع التنفيذ. فأثت الحرب لتخرب أرض لبنان وتوقف تنفيذ القانون فعلياً على أرض الواقع.

وبعد توقف النار لم يتوقف نرف الدماء. قرابة ٣٠ شهيداً و ١٢٠ جريحاً سقطوا حتى الآن نتيجة حرب إسرائيل المقتعة على لبنان. بمخلفاتها من القنابل العنقودية. لبنانيون كثر ما زالوا تحت هول الصدمة من جراء ما جرى. أطفال وشباب كثر كسرت الحرب أرواحهم. هؤلاء تركت الحرب جرحاً في نفوسهم. ولأن البكاء على ما جرى لا ينفع. يجب التفكير في المرحلة المقبلة.

مرحلة الإعمار للبشر والحجر.

البشر بداية. منهم الكثر من الذين يحتاجون للتأهيل النفسي. فالمساعدات المالية والعينية تكفي الجوع والحاجة. لكنها يجب أن تستكمل بالدعم النفسي خاصة لجيل جديد سيعرف بأنه جيل الحرب.

الحجر بالتوازي. لكن ما يجب التنبيه له هو أن رب ضارة نافعة. فهل يكون الدمار الذي لحق بأبنية لبنان. فرصة لإعادة بنائه على أسس علمية صحيحة. بحيث تراعى فيها المعايير الهندسية التي تؤمن التسهيلات للمعوقين. هذا ما يجب على المهندسين التنبيه له في حال تفاضت الدولة عنه. وهذا ما يتمناه الكثيرون. فعلنا نشهد ولادة ضاحية جنوبية جديدة وقرى جنوبية مبنية ليسهل للمعوق التنقل فيها.

ولو أننا سننظر نحن إلى الصورة القديمة الراسخة في ذهننا لحارة حريك وبننت جبيل والخيّام ومارون الرأس. إلا أننا سنفرح لرؤية معوق كان حبيس منزله بات قادراً على التنقل بسهولة ليؤكد أنه أقوى من أي إعاقه.

لذا وقبل أن يزداد الوضع سوءاً على اللبنانيين. عليهم أن يعوا أن مستقبل الأجيال القادمة رهن بهم وحدهم. فسجل الإعاقه وإن زادت صفحاته. لن يكون حجر عثرة في طريق التقدم نحو الحياة الأفضل. وهذا ما أثبتته الأيام.

لحظة تأمل. عندما حاولت إسرائيل شلّ لبنان بتقطيع أوصاله. فكرت ملياً بأنها غبية. فلبنان وإن نرف دماً فإنه لن يركع.

عبير جابر